الأخبار
al-akhbar

الاثنين 29 آب 2011
العدد 1499 السنة الخامسة
lundi 29 août 2011 no 1499 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

دمشق: التدخّل مرفوض ولو عربي [23]

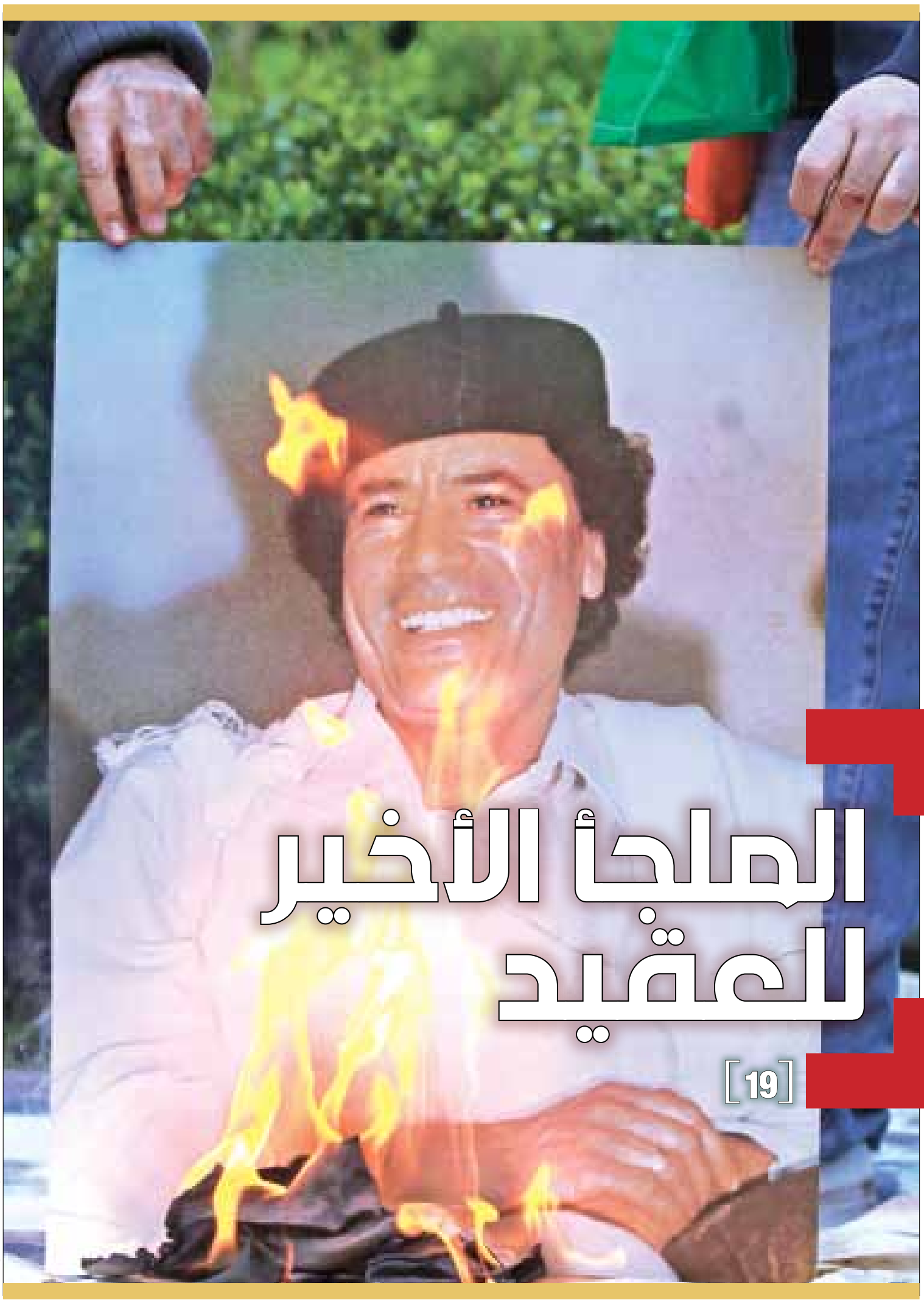

الملجأ الأخير للعقيد
[19]

موظّفو السفارة الليبيّة لدى الأرجنتين يحرقون صورة العقيد في بيونس آيرس الأسبوع الماضي (ماركوس برينديشي ـ رويترز)

تقرير

صفقة في السكك الحديد

8

03
ميقاتي والصفدي عند كرامي: أبعد من الإطمئنان والمعايدة

10
مخيم البداوي يغص بأهل البارد: معاناة التهجير تساوي معاناة التدمير

13
أسوأ موسم مرّ على السينما المصرية: أفلام العيد تراهن على الكوميديا

20
ليس لـ «البوليساريو» إلّا الجزائر... والمغرب يخرج منتصراً

26
«القاعدة» يتبنّى اعتداء الجزائر: مقتل 16 ضابطاً بينهم سوريّان وتونسي وموريتاني

قضية اليوم

العونيون وأحداث سوريا: سباحة مع التيار أم ضده؟

بفضل سوريا، التفت عونيّون كثر إلى التطورات الحاصلة حولهم. بعض المقربين من التيار الوطني الحر يروون أن غالبية العونيين لم ينتبهوا إلى سقوط الرئيسين التونسي والمصري إلا بعدما بدأ سوريون بالمطالبة بإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد

غسان سعود

ترخي الأزمة السورية بظلالها على التيار الوطني الحر: قبل بضعة أيام غيّرت ليلى توما اسمها على «فايسبوك» من ليلى ميشال عون توما إلى ليلى بشار الأسد توما. إجماع عونيّ على الموقع التفاعلي: «الكذب ملح الجزيرة». تكفل رامي حداد بتوزيع فيديو «قناصة سعوديون يقتلون الناس في سوريا» على نحو ستمئة مجموعة إلكترونية، كما أخبر في نهاية يوم عمله الطويل. وطمأن جمهوره إلى أن فيديو آخر ينتظرهم في اليوم التالي، أعده تلفزيون «الدنيا» ويخبر عن «فبركة صلاة على جثتين مزعومتين». أما الناشط العوني عماد معلوف فيمكنه تكفل الرد وحده على كل من يشكك بخبر صغير يورده التلفزيون الرسميّ السوري؛ يوزع معلوف البقلاوة منذ بضعة أيام: عين الرئيس بشار الأسد وزيراً مسيحياً للدفاع. يا لفرحة مسيحيي الشرق. «جيش الأسد الإلكتروني» ـ قيادة لبنان عونية بامتياز.

في المبدأ، العونيون قسمان: أكثرية غير مسيّسة، انتماؤها إلى التيار الوطني الحر طائفي بامتياز، أساسه الإيمان بأن التيار هو القوة القادرة على إعادة ثقة المسيحيين بأنفسهم. هؤلاء يفترضون، بفضل الـ«أو تي في» وبعض المحللين العونيين، أن المسيحيين أتوا إلى المشرق حين أتى آل الأسد إلى الحكم في سوريا، وسيغادرونه حين يغادر آل الأسد السلطة. أما الأقليّة المسيّسة فتنطلق في دفاعها عن النظام السوري من وعي لما يمكن أن يحصل لحلفاء سوريا في لبنان في حال سقوط هذا النظام.

بين حدّي هاتين المجموعتين، ينطلق النقاش العوني في ما يخص الأحداث التي تشهدها سوريا.

البداية من رأس الهرم العوني. تدرج العماد ميشال عون (كعادته عند كل استحقاق استراتيجي) في الدفاع عن النظام. زوار الشام كانوا يعودون قبل نحو خمسة أشهر باستفسارات جدية عن موقف الجنرال، متوقعين وضوحاً وجدية في إدانة «العصابات المسلحة»، وشد عصب مسيحيي سوريا طالما هو زعيم مسيحيي الشرق. لاحقاً، حل الجنرال ضيفاً على تلفزيون «الدنيا»، وتحول المؤتمر الصحافي إثر اجتماع تكتل التغيير والإصلاح إلى مناسبة لإدانة «أعمال الشغب» ورفض «ديموقراطية الغرب».

في اجتماعات التكتل، لا يحصل نقاش فعلي بشأن موقف التيار الذي يحدده عون وحده. تحصل استفسارات عن حقيقة الأوضاع، ويقدم بعض النواب على طريقة نبيل نقولا وعباس الهاشم تصوراتهم لسير الأحداث، متوقعين كل ثلاثاء أن يكون يوم الجمعة المقبل آخر أيام الاحتجاجات الشعبية، في ظل تفضيل غالبية نواب التكتل عدم التعليق على ما يحصل في «الشقيقة سوريا». ولا شكّ هنا أن بعض النواب مثل غسان مخيبر وإبراهيم كنعان وآلان عون وفريد الخازن ويوسف الخليل ووليد خوري وسيمون أبي رميا سيتنقلون بين ضميرهم والضرورات السياسية ألف مرة قبل الدفاع بشراسة الجنرال عن النظام وإدانة الاحتجاجات الشعبية.

أما المسؤولون العونيون فتشغلهم خطة الكهرباء عن بصيص النور (أو الظلمة) المضاء في سوريا. البعض مقتنع جدياً بذلك الشعار: «سوريا في سوريا ولبنان في لبنان». لا نقاش حقيقياً على هذا المستوى، ولا سيما أن غالبية المسؤولين في التيار هم اليوم غير مسؤولين عن شيء، باستثناء تنظيم عشاء هنا ودورة ليخة هناك. وفي ظل الصمت المطبق على هذا المستوى، تكاد مواقف المسؤول الأول في التيار بيار رفول تحتكر المشهد. رفول أكد خلال العشاء الذي أقامته «حملة سوريا بخير» الأسبوع الماضي في فندق الشام وجوده في دمشق للتضامن مع سوريا رئيساً أولاً، وحكومة ثانياً وشعباً ثالثاً. واستوحى رفول من خبرية العماد

أعمال البناء بدأت في "بلاس تاورز" – سوليدير

PLUS TOWERS

أعلنت شركة **Plus Properties** عن بدء أعمال البناء في Plus Towers بعد توقيع مجموعة اتفاقيات لتشييد المشروع.

و قد تمّ تعيين كلّ من شركة Zerock Construction لتنفيذ برج Plus Tower I و شركة Abniah للهندسة والتعهدات لبرج Plus Tower II. إضافةً إلى اتفاقية تعاون مع شركة Le Cercle حيث سيهتمّ المهندس دوري حتّي بوضع التصميم الداخلي لمشروع Plus Towers.

مارون الحلو، رئيس مجلس إدارة شركة Abniah: " سنضع كلّ خبرات شركتنا لإنجاز مشروع Plus Tower II و التسليم في العام ٢٠١٣ ضمن الإطار الزمني المحدّد ووفق المواصفات العالية المطلوبة."

رولان أبي نادر مدير عام Zerock Construction: "مرّة جديدة يسرّنا التعاون مع **Plus Properties** التي تقدّم أرقى المشاريع في أهمّ المناطق."

دوري حتّي:"سوف نسعى الى جعل التصميم الداخلي لـ Plus Towers يحاكي أهميّة الموقع وفخامة التصميم الخارجي."

جورج شهوان، الرئيس التنفيذي لشركة **Plus Properties**:

"ثقتنا في السوق العقاري في لبنان كبيرة.

إننا مستمرّون في جميع مشاريعنا وسنطلق قريباً مشاريع جديدة.

نحن ملتزمون بتسليم البناء في ٢٠١٣ كما قد سبق وتعهدنا."

تعاوننا مع شركات بحجم Arquitectonica Miami و Erga Group، بالإضافة إلى Abniah Zerock و Le Cercle – دوري حتّي سوف تساهم حتماً في جعل مشروع Plus Towers من أرقى وأجمل المعالم، في وسط بيروت."

رولان أبي نادر، إيلي جبرايل، دوري حتي، جورج شهوان، نمير قرطاس، مارون الحلو

ABNIAH ARQUITECTONICA DORI HITTI CERCLE erga Zerock

PLUS PROPERTIES
(01) 572 777 - (01) 900 000
www.plusproperties.com.lb
Facebook.com/plusproperties

تمويل مصرفي:
BANQUE LIBANO-FRANÇAISE
EMIRATES LEBANON BANK

نقاش جدي بشأن القيم التي قام عليها التيار (أرشيف ــ بلال جاويش)

عون عن الحرب الكونية التي شنت عليه خلال الانتخابات النيابية الأخيرة، ليقول إن «حرباً كونية تشن على سوريا منذ خمسة أشهر، يخطط لها منذ عام 2008». يتابع رفول: «نسجنا مع سوريا نهجاً ممانعاً حفظ كرامة الأمة واسترد لها الثقة بالنفس». ولم تلق بحسبه «دعوات التخريب» تجاوباً في سوريا إلا من «أقلية مرتبطة بأجندة غربية» لا تتجاوز نسبتها «ربع واحد في المئة من سكان سوريا». وبعد شرح رفول أن «الجيش لم يكن المعتدي، بل المعتدى عليه»، انتهى بالسؤال عن «نفع الإصلاحات في ظل الانقسام والشرذمة والرضوخ لمشيئة الأعداء وتدمير الوطن؟».

هنا، وهنا فقط، تبلور النقاش العوني على المستوى الرابع: الناشطون في التيار، سواء على شبكات التواصل الاجتماعي أو في اللقاءات الصغيرة التي تحصل على نحو متفرق في أكثر من منطقة. لا أحد يناقش في أهمية تحالف العماد عون والقيادة السورية، أو يشكك في وجوب استمرار هذا التحالف أو يسجل الملاحظات على طريقة تيار المستقبل وحلفائه.

لكن في المقابل، ثمة نقاش جدي بشأن القيم التي قام عليها التيار حين يعتبر أحد مسؤولي التيار أن المدرس الدرعاوي والمزارع الحمصي والطالب الحموي الذين يطالبون بالحرية هم «أقلية ترتبط بأجندة غربية». في التيار، لا يزال هناك بعض الشبان الذين ذاقوا مرارة التخوين ودفعوا باهظاً ثمن التهم المعلبة بالعمالة وغيرها. تخوين رفول للمحتجين يستفزهم. تردد قيادة التيار في تبني قضية شعب يطالب بالحرية يستفزهم. يستفزهم أيضاً اكتفاء الإعلام العوني من كل ما يحصل في سوريا باغتصاب منحرف لفتاة مسيحية هنا، ومهاجمة مجموعة سلفية لمنزل مسيحي هناك. هذا لا يعني أبداً أنهم يودون سقوط النظام السوري، أو لا يخشون كارثة الاقتتال المذهبي في سوريا ويتحسبون لتداعيات ذلك على المنطقة، هم فقط لا يفهمون لغة بعض نوابهم، ولا يتفهمون مزايدة الإعلام العوني على صحيفة «البعث» وتلفزيون «الدنيا». في هذا السياق، هناك من يرى أن «البعثيّة أكثر من البعثيين» غير مبررة هنا، وإن كانت الميزة الرئيسية للعماد عون هي تطرفه في الدفاع عن القضايا التي يتبناها. مرة أخرى يرى هؤلاء أن على التيار التعلم قليلاً من حليف حليفه، الذي يعرف كيف يقف مع القيادة السورية بالفعل أكثر من القول. تصل الملاحظات إلى «مسيحيي الشرق» الذين حمل العماد عون نفسه وزر تزعمهم، فيتساءل أحد الشباب عن الحكمة من الإصرار على أن يضع هؤلاء كل بيضهم في سلّة النظام، لا بل ظهورهم عبر عون كرأس حربة الدفاع عن النظام.

في المقابل، هناك أكثرية عونية أكثر من معجبة بخطاب رفول (طالما هو مادة الانتقاد الأساسية). يدافع هؤلاء في النقاشات بجدية عن تطرف التيار في الدفاع عن النظام، والنظر بعين واحدة إلى الحدث السوري وتبرير كل ما يرتكب في المدن السورية وأريافها. ينطلقون أولاً من موقع سوريا في تحالف الأقليات في المنطقة الذي يعتبر التيار نفسه جزءاً منه. يقولون ثانياً إن تجربة المسيحيين في العراق تقتضي هذا التشدد العوني في تحفيز مسيحيي سوريا على التمسك بالسلطة المركزية القائمة، وتحذيرهم للتحسب مسبقاً للدفاع عن أنفسهم. ويعتبرون ثالثاً أن ثمة معركة جدية، موقع التيار السياسي محسوم فيها، ولا يجوز بالتالي في ظل المعركة السؤال عن القيم والإعلام الحر وغيرها.

التيار الوطني الحر حليف النظام السوري؛ الواقعية السياسية تقنع كثيرين بأن أي نظام بديل لن يحافظ على تحالفات النظام القديم. بعيداً عن «مسيحيي الشرق» و«الممانعة»، ما عليك لإقناع العونيين بالاستشراس في الدفاع عن النظام السوري إلا إقناعهم بأن دمشق مع الأسد حليفة عون؛ مع غير الأسد، جعجع سيكون الحليف.

المشهد السياسي

ضيوف كرامي: أبعد من اطمئنان ومعايدة

تبدأ اليوم المشاورات الحكومية الجدية في شأن ملف الكهرباء، إذ يجري رئيس الحكومة نجيب ميقاتي سلسلة اتصالات لبحث الملف المذكور. وأجرى وزير الاقتصاد نقولا نحاس جولة مشاورات خلال اليومين الماضيين، للبحث في الملف نفسه، من دون التوصل إلى أي نتيجة إيجابية. وسيتوجه الوزير علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل نحو رئيس جبهة النضال الوطني، محاولين رصد السقف الذي يطلبه للموافقة على تمرير خطة الكهرباء.

لكن ميقاتي وعد أمس، بعد زيارته والوزير محمد الصفدي، الرئيس عمر كرامي في طرابلس (عبد الكافي الصمد)، بـ«أن تصل الكهرباء إلى المنازل، وأن تبقى الحكومة». وبعيداً عن الكهرباء، أعطيت الزيارة أكثر من تفسير. فاللقاء هو الأول بين كرامي وميقاتي منذ جولة الأخير البروتوكولية على رؤساء الحكومات السابقين بعد تكليفه تأليف الحكومة في 25 كانون الثاني الفائت، كما أنه الأول الذي يجمع كرامي والصفدي منذ زمن.

أوساط ميقاتي اكتفت بالتوضيح لـ«الأخبار» أن الزيارة «تأتي في إطار تعزيز العلاقة المستجدة مع الرئيس كرامي التي نحرص عليها»، لافتة إلى أن ميقاتي الذي «لم يتسنّ له حضور الإفطار الذي أقامه كرامي أخيراً، رأى أن الزيارة هي تعويض عن عدم حضوره الإفطار، وللاطمئنان على صحة كرامي وتهنئته بعيد الفطر».

من جهته، عندما سُئل كرامي، في دردشة معه، ما إذا كان يرى اللقاء يصبّ في إطار وحدة المدينة، ردّ قائلاً: «لا يمكننا قول ذلك؛ هناك طرف غائب هو تيار المستقبل، وبغيابه لا يمكن أن نتحدث عن وحدة المدينة، يمكن وصف اللقاء بتعزيز التواصل بيننا».

وإذا كان الطرفان قد اتفقا على أن اللقاء هو لـ«تعزيز التواصل» بين أركان التحالف الطرابلسي الجديد، فإنهما اتفقا أيضاً على إعطاء وصف «التسريبة»، للرد على ما نشر أمس من أن اللقاء سيعقد من أجل إنجاز مصالحة بين الرئيس عمر كرامي وقريبه وزير الدولة أحمد كرامي.

بعض التفاصيل التي سبقت اللقاء يشرحها كرامي بقوله إن ميقاتي «اتصل بي أول من أمس السبت. كنت نائماً وكان التلفون موضوعاً على الصامت (silent)، لم أنتبه له. لاحقاً، اتصل بي فيصل وقال إن ميقاتي يريد الاتصال بي، فاتصلت به لكنه لم يرد. بعد نحو نصف ساعة عاد واتصل، وقال إنه يريد زيارتي مع الوزير الصفدي، فقلت له أهلاً وسهلاً بكما».

> سيبدأ الخليلان التواصل مع جنبلاط لرصد السقف الذي يرسمه لتمرير خطة الكهرباء

قرابة الحادية عشرة من قبل ظهر أمس، وصل ميقاتي والصفدي إلى منزل كرامي، فاستقبلهما ونجله فيصل عند مدخل المصعد قبل أن يدخلوا معاً إلى الصالون، حيث بدأ اللقاء باطمئنان الضيفين على صحة كرامي. وبعد نحو نصف ساعة تقريباً، خرجوا ليعقدوا مؤتمراً صحافياً قال فيه ميقاتي إن الزيارة جاءت «لمناسبة قرب عيد الفطر وللاطمئنان على صحّة الرئيس كرامي»، قبل أن يتحدث كرامي ليقول إنه «بهكذا لقاء لا بد أن نتكلم سياسة»، مجدداً تأكيده أن «أيدينا ممدودة للتعاون إلى أقصى الحدود».

وإلى جانب عرض الوضع الأمني والتأكيد أن الأمن مضبوط، مع رفض التعرض للجيش اللبناني، أثيرت في المؤتمر نقطتان: الأولى قضية الكهرباء التي رأى كرامي أن «الغاية منها شلّ الحكومة»، متمنياً على العماد ميشال عون ووزير الطاقة والمياه جبران باسيل أن «يقدّرا المشاكل والمخاطر التي تحيق بالوطن، وعدم الوقوف تجاه أي مشكلة مهما كبرت»، ما دفع ميقاتي إلى التعقيب أن «الكل حريص على أمرين: بقاء الحكومة، وإيصال الكهرباء للمنازل».

أما النقطة الثانية فكانت حسب كرامي «المشاريع التي تخصّ طرابلس والتعيينات، وهذا يعني أننا نريد حصّة طرابلس»، معتبراً أنه بوجود ميقاتي و«زيادة الدسم الطرابلسي في هذه الحكومة، نأمل حلحلة كل هذه الأمور».

بعد مغادرة الضيفين، أخبر فيصل كرامي، الذي رافقهما في المصعد إلى مدخل المبنى، والده أن ميقاتي قال للصفدي: «الرئيس كرامي أستاذ كبير ويعرف جيداً كيف يضرب على الوتر الطرابلسي. في كل مرة ألتقيه أتعلم منه أشياء جديدة»، فابتسم الرئيس كرامي قبل أن يقول: «عندما جاءني بعد تكليفه تأليف الحكومة، شرحت له كل شيء بوضوح، لم أغفل شيئاً، إذ ليس عندنا ما نخفيه، والرجل قدّر هذا الموقف وتحدث عنه مراراً».

وغير بعيد عن منزل كرامي، عُقِد لقاء في منزل النائب خالد الضاهر، حضره النواب: أحمد فتفت، محمد كبارة، معين المرعبي، كاظم الخير، والنائب السابق مصطفى علوش والشيخ زكريا المصري. اللقاء الذي أريد له أن يكون تضامنياً مع الضاهر، غاب عنه زملاء الضاهر العكاريون (باستثناء المرعبي). وجرى خلاله تأكيد الوقوف إلى جانب النائب العكاري في «مواجهة الاتهامات التي توجه ضده».

ابراهيم الأمين

بؤس يرقص من حولنا إلى يوم الدين

يصرخ الحفاة. بعضهم يركضون خلف بعض في الزاروب الضيق. لا يناجون أحداً. هم لا يعرفون إذا كان الله يسمعهم الآن، لكن لا شيء يزيدهم قوة الآن. هي نفسها اللحظات التي عاشها أهلهم قبل ربع قرن على الأقل. في الأحياء نفسها، أو تلك التي غادروها على عجل محشورين في سيارة صغيرة. أجساد تتداخل مع أجساد، كأنها لعبة من معجون. هروب مستمر من جحيم نار وجوع. واللعبة لا يراها إلا من في الدار. لا غريب يمكنه الاقتراب. ليس من شيء يجذبه الى الأمكنة القذرة. ولا شيء يجذبه الى السؤال عنها وعمن يسكن حاراتها المتلاصقة بمنازل أبوابها كثيرة. الفقراء تجذبهم المدينة، الأحياء النظيفة والجميلة، والسيارات التي تسبق الريح، والثياب التي لا يقترب منها الوسخ ولا تعلق فيها رائحة الطعام العفن. كلاب الأغنياء وقططهم مختلفة اللون والحركة. لا شيء يشبه شيئاً بين المكانين. لكن ثمة صلة رحم.

الكبار الذين يسبقون الشمس الى أعمال لا ثبات فيها، يعودون بلا حيل على شيء. رحلة الصباح التي تجعلهم مثل عسكر منهك. يحمل الجنود بعض فتات الليلة الماضية في ورقة وكيس ممزق، يسيرون بصمت أو في طابور. ثمة سيارات على شكل فان، أو هي أقرب الى شاحنات نقل السجناء، لكن أبوابها مفتوحة لمن يريد إلقاء نفسه من دون أن يلتفت اليه أحد. يتدافعون الى قلبها مثل انسياب الماء. صباحاتهم متشابهة. الصامتون يهزون رؤوسهم بالتحية. والآخرون، يتمتمون شتائم لكل ما ومن صادفهم. أحاديث عابرة، مكررة، أسئلة وأجوبة متوقعة. هي أقرب الى لحظة اللقاء عند حافة القبر. وحده السائق يصنع عالمه. موسيقى صاخبة تنافس صوت شتائمه التي تطاول كل من حوله. ركاب أو مشاة يسيرون بالقرب منه أو زملاء له يبطئون سيرهم أمامه أو يلتصقون به من الخلف.

> سارقون من الأغنياء الجدد تحبطهم قدرة فقراء على مشاركتهم المكان والرائحة

الله وحده الشريك الآن. يسمع ولا يجيب. الحفر التي يعبرونها تشعرهم بالوهن، تظهر لهم أجسامهم كل مرة كأنها رُكّبت على عجل. لا شيء يوصل الرأس بالأطراف والسير نحو القهر الآتي بلا عقبات. الدقائق التي تمر سريعاً، تلقي بهم في حفرة أكبر. هناك، عليهم سماع كل الصراخ من دون اعتراض. يحق لهم كتم الأنفاس مع الغيظ. يضيفون الى مأساتهم اليومية ما يشعرون بأنه يسلب منهم كل ظهيرة. عندما يلقى بهم خارجاً، على حافة أو قرب جدار. يعيدون نبش ما حملوه صباحاً. لا يشعرون بطعمه ولا رائحة له تختلف عن رائحة المكان. يأكلون معه غبار أيديهم، ويلعقون مع الخبز كل سبابهم وشتائمهم. وفي لحظة الراحة المفترضة، ينظرون الى عيون بعضهم بعضاً. يحكون الروايات نفسها. يغضبون وأسنانهم تطرق بعضها بعضاً دونما توقف، لكن الصراخ ممنوع الآن. ثمة صراخ يسمعونه كل لحظة. يرن في الآذان وهو صوت الأولاد يناجون بحثاً عن شيء يشبعهم أو يجعلهم أحياءً ولو لساعات اللعب فقط.

في طريق العودة، يغرقون في مقاعد حُشروا فيها. صوت سائق الفان ارتفع أكثر عما كان عليه صباحاً. الطريق صارت أضيق بكثير. والمتنافسون كثر. الجالسون في المقاعد الممزقة، يصمتون. مشاركتهم الصراخ لن تنفع أصلاً في خفض صوت الموسيقى البلدية. وكيل الشتائم سيفقدهم ما بقي من طاقة في أجسادهم. وبعد رحلة تستمر ساعة على الأقل. ينزل القادمون كأنهم حُرروا للتوّ من سجن مقيت. السير مع رأس لا يلتفت يميناً ولا يساراً، وينظر الى الأرض فقط. والبعض لا يزال يمسك بكيسه الممزق أيضاً. لا رائحة جديدة في المكان. فقط سيكون هناك أولاد، يقفون على رأس الناصية. يلوّحون مثل كشاشي الحمام، معلنين وصول الآباء. لا يكون الأمر مدعاة للفرح. غالباً ما يقصد منه إنذار العائلات بأن يلزموا الصمت.

الدخول الى الغرف الضيقة مثل كل يوم، لا يحتمل إلقاء التحية ولا انتظار ابتسامة او كلام آخر. ثمة ما يشبه السرير ينتظر القادم، يلقي نفسه عليه ليكون جثة كاملة. لا أنفاس فيها. رائحة العرق وآلات العمل هي التي تعبق الى جانب روائح المحلة نفسها. الصمت هو الأفضل الآن. مرة جديدة يخرج الأولاد الى الأزقة. الأفضل أن يصرخوا خارجاً ويتركوا الرجل ينام قليلاً. قبل أن يحل الغروب، وتبدأ رحلة البحث عن الضوء. لا كهرباء أصلاً، حتى يصار الى سرقتها. ولا بدائل في هذا الجو الحار. كل ما يمكن القيام به هو السير مجدداً، بصحبة الأولاد وأبناء الجيران، صوب الفان إياه. السائق لا ينتظر سؤالهم عن الوجهة. يقبل ببدل أقل مما يفترض. والاتجاه فوراً صوب البحر. صوب كورنيش تمنى بعض أهل الدولة لو أنهم يشترونه متراً وراء متر، لكي يحولوا دون وصول أبناء بؤر البؤس اليه. ومثل محتجين جاؤوا للاعتصام. ينزل الأبناء ومعهم ما يلزم. من الكرسي الى النارجيلة وكيس البزر، وطبلة أو موسيقى تخرج من الفان نفسه. الأولاد يركضون، لا يهتمون لأي نوع من الفوارق مع المارة، هم الآن يخرجون كل ضغط الدنيا من دواخلهم.

ومن على شرفة عالية في المبنى المقابل، يقف سارق للمال العام أو الخاص، لا فرق، يشتم حظه بأن كل ما فعله لم يبعده عن هؤلاء. كل ملايينه بدت أقل من قروشهم التي أوصلتهم الى المشهد نفسه. ولا قدرة له على الاحتجاج.

تُرى لو قرر هؤلاء عدم العودة الى منازلهم وقرروا احتلال المكان.. ليتهم يفعلون ذلك الآن، الآن وليس في أي غد آخر!

رسائل إلى المحرر

سوليدير والواجهة البحرية

درجت صحيفة «الأخبار» على مهاجمة شركة سوليدير واتهامها بأنها تسرق الملك العام وتمنع الناس من الوصول إلى البحر. لماذا تتجاهلون أن شركة سوليدير أنهت معالجة مكب النورماندي، وهو أكبر كارثة بيئية في تاريخ لبنان. وهي بَنَت كورنيش جديداً في المنطقة الممتدة من سان جورج إلى مرفأ بيروت، وهو الكورنيش الأقرب إلى البحر في لبنان، وحديث جداً ويشعرك بأنك تمشي فوق ماء البحر. وهو مفتوح للعموم، وأنظف من كل الشواطئ اللبنانية، ولن تجدوا فيه الأراكيل المنتشرة على باقي الأرصفة من طرابلس إلى الناقورة. أليس الأفضل لنا ولكم أن تكتبوا تحقيقاً عن هذا المكان الرائع من كتابة عشرات الصفحات عن سرقة سوليدير للملك العام والماء؟ أتمنى أن تنشروا صورة واحدة للكورنيش الجديد في صحيفتكم. سوليدير حولت مكب نفايات إلى أجمل واجهة بحرية في لبنان، وسيتنزه فيها الفقراء الذين تدّعون تمثيلهم والنطق باسمهم والتعبير عن آرائهم ومطالبهم. وقد بدأت الشركة بتسوية الأرض القريبة من هذا الكورنيش لإقامة حديقة عامة ستكون المساحة الخضراء الأكبر في بيروت؟ لماذا لا ترون في سوليدير سوى السلبيات؟ نحن لا ننكر وجود سلبيات في مشروع إعادة إعمار الوسط التجاري، لكن السلبيات لا تلغي إيجابيات تحويل بيروت إلى مدينة، فيها على الأقل مكان واحد يليق باللبنانيين وبزوار لبنان.

رامي رحال

◆◆◆

تقارير البطريرك الراعي

ألا ترون في صحيفة «الأخبار» غير البطريرك الماروني بشارة الراعي؟ كلما فتح باب البطريركية أو أغلقه تكتبون تقريراً وتحللون، مناقشين أنفسكم بأنفسكم. متى تكتبون تقريراً ولو صغيراً جداً عن سماحة مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني أو سماحة شيخ عقل الطائفة الدرزية نعيم حسن. طالما أصبحتم جريدة طائفية بامتياز، أطالبكم بتوزيع عادل على الطوائف للتقارير. أطالبكم بحق نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى سماحة الشيخ عبد الأمير قبلان. له عليكم أكثر من ألف تقرير، فأنا لم أقرأ اسمه في صحيفتكم منذ عددكم الأول. وماذا عن بطاركة الأرمن والأرثوذكس والكاثوليك والمجلس العلوي؟

حسن العلي

تقرير

سامي الجميل

«مخرّب» علاقات حزبه بحلفائه

ليس في يد النائب سامي الجميّل سوى افتعال المشاكل والسجالات، مع حلفائه قبل خصومه، ليظهر في صورة الشاب «الثائر» والمتمرد، لكن هذا الأداء عقّد علاقات حزب الكتائب بالجميع، وخصوصاً القوات اللبنانية والأمانة العامة لقوى 14 آذار. ليس هذا الأمر سوى نقطة في بحر طموح سامي، الذي يحلم بعودة الكتائب إلى حزب الـ70 ألف منتسب

نادر فوز

يستضيف حزب الكتائب اليوم لقاءً للإعلان عن مؤتمر حقوقيي 14 آذار الذين سيقدمون قراءة قانونية للقرار الاتهامي والرد على العضو السابق للمجلس الدستوري المحامي سليم جريصاتي. ما الأهمية الكامنة وراء هذه الخطوة، وما أهمية أن يأتي الإعلان عن مؤتمر سيعقد بعد أسبوع من بيت الكتائب؟ أليس مستغرباً أن يستضيف الكتائبيون هذا المؤتمر وهم علّقوا عضويتهم في الأمانة العامة الخاصة بهذه القوى، وتمايزوا عن مواقف حلفائهم في الكثير من المناسبات؟ ويكون السؤال معكوساً: لماذا تريد قوى 14 آذار مراضاة الكتائب؟ إنها جائزة ترضية يسعى الحلفاء إلى منحها للكتائبيين. ويسهل على الطرفين الإجابة بأنّه «لا صوت يعلو فوق صوت المحكمة التي حين تكون هي محور البحث تزول كل الحواجز والخلافات من أمام مكونات ثورة الأرز».

لا يمكن الكتائبيين التباهي بعلاقتهم بحلفائهم. فعلاقة الحزب بتيار المستقبل يشوبها الكثير، أكان في ما يتعلّق بإذاعة صوت لبنان أم في ما يخص محاولات الرئيس أمين الجميّل التواصل مع الرئيس نجيب ميقاتي قبيل تأليف الحكومة الحالية. أما مع القوات اللبنانية، فحدّث ولا حرج. ولا يمكن أياً كان أن يقنع نفسه قبل الآخرين بأنّ العلاقة بين هذين الحزبين مستقيمة. وتبقى الأمانة العامة لقوى 14 آذار التي علّق الكتائبيون عضويتهم فيها قبل سنتين.

لماذا كل هذا التوتّر؟ تفسير واحد: سامي الجميّل. فهذا النائب الشاب يحاول بلا ملل التمايز عن الجميع: في العائلة، في الحزب، في مجلس النواب، في 14 آذار، حتى في نبرة صوته. وربما في علاقاته الشخصية. فهو يحاول إبراز وجه آخر لحزب أمين الجميّل المساوم والهادئ، حزب «ثائر» شبابي يأبى الصمت عن الخطأ ويعجز عن التفاوض. بمعنى آخر، شخصية «النمرود».

ومن يتابع سامي الجميّل عن قرب ويستمع إلى مداخلاته في مجلس النواب وعلى مآدب الغداء وفي الاجتماعات المغلقة والمفتوحة، يع أنّه يريد المحافظة على صورته أمام الجَميع، وأولهم الجمهور المسيحي. لذلك، لم يعد فتى الكتائب يخفي طموحاته الواسعة بإعادة بناء حزب الـ70 ألف منتسب من العمال والبورجوازيين، حزب السلطة والكنيسة. وتقيّداً بأحد موجبات النشيد الكتائبي، «نبني الذي تهدم من مجدنا العظيم»، يبحث سامي عن ساحة يطوّر من خلالها رقعة التأييد له، وأولى هذه الساحات جمهور التيار الوطني الحرّ. يرى النائب الشاب أنّ العماد ميشال عون «بات طاعناً في السنّ»، وأن بإمكانه كشاب نشيط و«حِرَكي» أن يرث جزءاً من الجمهور البرتقالي. فمن باستطاعته مجاراته؟ سليمان فرنجية؟ لا، باعتبار حدوده السياسية «تكاد لا تلامس المدفون». جبران باسيل؟ طبعاً لا، فهذا الوزير لن يصمد أشهراً في السياسة في حال زوال الامتيازات التي يمنحه إياها «عمّه».

وفي خلاصة الموضوع، من غير سمير جعجع قادر على الوقوف بوجه طموحات الفتى الكتائبي؟ لذلك تجد أنّ لسان سامي يكرّر منذ بدء الألفية الحالية عبارة «انتفاضة 12 آذار 1985»، التي قام بها كل من جعجع وإيلي حبيقة على فؤاد بو ناضر، ابن عمّة سامي، التي قطعت يد آل الجميّل عن قيادة القوات اللبنانية. وقبل هذه العبارة، كان سامي يتسلّح بـ«سمير جعجع هجّرنا إلى باريس»، لتبرير مواقفه العدائية من القوات ومحاولة إقناع من هم حوله من الشبان الجامعيين بأنه مظلوم يجب الوقوف إلى جانبه.

اليوم يتجدد خطاب سامي المعادي لجعجع، فلا يتأخر بالقول إنّ القوات «اجتاحت المتن سياسياً وشعبياً»، مستنكراً أداء سمير جعجع في ما يعدّه الكتائبيون «محميّة الحزب»، أي المتن الشمالي. وفي هذا الإطار، ليس غريباً أن يكون أول اسم يعلن جعجع ترشيحه للانتخابات عام 2009 هو إدي أبي اللمع. وكان ذلك لقطع الطريق على أي نقاش محتمل مع الكتائب بشأن الترشح في المتن، وجاء ذلك حتى قبل إعلان اسمي ستريدا جعجع وإيلي كيروز المضمون ترشّحهما في بشّري إلى الأبد.

وفي الواقعة الأخيرة بين الطرفين قبل أكثر من شهر، خلال عشاء إذاعة لبنان الحر، عبّر النائب إيلي ماروني عن امتعاضه لتفاهة الإشكال الذي وقع بين مرافقي سامي الجميّل ومرافقين من القوات اللبنانية، وعدّ ماروني ما حصل «مشهد ولاد بولاد». ولحسن حظه أنه لا يقصد بهذا التعبير سامي بل المرافقين، لكن المفاجأة تجلّت في اليوم التالي مع تصعيد ماروني للموقف واعتبار الموضوع «إهانة للحزب»، وذلك بتوجيهات من سامي، الذي سحب كل من النواب ماروني وسامر سعادة وفادي الهبر من الاحتفال، وذلك بهدف «جعل الحبّة قبّة».

التوتر الموجود اليوم بين القوات والكتائب لم يكن موجوداً في وقت سابق، وهو ما يدفع البعض إلى الترحّم على قيادة الوزير بيار الجميل للحزب. مع العلم أنّ جعجع لا يترك مناسبة إلا يتقرّب فيها من أمين الجميّل. فيوم اغتيال نجله تحدث جعجع بصفته الكتائبية لا القواتية، وعند خوض الجميّل المعركة الانتخابية المتنية الفرعية وضع سمير جعجع كل إمكاناته بيد الكتائبيين، في «محاولة ليست بريئة أيضاً»، بنظر بعض الكتائبيين. حتى إنّ جعجع يرفض التعليق اليوم

ندِيم يهدد أمين

أمام سامي الجميّل عقبة تبدو جدية في الحزب، تتمثل في النائب ندِيم الجميّل. فالوريث الشرعي لبشير الجميّل كان لا يزال يحتفظ بصمته حيال ما يجري داخل الكتائب، لكن مؤخراً يبدو أن ندِيم تشجّع قليلاً وقرر مواجهة سامي والوقوف بوجه قراراته. فهو لم ينسحب من عشاء إذاعة لبنان الحر كما فعل باقي نواب الكتائب. وعلى عكسهم أيضاً، لم يقاطع الاحتفال التي أقامته القوات اللبنانية لإطلاق ورشتها التنظيمية، في اليوم التالي لواقعة «لبنان الحر».

وثمة ما هو «أهمّ» من ذلك، إذ يؤكد البعض أنّ ندِيم بات يملك سلاحاً فتاكاً يطوّع به عمه، الرئيس أمين الجميّل. ففي مناسبات عديدة، لم يتردد ندِيم في طرق مكتب الرئيس الأسبق للجمهورية والجلوس فيه محتجاً على بعض المسائل، وملوّحاً باستقالته من كتلة الكتائب النيابية وانضوائه في كتلة القوات اللبنانية. وبالعودة إلى أيلول الماضي، هل يذكر أحد أنّ النائبة السابقة، صولانج الجميّل، حين دعت سمير جعجع إلى حضور قداس ذكرى اغتيال زوجها، قالت إنّ جعجع «حمل الشعلة بعد بشير»؟ وهو أمر يرفض سامي حتى اليوم الاعتراف به، باعتبار أن القوات مؤسسة للعائلة «جرى الاستيلاء عليها».

النائب سامي الجميل (أرشيف)

الأقاليم والمحافظات في حزب الكتائب، أحد الموثوق بهم من الوزير الشهيد بيار الجميّل وذراعه اليمنى، الصهر السابق للرئيس أمين الجميّل. كل هذه الصفات لم تشفع لميشال مكتف ليبقى في الحياة السياسية، لا بل زادت حياته تعقيداً.

كان ميشال مكتف، خلال ولاية الأخ الأكبر لسامي في الحزب، موكلاً مهمات تمثيل الكتائب في هيئة المتابعة التي ألفتها قوى 14 آذار بعد «ثورة الأرز» عام 2005، وذلك قبل أن تتبلور هذه الهيئة وتتحول إلى الأمانة العامة بشكلها الحالي. يروي المطلعون أنّ مكتف كان ناشطاً في هذا الإطار. لا «يعوّف» اجتماعاً إلا يحضره، ولا يغيب عن أي صالون يجتمع فيه اثنان أو ثلاثة من «الثوار». ومع تطوّر شكل الهيئة وتحوّلها إلى الأمانة، تابع مكتف مهمّاته فيها على نحو طبيعي إلى أن ساءت الأمور في العائلة، وانفصل عن نيكول أمين الجميّل، وخرج من حزب الكتائب. فعُيّن كل من ساسين ساسين وميشال الخوري لتمثيل الحزب في الأمانة العامة بدلاً منه. ولم يكتف سامي بهذا القدر من التشفي بمكتف، بل «أخذ الأمر إلى أبعد الحدود»، إذ طلب من قيادة الأمانة عدم التعاون مع الرجل والتعامل معه وفق منطق «اتفضّل من غير مطرود»، لكن الكتائبي السابق تابع نشاطه على نحو شبه عادي في مكاتب الأمانة العامة، ورأى أنه بات لا يمثل غير نفسه ومن حقه الاستمرار في عمله السياسي الفردي.

وترافق نشاط مكتف مع عدم استجابة فارس سعيد للطلب الكتائبي، لكن سعيد حاول قدر المستطاع مراعاة مشاعر سامي الجميّل والكتائبيين من جهة، ووجود مكتف بقربه من جهة أخرى. رفض التخلّي عن «الضحية الكتائبية» باعتبار أنه لا يمكن القضاء على أي شخص في حال اختلافه في الرأي والتنظيم مع أي كان. ويبدو أنّ سعيد استعاد تجربته في قرنة شهوان، ولم يجد أي مانع في تكرار سيناريوهاتها، إذ إنه في ذلك الحين استقال كل من توفيق الهندي وجان عزيز من القوات اللبنانية، لكنهما استمرا في حضور اجتماعات القرنة بصفتهما الشخصية. وبالتالي وجد مخرجاً لهذه الأزمة، فتمسك أخلاقياً بمكتّف، وحاول عبر هذا المنطق حمايته وإنقاذه، هو أو غيره من الشخصيات المستقلة، من حيتان الأحزاب في 14 آذار، وخصوصاً أنّ مبدأ عمل الأمانة العامة يقتضي فتح المجال أمام الشخصيات غير الحزبية لتفعيل نقاشها مع الأحزاب ودورها في ما يسمى «المجتمع المدني».

> تشهد علاقة القوات والكتائب توتراً غير مسبوق رغم حرص جعجع على عدم تضييع فرصة للتقرب من الجميل

حَقّد سامي الجميّل على الأمانة العامة أكثر وأكثر، وخصوصاً مع تكرار هذا الاشتباك مرة جديدة بسبب خلاف بين أحد مستشاري الرئيس أمين الجميّل وإحدى شخصيات الأمانة العامة، لأسباب كسروانية بحتة. وبعد الانتخابات النيابية عام 2009، وجد سامي ورفاقه «الثوار» في الكتائب أنّ الوقت قد حان لإطلاق النار على الأمانة العامة، فشنّوا حملة كبيرة في الإعلام وخارجه على هذه الهيئة، سائلين عن تمويلها وميزانيتها والشفافية المالية فيها.

ضاق الخناق حول الأمانة العامة، ما استوجب من سعيد الردّ على الموقف الكتائبي، فرفع بدوره مجموعة من الأسئلة عن تمويل الكتائب وميزانيته والشفافية فيه، وبثّها من حوله متحاشياً الكاميرات ومسجلات الصوت. الأمر الذي دفع الكتائبيين إلى تعليق عضويتهم في الأمانة، وسحب ساسين والخوري احتجاجاً على أداء سعيد، وهو القرار الذي لا يزال سارياً حتى اليوم.

كل هذه الوقائع لا تلغي كون سامي الجميّل النائب الأنشط بين حلفائه، والأقوى في اجتذاب الناس، على الأقل للاستماع إليه، لكن سياسة الشاب في الكتائب حتى اليوم تقلق كثيرين، فماذا لو تقيّد فعلاً بنشيد الحزب وطمح إلى بناء بيت كتائبي على الكواكب؟

على أي موضوع يخص الخلاف الموجود مع الكتائب، ويكتفي بالحديث عن أمين الجميّل بصفته «شخصية وطنية».

يفتح النقاش بشأن مرحلة ما قبل وما بعد بيار الجميّل الكثير من الأبواب، وأهمها بشأن تبدّل العلاقة بين الكتائب والأمانة العامة لقوى 14 آذار. ولم يعد خافياً على أحد أنّ حزب الكتائب طالب على نحو علني، خلال الاجتماعات التنظيمية التي عقدتها قوى 14 آذار، بعد إقصاء الرئيس سعد الحريري من السلطة، بحلّ الأمانة العامة واستبدالها بإطار تنظيمي آخر يخضع لإدارة الأحزاب لا للشخصيات المستقلة في التجمّع. في تلك الاجتماعات التي ترأسها النائب فؤاد السنيورة، عارض سمير جعجع بشدة هذا الطرح الكتائبي، وأعلن تمسّكه بالصيغة الحالية للأمانة العامة، وهو ما جعل من شكوك سامي الجميّل واقعاً ملموساً: منسق الأمانة، فارس سعيد، يعطي ولاءه للقوات اللبنانية، وهو ينفذ في هذه الهيئة التنظيمية إملاءات جعجع.

هذا أحد أسباب اعتراض الكتائبيين على الأمانة العامة وصيغتها التنظيمية، لكن ثمة ما هو مدفون في النفوس: هل يذكر أحد ميشال مكتّف؟ لمن لا يعرف هذا الاسم أو يفضّل استبعاده عن مائدة النقاشات، يمكن تعريف ميشال مكتّف وفق الآتي: هو الرئيس السابق لمجلس

تحليل إخباري

ملف فايز كرم: نزار خليل ليس ديتليف ميليس

حسن عليق

يوم السبت المقبل (3 أيلول) تعقد المحكمة العسكرية الدائمة جلسة لمتابعة محاكمة القيادي في التيار الوطني الحر، العميد المتقاعد فايز كرم، المتهم بالتخابر مع العدو الإسرائيلي. من غير المحسوم ما إذا كانت جلسة المحاكمة المقبلة هي الأخيرة لكرم، الموقوف منذ آب 2010. إذ ربما ترجئ المحكمة النطق بالحكم إلى جلسة مقبلة، أو أن وكلاء الدفاع عن كرم سيقدمون طلبات إضافية.

لم يترك العونيون مناسبة إلا استغلوها للدفاع عن كرم. ليس في الأمر أي سوء من الناحية المبدئية. فالقواعد الحقوقية العامة تقضي ببراءة المتهم حتى ثبوت العكس. وثبوت العكس يتم في المحكمة، لا أمام الضابطة العدلية، ولا لدى النيابة العامة أو قضاء التحقيق. لكن ما يجدر التوقف عنده هو الخطورة الكامنة في الدفاع عن كرم وفق قاعدة «عنزة ولو طارت».

رغم كل ما يمكن أن يقال عن فرع المعلومات ودوره خلال السنوات الماضية، إلا أن ما قام به في مجال مكافحة التجسس ليس مما يعاب عليه، حتى لو صدق ما قيل في هذا الشأن لناحية أنه أراد أن يثبت صدقية دليل الاتصالات. فذلك الفرع لم يوقف أحداً في مجال مكافحة التجسس الإسرائيلي اعتداءً. حتى من أطلِق سراحهم بسبب عدم ثبوت الشبهة بحقهم لم يعتقلوا تعسفاً، بل إن فتح تحقيق معهم كان بسبب وجود قرائن جدية ينبغي التثبت منها.

وما يجدر التوقف عنده، هنا، هو الشبه بين قضية كرم وملف زياد الحمصي. عندما أوقفت مديرية استخبارات الجيش الحمصي، اتصلت النائبة بهية الحريري بمساعد مدير استخبارات الجيش حينذاك، اللواء عباس إبراهيم، وكذلك فعل المسؤول عن أمن الرئيس سعد الحريري عبد العرب. فالحمصي «صديق» للحريري (الرئيس والعمة)، وتوقيفه مثّل صدمة لهما ولكل عارفيه، وهو مقاتل سابق ضد الاحتلال الإسرائيلي. يومئذ، قال اللواء إبراهيم للاثنين: «نحن واثقون من الشبهات بحق الحمصي. لكن جهزوا بيانين: واحد للتبرؤ منه إذا اعترف بما ننسبه إليه، والثاني لمهاجمتنا إذا لم يعترف». وكان ما صار معروفاً من اعتراف الحمصي وضبط أجهزة اتصاله بمشغّليه الإسرائيليين، فصمت تيار المستقبل.

وفي قضية فايز كرم، كان العقيد وسام الحسن واللواء أشرف ريفي على «أعصابهما» بانتظار اعتراف كرم. والأخير، ما إن خرج من مكتب صديقه الحسن متوجهاً برفقة المحققين إلى غرفة التحقيق في مبنى فرع المعلومات، حتى «انهار على الدرج»، ولم يلبث أن اعترف بوجود صلة له بالاستخبارات الإسرائيلية، وذلك قبل أن يواجهه المحققون بالقرائن الموجودة في حوزتهم.

صحيح أن فرع المعلومات «حركش» سياسياً في هذا الملف، وسمح لتيار المستقبل بالتصويب على النائب ميشال عون، وزوّد بعض خصوم عون بما يعينهم على مهاجمته، إلا أن ذلك لا يلغي حقيقة وجود اعتراف مدون، أعاد كرم جزءاً كبيراً منه أمام قاضي التحقيق العسكري، الذي تصرف في المطالعة التي أوردها في متن قراره الاتهامي كما لو أنه يمثل جهة الدفاع لا قضاء الاتهام.

تجاهل العونيون ذلك في الدفاع عن كرم. وهم انتقلوا من هجوم «مفهوم» على فرع المعلومات والقاضي سعيد ميرزا، إلى هجوم مبطن على المحكمة العسكرية ورئيسها، متجاوزين أن رئيس المحكمة، العميد نزار خليل، هو أقرب في آرائه السياسية إلى العونيين منه إلى خصومهم، وأن الكثيرين ممن يتابعون ملفات المحكمة العسكرية يشهدون لخليل ببعده عن تسييس ملفاته، بصرف النظر عن الرأي الحقوقي «الأصلي» المطالب بإلغاء المحكمة العسكرية.

والعونيون تجاهلوا في ذلك، أيضاً، حقيقة وجود جهاز أمني هو، باعتراف معظم العاملين في مجال مكافحة التجسس، أكثر الأجهزة في لبنان قدرة على ملاحقة العملاء والاستعلام عنهم. وهذا الجهاز، أي جهاز أمن المقاومة، يمكن وصفه سياسياً (وتجاوزاً) بحليف العونيين، علماً بأن القائمين عليه لا يقيسون عملهم بمقاييس أهل السياسة. وكان بإمكان العونيين سؤال المعنيين في حزب الله عن رأي أمن المقاومة بعملية توقيف كرم.

هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، يمكن العونيين القيام بتمرين ذهني بسيط. لو أن فرع المعلومات باشر التحقيق مع العميد فايز كرم من دون قرينة جدية، ولو أن النائب العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا أشار بتوقيف كرم من دون الحصول على اعتراف منه، ماذا كان حزب الله ليفعل؟ وهل كان وسام الحسن ليتحمل وزر قرار مماثل؟ يمكن الإجابة عن هذه الأسئلة بالعودة إلى قضية توقيف الضباط الأربعة، أو إلى ملف التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وما جرى فيه من تجاوزات. ويمكن القول إن قوى الأكثرية عاجزة اليوم عن المساس وظيفياً برأس فرع المعلومات «رغم كل ما ارتكبه». لكن المقارنة لا تجوز. فلا زمن نجيب ميقاتي 2011 هو زمن ميقاتي وفؤاد السنيورة 2005، ولا نزار خليل هو ديتليف ميليس.

ما قل ودل

يفاجأ زوار النائب ميشال المر، هذه الأيام، بالمضمون الإيجابي لكلامه عن رئيس تكتل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون. ويكرر أبو الياس

إخبار زواره بأن التواصل مستمر مع الجنرال من خلال الصداقة الوطيدة القائمة بين ابنته رئيسة اتحاد بلديات المتن، ميرنا المر، وإحدى بنات الجنرال. ويشدد المر أمام ضيوفه على أنه ينوي الترشح للانتخابات المقبلة، لا ابنه، خلافاً لما ذكره الأخير في صحيفة «الجمهورية».

علم وخبر

تمويل أمني

يتداول بعض المقربين من تيار المستقبل معلومات مفادها أن الإفطارات التي يقيمها تيار المستقبل في الشمال يُموّلها جهاز أمني. ويطرح هؤلاء المقربون سؤالاً عما إذا كان ذلك دليلاً حسّياً على الأزمة المالية التي يعانيها تيار المستقبل، أم أن التيار لا يريد القول إنه يُموّل هذه الإفطارات من حسابه، حتى لا يطالبه دائنوه الكثر، ومنهم موظفون في مؤسساته، بمستحقاتهم عليه وبرواتبهم التي لم يقبضوها منذ أشهر. وفي الإطار ذاته، تسري شائعات بين موظفي مؤسسات المستقبل مفادها أنهم سيقبضون رواتبهم كاملة عن الأشهر الماضية خلال الأيام القليلة المقبلة.

تداعيات حادثة إهدن

فشل تيار المردة في معالجة تداعيات إطلاق النار على قصر الرئيس سليمان فرنجية في إهدن، قبل نحو أسبوعين، رغم الجهد الكبير الذي بذله على هذا الصعيد، فتراجعت الحركة السياحية في المنطقة مقارنة مع السنوات الماضية، باستثناء الإقبال الكبير الذي شهدته ليالي مهرجان «إهدنيات». وتنظر مصادر المردة بريبة إلى التضخيم الإعلامي والسياسي لحادث إطلاق النار، رغم تأكيد النائب سليمان فرنجية أنه مجرد حادث عرضي وأن الأوضاع في إهدن والمصايف المجاورة بألف خير.

مرشح قواتي في الأشرفية

يتردد على معراب، برفقة الأمين العام للقوات اللبنانية المهندس عماد واكيم، وعلى نحو مكثف، مرشح مفترض عن المقعد الأرثوذكسي في دائرة الأشرفية يشغل موقعاً تجارياً مهماً في الأشرفية. وترجح بعض الأوساط انضمامه رسمياً إلى القوات نتيجة إعجاب رئيس الهيئة التنفيذية سمير جعجع الشديد به، علماً بأن علاقة هذا الشاب وثيقة جداً بمطران بيروت للأرثوذكس إلياس عودة وأوضاعه المادية جيدة جداً. وفي ظل حجز الكتائب ممثلة بالنائب نديم الجميل المقعد الماروني، والنائب ميشال فرعون المقعد الكاثوليكي، ترى القوات أن المقعد الأرثوذكسي هو حصتها في الأشرفية.

محاربة الفقر

شكّل الدَّخل والعمل المنتج وجه الحرمان والفقر الأبرز في لبنان في عام 1995، وذلك وفق دراسة «خريطة أحوال المعيشة عام 1998» الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. هذا الوضع لم يتغير في عام 2004؛ إذ أجرت الوزارة دراسة مقارنة بين العامين (تطوّر خريطة أحوال المعيشة في لبنان بين عامي 1995 و2004 مقارنة مع خريطة أحوال المعيشة في لبنان 1998). وأظهرت هذه الدراسة أن الفقر الاقتصادي، المتمثّل في انخفاض الدَّخل وعدم توافر فرص العمل

صندوق التنمية: 4307 مشاريع

منذ إنشائه عام 2000، ضمن شراكة بين الاتحاد الأوروبي والدولة اللبنانية، نجح صندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في خلق 3355 فرصة عمل جديدة، وتمويل 4307 مشاريع، فأسهم في إحياء الطبقة المتوسطة ليحلّ في أمكنة كثيرة محلّ الحكومة

ربى أبو عمو

يملك طلال تليجي مزرعة بقر في بلدة بازبينا في عكار تضمّ نحو عشرة رؤوس بقر. يقول: «فكرت في طلب قرض من أي مصرف لزيادة إنتاجي وشراء رؤوس جديدة وبعض الآلات». في المصرف، أرشدوه إلى صندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. تعرف إلى مندوبة الصندوق في المنطقة، التي ساعدته في صياغة مشروعه. حصل على قرض بقيمة 21 مليون ليرة لبنانية. اليوم باتت مزرعته تضم 24 رأساً، وهو لا يستبعد طلب الحصول على قرض جديد لتوسيع عمله أكثر.

نمر الشتاوي يعمل حداداً في بلدة الماري. كان يفكّر في طلب قرض لشراء بعض الآلات الجديدة ومولّد كهربائي. بالصدفة، عن طريق أحد الأصدقاء، عرف بوجود الصندوق، وحصل على قرض بقيمة عشرة ملايين ليرة لبنانية. «زاد دخلي الشهري»، يقول، وبات يقبل المشاريع الكبيرة التي يساعده فيها نحو 20 عاملاً. يفكّر حالياً في طلب قرض جديد لإنشاء مزرعة دجاج في بلدته. يستعد الشتاوي للعمل في حقلين مختلفين. القرض منحه الثقة. بواسطة مبلغ بسيط، ازداد مدخوله بنسبة أكثر من جيدة.

مي سعد حمادة (المغيرية ـ إقليم الخروب) كان لها نصيبها من الصندوق أيضاً. رغم اعتيادها لزوم البيت والتفرغ للأولاد، إلا أنها لم تتخلص من هوسها بالثياب. نصحها أحد أصدقائها الذي يعمل في هذا المجال بالحصول على قرض من الصندوق وخوض غمار التجارة. كانت الفكرة مستبعدة للوهلة الأولى. «أنا لا أعرف شيئاً»، علّمها صديقها كل شيء، وبما أنها كانت تملك محلاً، طلبت قرضاً قيمته 12 مليون ليرة لبنانية لشراء البضاعة. تقول: «خلال عام واحد، بتّ قادرة من خلال الأرباح على توسيع تجارتي». فتحت محلاً جديداً للألبسة الرجالية، وتستعد اليوم لطلب قرض جديد وفتح محل لألبسة الأطفال والملابس الداخلية. تستمتع بالحديث عن مهارتها في التعامل مع الزبون. اليوم بات زوجها يعمل معها في المحال.

على الموقع الإلكتروني للصندوق، يبرز رقم 3355، الذي يشير إلى عدد فرص العمل التي أسهم الصندوق في إيجادها منذ إنشائه عام 2000، عدا عن تمويله 4307 مشاريع. ليس صندوق تحقيق الأحلام، وإلا تحوّل إلى فانوس سحري. لكنه مثّل بديلاً من الدولة في مساعدة أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على التطوّر والاستمرارية، وبالتالي لإعادة إحياء الطبقة الوسطى.

لماذا أُنشئ الصندوق؟ يشرح المدير العام هيثم عمر أنه في تلك الفترة، كان هناك اتجاه في لبنان نحو الخصخصة والإصلاح المالي ودخول لبنان إلى منظمة التجارة العالمية، الأمر الذي سيكون له تأثيراته السلبية حتماً على ذوي الدخل المحدود. فكان الصندوق الذي تأسّس في إطار الشراكة الأوروبية ــ المتوسطية، بين الحكومة اللبنانية ممثّلةً بمجلس

> **مثل بديلا عن الدولة في مساعدة أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الاستمرارية**
>
> **نفد مبلغ الـ31 مليون يورو، ويسعى الصندوق للحصول على مشاريع جديدة، ويموّل نفسه من فائدة القروض**

الإنماء والإعمار والمفوضية الأوروبية، للمساعدة على محاربة الفقر والتخفيف من وطأته من خلال خلق فرص عمل وتحسين الظروف المعيشية للمجتمعات المحلية. وتنصّ الاتفاقية على تمويل الصندوق لغاية 2008 من خلال هبة مالية قدرها 25 مليون يورو، تمثّل مساهمة المفوضية الأوروبية، إضافة إلى مبلغ 6 ملايين يورو تمثل مساهمة الحكومة اللبنانية. يشرح أهمية الصندوق قائلاً إنه «سريع التدخل، يسهم في حل مسائل الدولة مغيّبة عنها، والأهم أنه لا بيروقراطية فيه».

بدأ الصندوق عمله فعلياً عام 2003، بحسب عمر. يعمل وفقاً لمعيارين: خلق فرص عمل والتنمية المحلية. ويشرح أن المعيار الأول «يهدف إلى دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بهدف خلق فرص عمل»، موضحاً أن لبنان هو «بلد المؤسسات العائلية»، إذ إن «95% من المؤسسات توظف أقل من عشرة أشخاص. وانطلاقاً من كون مجموع هذه المؤسسات الصغيرة تكوّن الاقتصاد اللبناني، كان لا بد من دعمها».

دعم المؤسسات الصغيرة يتماشى مع خدمات تطوير الأعمال، أي محاربة الأمية المالية، من خلال مساعدة أصحاب المشاريع على تفنيد مشاريعهم والاستفادة من القروض. إذاً هي عملية تستهدف مالك المؤسسة الذي يوظّف فقراء، ويسهم في تحريك عجلة القطاع الخاص. عكس الأول، «يستهدف المعيار الثاني الجماعة»، يقول عمر. تصل الهبات إلى 400 ألف يورو. يقدم مكوّن التنمية المحلية هبات إلى المناطق الأكثر فقراً في لبنان لتنفذ مشاريع إنمائية تساعدها على تحسين ظروفها المعيشية. ويترافق هذا المسار مع تقديم التدريب اللازم إلى أصحاب المشاريع المستقبليين. في شهر كانون الثاني من عام 2004، طلب صندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من منظمة غير حكومية محلية تحديد كافة جيوب الفقر الموجودة على الأراضي اللبنانية. حتى اللحظة، استفادت 37 بلدة في كلّ لبنان من الهبات التي تطال مختلف القطاعات، حتى الزراعية. وقع الاختيار عليهم بعدما أثبتوا جدية ومثابرة في العمل.

كان حي صبرا وفرحات من المناطق المستهدفة في العمل. يقول رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا: «أنشأنا محطات تحويل للكهرباء، وأسهمنا في تشغيل النساء في الزينة وتصفيف الشعر، عدا عن تزويد بعض المراكز الصحية بمعدات جديدة». كان لا بدّ للهبات من أن تطال منطقة محرومة كهذه، وخصوصاً أن العمل انطلق تحت عنوان الاحتياجات الضرورية.

في عيترون، أسهمت الهبة في حل مشكلة النفايات، إضافة إلى اطلاق عملية إنمائية طالت قطاعي الزراعة والتربية من خلال خمسة مشاريع تم إنجازها. وأصبح للبلدة معمل نفايات حديث، قاعة محاضرات ومركز زراعي حرفي.

صحيح أن مبلغ الـ31 مليون يورو الذي حصل عليه الصندوق منذ إنشائه حتى عام 2008 قد نفد، إلا أن الصندوق يعمل حالياً على الحصول على مشاريع جديدة للاستمرار، عدا عن نجاحه في تمويل نفسه من خلال فائدة القروض. لذلك هو مستمر.

قروض «كفالات» نافذة

> **6300 مشروع زراعي وصناعي وسياحي وحرفي وابتكاري استفادت حتى اليوم من قروض «كفالات»، تنتشر معظمها في المناطق البعيدة عن العاصمة. أما المستفيدون فهم أفراد أو مؤسسات فردية أو منظمات غير حكومية تتعاطى الإنتاج الاقتصادي**

فاتن الحاج

كان رامي أسعد لا يزال طالباً جامعياً عندما تعرّف إلى «كفالات». فوالد الشاب العشريني كان من الأوائل الذين استفادوا من قرض الشركة المالية اللبنانية التي تساعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في الحصول على تمويل مصرفي بفائدة منخفضة. يومها، وظّف الأب القرض في قطعة أرض بور ورثها عن والده في ترشيش، المنطقة الجبلية التي تمثل نقطة تلاقٍ بين البقاع والمتن.

ثم شجع الابن على أخذ قرض للاستفادة منه في استصلاح 10 آلاف و500 متر مربع من الأرض التي قرّر أن يعطيه إياها هناك، وذلك لاستثمارها في مشروع زراعي. وهكذا كان؛ إذ طلب رامي من «كفالات» 31 مليون ليرة لبنانية «فلحت الأرض وجلّلتها وأحضرت مطاعيم تفاح من فرنسا».

ويروي الشاب الطموح كيف كان يزرع المكان خساً إفرنجياً في انتظار أن «يطعّم» التفاح. ويجزم بأن الخس الذي كان يصدره إلى السعودية ردّ القرض في سنة واحدة، علماً بأنّ فترة تسديد قرض «كفالات» الذي يؤخذ للمرة الأولى هي 7 سنوات تكون فيها السنة الأولى فترة سماح. سمح له هذا الأمر بتوظيف الأرباح في استصلاح 5500 متر مربع أخرى. ثم كبرت الأشجار، ما شجع رامي على طلب قرض ثانٍ بقيمة 42 مليون ليرة لبنانية من «كفالات»، فأنشأ بحيرة تتسع لملايين الأمتار المكعبة من المياه «صرت أسقي منها جنينتي وأوزع المياه للجيران»، واستصلح 5500 متر إضافية. وإذا كان رامي لم يترك جامعته كل هذه الفترة وحرص على الحصول على إجازة التجارة، فإنّ أهمية قرض كفالات بالنسبة إليه أنه ثبته في أرضه وأغناه عن الهجرة؛ إذ «لولا قرض «كفالات» لكنت قد سافرت أو بقيت هنا براتب زهيد، وما كان عندي هالمصلحة اللي بتكسب ذهب، وخصوصاً إذا البنك بدّو يديك يطلب منك ترد المبلغ منذ الشهر الثاني وبفايدة مرتفعة جداً».

أما شركة «edulab» التي تعنى بتحويل مناهج المواد العلمية لتنفذ على الكومبيوتر، فقد سبقتها سمعتها لنيل ثقة «كفالات». فالشركة حازت في عام 2005 جائزة أفضل منتج لبناني وجوائز أخرى. وتعرفت الشركة إلى «كفالات» عبر حاضنة الأعمال «berytech»، باعتبار الشركة جزءاً من

دراسة لـ«الأونروا»: ثلث ال

> **معروف للجميع أن اللاجئين الفلسطينيين فقراء، لكن ما لم يكن معروفاً هو نسبة هذا الفقر وتأثيره في حياتهم، إلا عندما أعلنت «الأونروا» ذلك من خلال دراسة أعدّتها بالتعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت، وبتمويل من الاتحاد الأوروبي**

قاسم س. قاسم

في مخيم شاتيلا، وفي أحد الأزقّة الداخلية التي لا تدخلها أشعة الشمس تسكن عائلة مؤلفة من زوجين وثلاثة أبناء. سكان المخيم يعرفون تلك العائلة جيداً، فهم من أصحاب حالة «الفقر المدقع»، كما تصفهم «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)»، أي إنهم من الذين لا تزال الوكالة تقدم إليهم الإعانة على الرغم من أزمتها المالية.

عائلة محمود طه تسكن في منزل، عبارة عن غرفة ومطبخ وحمام. تدخل الى الغرفة ــ المنزل، فتشعر بكثافة الرطوبة بمجرد استنشاقك الهواء. «الجدران بتنشّ علينا، وأشعة الشمس لا تصل الينا، لذلك الرطوبة عالية»، يقول طه. الواقع الذي يعيشه الرجل في منزله انعكس على صحة العائلة، فالأولاد «يعانون حساسية في الجلد، إضافةً إلى أن الصغير يصاب بنوبات سعال قوية» يقول. هو يعاني إعاقة في يده اليمنى «بشتغل يوم وعشرة لأ»، يقول. هذا الواقع ينعكس على تأمين وضع العائلة، حيث يساعدنا «الجيران بإرسال بعض الألبسة والطعام إلينا».

طه يمثّل عيّنة من الحالات التي تضمّنتها دراسة «الأونروا» للواقعين

■ أعدّت هذه المواد بمساهمة من بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان، وإن كانت الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الاتحاد الأوروبي.

تعزيز فرص العمل

الكافية أو المجزية، يمثّل الوجه الأهمَّ للفقر في لبنان، ما يعني أن الترابط بين النمو الاقتصادي ومكافحة الفقر، من خلال العمل المنتج، هو أحد المحاور الأهم التي يجب أن تُعطى أولوية في الاستراتيجيات الاقتصادية والاجتماعية. لكن في ظلّ غياب سياسة حكومية تعطي الأولويّة لهذه الاستراتيجية، فترعى الشباب وتوفّر لهم فرص عمل تبقيهم في بلادهم عوضاً عن استمرار الهجرة، تبرز مبادرات الجهات المانحة لتعزيز فرص العمل من خلال قروض ميسّرة تحت شعار «محاربة الفقر»

على المستقبل

هذه الحاضنة. هكذا قدمت الشركة «التربوية» ملفها للجنة «كفالات» التي درست المشروع الذي يهدف إلى إعطاء دروس تفاعلية وألعاب بواسطة الكومبيوتر لترسيخ المفاهيم وأعطتها قرضاً بقيمة 150 مليون ليرة، أي نصف السقف الذي كان يبلغ آنذاك 300 مليون ليرة. ويقول إيلي شعيا من «edulab» إنّ «دعم شركة صغيرة مثل شركتنا مغامرة، لكن ربما لمست الشركة المالية نجاح شركتنا الابتكارية». ويلفت إلى أنّ القرض أسهم في انتاج «software» وتغطية المواد العلمية الأولية وتمكنّا من توظيف طاقم من الأساتذة والباحثين لتدعيم المنتج. ويؤكد شعيا أنّ فترة السماح في السنة الأولى وإعطاء 5 سنوات لتسديد القرض فترة كافية جداً لأي مشروع لكي ينمو ويتطور.

ماذا عن هذه الشركة؟ تأسست شركة «كفالات» في عام 1999 برأسمال 20 مليار ليرة، وقد أطلقت عملها في عام 2000، وكان هدفها الأساسي مساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم من طريق منح قروض مصرفية بناءً على دراسات جدوى وخطط مؤسسية مقدمة من طالبي القروض تبرهن على استدامة النشاط الاقتصادي، محور طلب القرض.

وتتوجه الشركة ببرامجها إلى المؤسسات في أحد القطاعات الآتية: الصناعة، الزراعة، السياحة، الإنتاج الحرفي والتقنيات المتطورة. وتدرس «كفالات» طلبات القروض المقدّمة من طريق المصارف العاملة في لبنان لتقرر منح الكفالة أو عدم منحها، في فترة لا تتجاوز 3 أسابيع.

على صعيد آخر، تستفيد القروض المكفولة من شركة «كفالات» من دعم مالي لخفض الفوائد عليها. وتدفع وزارة المال هذا الدعم بإدارة المصرف المركزي اللبناني. وتعود ملكية الشركة للمؤسسة الوطنية لضمان الودائع (75%) وخمسين مصرفاً لبنانياً (25%). ميزة «كفالات» أنّها ركزت في التسليف على المناطق المنتشرة جغرافياً خارج بيروت على عكس قروض المصارف التي أفادت في المراحل السابقة القطاعات ذات الربح السريع مثل التجارة والخدمات على حساب القطاعات التي تحتاج إلى تمويل طويل الأمد. كيف ذللت «كفالات» هذا الخلل؟ يقول القيّمون على الشركة إنّ الخيار الذي اتخذوه هو المساواة بين المناطق والمساواة بين

> **اتفقت «كفالات» مع المجموعة الأوروبية على زيادة نسبة الكفالات الممنوحة**

المقترض الصغير والمقترض الكبير. هكذا، استفاد من «كفالات» حتى الآن نحو 6300 مشروع لا تزال قروضها في السوق، فيما لا تتجاوز المشاريع الفاشلة 2%. يذكر أنّ بيروت وجبل لبنان القريب لا تمثل أكثر من 30 % من المشاريع.

في المقابل، حققت «كفالات» نقلة نوعية حين اتفقت مع المجموعة الأوروبية ووزارة الاقتصاد اللبنانية على زيادة قيمة ونسبة الكفالات الممنوحة فوق المستوى المعمول به في الشركة حتى عام 2005. هكذا، تلقت مساعدة من الاتحاد الأوروبي بقيمة 4 ملايين يورو، أي نحو 45 مليون دولار (صندوق رديف) مكّنتها من تحديد القيمة القصوى للقرض الذي يمكن الحصول على كفالته من شركة كفالات بـ600 مليون ليرة لبنانية. ويحصل المقترض على التمويل بشكل قرضين: الأول يصل إلى 300 مليون ليرة لبنانية أو بكفالة مشتركة من شركة كفالات والصندوق الرديف. والثاني بالقيمة التي تزيد على 300 مليون ليرة لبنانية وتكون بكفالة الصندوق الرديف فقط. ليس في لبنان حالياً برنامج يكفل المشاريع الكبيرة التي تحتاج إلى تمويل يفوق 600 مليون ليرة لبنانية. إلا أن هذه المشاريع قد يمكن أن تستفيد من دعم الحكومة اللبنانية للفائدة، وذلك من طريق مصرف لبنان.

وتغطي شركة كفالات 85% من قيمة القرض الممنوح من المصرف، إضافة إلى 85% من الفائدة المستدركة في فترة السماح + 3 أشهر. وبالتعاون مع الاتحاد الأوروبي أيضاً، تأسس برنامج كفالة الابتكار؛ إذ تغطي الشركة90% من قيمة القرض الممنوح من المصرف، إضافة إلى 90% من الفائدة المستدركة في فترة السماح + 3 أشهر. وتنخفض قيمة الكفالة تناسبياً مع انخفاض قيمة القرض الباقية بناءً على جدول تسديد القرض. هكذا، تضمن شركة كفالات دفع 90% من قيمة القرض إلى المصرف المقرض إذا تخلّف المقترض عن السداد. لكن المقترض يبقى مسؤولاً عن دفع كامل قيمة القرض غير المسدد، لا نسبة الـ10% فقط غير المكفولة من شركة كفالات.

تمويل المشاريع الصغيرة عامل أساسي في الحدّ من النزوح نحو المدينة (أرشيف ــ مروان طحطح)

اللاجئين الفلسطينيين فقراء

الاقتصادي والاجتماعي للاجئين الفلسطينيين. الدراسة التي أطلقتها الوكالة بالتعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت، وبتمويل من الاتحاد الأوروبي، أصبحت مرجعاً معتمداً بالنسبة إلى الجمعيات والهيئات المدنية الفلسطينية. فللمرة الأولى يصبح هناك أرقام وإحصائيات دقيقة وواقعية تعكس الواقع السيّئ الذي يعيشه الفلسطينيون، ومنهم طه. الدراسة أسهمت في تصحيح العديد من الأخطاء الشائعة التي كان يتداولها المعنيون بالملف الفلسطيني، وفي الإضاءة على جوانب لم تكن معروفة بدقة. أحد تلك الأخطاء هو العدد الذي لطالما ردّده معظم مسؤولي الجمعيات والفصائل الفلسطينية، إضافة إلى السياسيين اللبنانيين في أحاديثهم عن وجود 500 ألف فلسطيني في لبنان. هؤلاء كانوا يعتمدون على سجلات «الأونروا»، التي أحصت حين تأسيسها في عام 1949 الذين لجأوا إلى لبنان، لكن، مع مرور السنين، قام الفلسطينيون بالهجرة المعاكسة من لبنان بسبب الأوضاع المعيشية السيئة التي عاشوها، فتقلص عدد اللاجئين ليصل إلى 260 ألف فلسطيني موجودين على الأراضي اللبنانية. الدراسة وضعت لتكون خارطة طريق تسير عليها الوكالة من أجل تحسين سياستها تجاه هؤلاء، ولتعرف ما يحتاج إليه المجتمع الفلسطيني من خدمات. هكذا، شملت الدراسة 2600 عينة في 32 مخيماً وتجمعاً، فتبين أن 56% من اللاجئين عاطلون من العمل، وأن عديد اليد العاملة الفلسطينية هو 120 ألفاً، إلا أن سوق العمل اللبناني لا يضمّ من هؤلاء سوى 53 ألفاً فقط. أما عن نسبة الفقر، فجرى تحديد خط الفقر بأنه من ينفق 6$ يومياً على تأمين المأكل وأشياء أخرى، مثل التنقّل، والإيجارات. فتبين أن ثلثي اللاجئين هم فقراء، ما يعادل 160 ألفاً من أصل 250 ألفاً يقطنون في لبنان. أما الذين يعيشون في حالة «فقر مدقع»، فهم الذين يصرفون 2$ يومياً فقط على أساسيات الحياة، أي الطعام. وهؤلاء يمثّلون 6,6% من المجتمع الفلسطيني، أي ما يعادل 16 ألف نسمة، لتخلص الدراسة إلى أن نسبة الفقر في المجتمع الفلسطيني بلغت أربعة أضعاف ما هو موجود في المجتمع اللبناني.

> **للمرة الأولى يكون لدينا أرقام وإحصائيات دقيقة عن اللاجئين الفلسطينيين**

الواقع الاقتصادي السيّئ بالنسبة إلى الفلسطينيين انعكس أيضاً على وضعهم الصحي، إذ أظهرت الدراسة أن 95% من هؤلاء لا يملكون أي تأمين صحي، وأن المصدر الأساسي لطبابتهم هو عيادات الأونروا، إضافة إلى أن ثلث اللاجئين يعانون أمراضاً مزمنة. أما بالنسبة إلى الصحة النفسية، فقد أجاب21% من الذين جرت مقابلتهم بأنهم مروا بحالات من الإحباط والقلق. الفقر الذي يعيش في ظلّه الفلسطينيون انعكس على أحوال منازلهم، إذ تبيّن أن 40% من تلك المنازل تعاني تسرّباً للمياه عبر الأسقف أو الجدران، إضافةً إلى أن 8% من منازل اللاجئين لا تزال أسقفها مؤقتة، أي أسقف زينكو، إترنيت أو ألواح خشبية. وفي شاتيلا أيضاً تسكن ليلى في منزل سقفه من الزينكو. تقول السيدة الأربعينية إنه خلال فصل «الصيف يكون المنزل فرناً، أما في الشتاء، فيكفيك صوت الأمطار المنهمرة على السقف كي لا تنام الليل». تأخذك السيدة إلى خارج منزلها وتشير بيدها إلى أحد خزّانات المياه الموضوعة في الخارج. «تبرّع أحدهم بخزان المياه هذا لكي أستخدمه، كنت في السابق آتي بالماء في الغالونات البلاستيكية لأستخدمها في المنزل».

الأونروا تبحث عن تمويل

بدأت «الأونروا» بتحسين ما أظهرته الدراسة على أنه بحاجة إلى اهتمامها، وخصوصاً في ما يتعلق بالصحة، البنى التحتية، التعليم، العمل، ويقول سلفاتوري لومباردو المدير العام للوكالة «تمكّنا من تأمين تمويل في المجال الصحي، وتمكنّا من رفع تغطية الحالات المستعصية إلى حد 40% من الكلفة». أما في ما يتعلق بالبنى التحتية، فيقول «نتوقّع دعماً في الأشهر المقبلة». ويرى لومباردو أن حرمان الفلسطيني «من العمل هو من أكبر المشاكل، لذلك ستُفتتَح مراكز التوظيف في ثلاث مناطق أساسية في الشمال، صيدا وصور».

تقرير

لا تزال أراضي سكك الحديد مستباحة، فهناك أكثر من 2000 تعدّ عليها، منها 1500 قُدمت فيها دعاوى، و500 «غُضّ عنها الطرف» يقول المطلعون. رغم كل هذا المسح للتعديات، يضغط وزير الأشغال غازي العريضي والمدير العام لمصلحة النقل المشترك وسكك الحديد بسام العريضي، لإمرار صفقة بالتراضي مع مكتب هندسي خاص لمسح هذه الأراضي وتحديدها

صفقة في السكك الحديد

375 مليون ليرة لتحديد التعديات المعروفة!

محمد وهبة

يحاول وزير الأشغال العامة غازي العريضي والمدير العام لمصلحة النقل المشترك وسكك الحديد بسام العريضي، إمرار صفقة بالتراضي مع «المكتب الهندسي الجغرافي» بقيمة 375 مليون ليرة من أجل مسح أراضي المصلحة ووضع خرائط بها، بذريعة تحديد التعديات على هذه الأملاك، وللحدّ من الكلفة المترتبة على المصلحة، والناجمة عن تعيين المحكمة خبراء لمسح الأراضي قبل الفصل في مدى صحّة التعدّي، ثم إصدار قرار بإزالته.

للوهلة الأولى تبدو هذه الصفقة كأنها أمر ضروري لمنع التعديات على أملاك مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك، لكن سرعان ما تؤكد الوقائع والمعطيات أنها تنطوي على شبهات عديدة، فهذه الأملاك معروفة ومحدّدة بموجب خرائط لدى الدوائر العقارية والجيش اللبناني أيضاً، فيما هناك تقرير كامل بكل التعديات نظّمته المصلحة قبل سنوات، وقد استند إلى مضمونه لرفع أكثر من 1500 دعوى قضائية، لا تزال المحكمة تدرسها إلى اليوم، فيما لا يزال هناك نحو 500 تعدٍّ «نائمة» في أدراج المصلحة بسبب ضغوط المافيات والسياسيين.

أما قانونياً وإدارياً، فتخالف هذه الصفقة توصية التفتيش المركزي القاضية بإنشاء لجان من موظفي المصلحة للوقوف على هذه التعديات وتنظيم محاضر بها، وتعميم رئاسة الحكومة 35/2006 الذي يشدّد على الإدارات والمؤسسات العامة وعلى البلديات واتحادات البلديات «عدم قبول خرائط المساحة أو صور طبق الأصل عنها، مهما كان نوعها، ما لم تكن صادرة أو مصدقة حسب الأصول من دوائر المساحة، وأن تعمد إلى إبلاغ المديرية العامة للشؤون العقارية عن كل مخالفة بهذا الشأن مع إيداعها المستندات المخالفة لإجراء التحقيق والملاحقة عند الاقتضاء».

ألا يعني هذا الأمر أن إجراء المسح من قبل مكتب خاص هو أمر غير مجدٍ لأن الإدارة مضطرة إلى أن تصدق الخرائط الجديدة من الدوائر العقارية؟ لماذا اللجوء إلى صفقة بالتراضي قبل إجراء مناقصة؟

في الواقع يعتقد المطلعون على ملفّ التعديات على أملاك السكك الحديد، أن الشبهات التي تثيرها هذه الصفقة بالتراضي وبإعطائها «طابع العجلة» كثيرة وعديدة؛ فالمعروف «أن ما يحصل في الدوائر العقارية لا يجري في إدارة أخرى لجهة حجم الرشى والفساد المنتشر فيها والتلاعب الحاصل بالعقارات. فما المانع أن يهمل هذا المكتب الهندسي عن غير قصد أو عمداً بعض الأملاك التي لم ترفع فيها دعاوى قضائية حتى الآن بسبب الضغوط السياسية. وما المانع أيضاً أن يجري التغاضي أو التنازل عن تعديات كانت حاصلة سابقاً؟». هذه الأسئلة تفتح الباب أمام البحث في واقع التعديات على أملاك سكك الحديد، وفي عدم رغبة القادة اللبنانيين في تشغيل خطوط السكك، سواء لنقل الركاب أو البضائع.

تمتدّ خطوط سكك الحديد في أكثر من اتجاه: خطّ ساحلي من الناقورة باتجاه بيروت وطرابلس، بمحاذاة الشاطئ اللبناني بكل تعرجاته. وخطّ ثان من طرابلس باتجاه العبودية، وخطّ ثالث من بيروت (محطة مار مخايل) باتجاه شتورا ومناطق بعلبك ـ الهرمل.

وخلال الحرب الأهلية حصلت تعديّات كثيرة على هذه الخطوط جنوباً وشمالاً وبقاعاً، لكن النسبة الأكبر من التعديات هي في جبل لبنان، فعلى سبيل المثال تدخّل نائب سابق من أجل منع إزالة تعدّي أحد أصحاب معارض السيارات عن أملاك السكّة في منطقة جونيه. وجنوباً، تتعدّى الأمم المتحدة على عقارات السكّة في منطقة الناقورة بطريقة غير قانونية، ومن دون

إهمال سكك الحديد أدى إلى اغتصاب أملاكها (أرشيف ـ بلال جاويش)

90

مليون متر مربع

هي مساحة أملاك السكك الحديد في مختلف المناطق، سواء بمحاذاة الساحل أو على الحدود مع فلسطين المحتلة ومع سوريا، أو بين بيروت وشتورا وصولاً إلى سرغايا والقاع والقصير... إنها مساحات هائلة، منها ما هو مشغول غصباً، ومنها ما هو مهمل عمداً

آل العريضي

رغم أن مجلس الخدمة المدنية رفض تكليف بعض الوزراء لإشغال مركز المدير العام بالتكليف، تمكّن الوزير غازي العريضي (الصورة) من إقناع رئيس مجلس الخدمة خالد قباني بإحلال الموظف في الفئة الرابعة في مصلحة النقل المشترك بسام العريضي في مركز المدير العام بالتكليف، لكن وجود آل العريضي لا ينحصر في هذا المركز، فالمدير العام السابق للمصلحة رضوان بونصر الدين المحسوب على «الاشتراكي» كان قد كلّف السائق ز. العريضي رئيساً لمصلحة الأمانة، والسائق ر. العريضي رئيس خطّ بالتكليف.

قطاعات

بناء

لا تأمين طويل الأمد ضدّ الزلازل

كشف نقيب المهندسين في بيروت إيلي بصيبص عن مشكلة تواجهها النقابة مع شركات التأمين، إذ لا توجد شركة تؤمّن ضدّ الزلازل لمدة عشر سنوات، إنما يتم تجديد التأمين سنوياً. وقال إنه لذلك يتم درس مشروع قانون التأمين على البناء، للتوصل إلى آلية يمكن من خلالها التأمين على البناء لمدة عشر سنوات. ولفت الى الهدف الرئيسي من هذا النوع من التأمين توفير كفالة للشاري أو للمستأجر، تؤكد جودة البناء وسلامته على الأقل لمدة عشر سنوات، ليحصل بالتالي على منتج جيد في مقابل المبالغ التي يسددها.

وأشار الى أن اجتماعاً عُقد بين نقابة المهندسين وجمعية شركات التأمين للبحث في هذا الموضوع، «لأن ما يهمّنا هو إقرار مرسوم السلامة العامة المرتبط بنحو ملحوظ بمسألة التأمين، وهو موضع تنسيق بين وزارة الأشغال ونقابة المهندسين وشركات التأمين للبت بالموضوع».

وأوضح ان مشروع قانون التأمين على البناء، جاء في إطار مرسوم السلامة العامة والوقاية من الزلازل. وينصّ على بنود تتعلق بمواصفات تحدّد متانة البناء، والتأمين العِشري المقصود منه إخضاع الأبنية قيد الإنشاء لكفالة مدتها عشر سنوات تؤكد متانتها وقدرتها على مواجهة العوامل الخارجية كالزلازل مثلاً.

وفي السياق، لفت بصيبص الى أن سوق العقارات في لبنان تخضع للعرض والطلب «والمعلوم أن العقار في لبنان نادر خصوصاً في المدن التي أصبحت شبه متخمة»، موضحاً أنه عند ارتفاع الطلب وتراجع العرض سترتفع الأسعار، لكن راهناً هناك ركود في معدل الأسعار بسبب الترقب الذي يسود أوساط المتعاملين في السوق العقارية في ضوء الأوضاع الإقتصادية العالمية التي لها علاقة مباشرة بالسوق العقاري. معتبراً أن ندرة العقار في لبنان لن تدفع الاسعار انخفاضاً وانما ستشهد استقرارا لفترة زمنية معينة.

(الأخبار، مركزية)

عقارات

الطلب على العقارات: انخفاض حاد

شهدت حركة الطلب على القطاع العقاري انخفاضاً حاداً في عدد وقيمة المعاملات العقارية المسجلة حتى شهر تموز الماضي، في مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي. فوفق وحدة الابحاث الاقتصادية في بنك الاعتماد اللبناني، تراجع عدد المعاملات العقارية بنسبة 18،5 في المئة خلال الاشهر السبعة الاولى من العام 2011، بحيث سجلت 44 ألفاً و93 معاملة، وصلت قيمتها الى 4 مليارات و53 مليون دولار. في حين تم تسجيل 54 ألفاً و99 معاملة حتى تموز من العام 2010، وقد وصلت قيمة المعاملات حينها الى 5 مليارات و63 مليون دولار. وبالتالي تراجعت قيمة المعاملات العقارية بنسبة 19،47 في المئة. كما أن متوسط قيمة المعاملة العقارية الواحدة انخفض من 104 آلاف و78 دولاراً الى 102 آلاف و839 دولاراً، فوصلت نسبة التراجع في قيمة المعاملة الواحدة الى 1،19 في المئة.

وتشير النشرة الى أن عام 2010 شهد أكبر عدد من العاملات العقارية وأكبر قيمة في المعاملات العقارية وفي متوسط قيمة المعاملة العقارية الواحدة منذ العام 2006. وفي التفاصيل، وصل عدد المعاملات العقارية حتى نهاية العام 2010 الى 94 ألفاً و320 معاملة، بقيمة 9 مليارات و48 مليون دولار. في حين كان عدد المعاملات 83 الفاً و622 معاملة في 2008 قيمتها 6 مليارات و 79 مليون دولار. وفي العام 2008 كان عدد المعاملات 81 ألفاً و665 معاملة بقيمة 6 مليارات و48 مليون دولار. في العام 2007 كان عدد المعاملات 67 ألفاً و41 معاملة بقيمة 4 مليارات و20 مليون دولار. أما في العام 2006 فقد كان عدد المعاملات 50 ألفاً و140 معاملة بقيمة 3 مليارات و14 مليون دولار.

وفي المحصلة، ارتفع عدد المعاملات بين عامي 2006 و2010 بحجم 44 ألفاً و180 معاملة. أما قيمة المعاملة الواحدة فقد ارتفعت بين 2006 (62 ألفاً و535 دولاراً) و2010 (102 ألفاً و839 دولاراً) بحوالي 40 ألفاً و304 دولارات.

(الأخبار)

> أكبر نسبة تعديات على أملاك السكك الحديد في جبل لبنان

دفع أي بدل، وفي عام 2006 جرى بحث الأمر بين الحكومة اللبنانية ومسؤولي اليونيفيل من دون الوصول إلى نتيجة. وفي بعلبك جرى تلزيم مشروع بنى تحتية مرّت في أملاك السكة بالقرب من القلعة. أما في شكّا، فهناك منتجع سياحي عبّد خط السكة للحصول على طريق خاص به.

ويشير المطلعون إلى أن لدى معظم بلديات لبنان الساحلية أملاكاً محاذية عقارياً لأملاك السكك الحديد، لكنها تعدّت على هذه الأملاك، مثل جبيل والفيدار... أما شركات الإعلان، فحدّث ولا حرج، إذ إنها تضع لوحاتها على أملاك السكك برخص من البلديات التي تحصل على العائد!

على صعيد تشغيل خطّ السكة، ينبغي التذكير بأمرين: الأول يتعلق بالدراسة التي أجرتها شركة سوفري الفرنسية لإنشاء 4 خطوط قطار ساحلية بكلفة 800 مليون دولار، وقد رفضت بصورة قاطعة من الحكومات الحريرية، ولم ينفّذ شيء منها. والثاني يتعلق بالحملة التي أقامها في مطلع التسعينيات وزير الأشغال العامة شوقي فاخوري، آنذاك، لإزالة التعديات من محطة «ن.ب.ط.» في بيروت وصولاً إلى شكا، وجرى تحقيق الهدف منها بتشغيل مقطورات لنقل الترابة من شكا إلى بيروت، وكانت تصل حمولتها اليومية إلى 7 آلاف طن بكلفة تراوح بين 4 دولارات و6 دولارات للطن الواحد.

وما يعزّز عدم رغبة السياسيين في تطوير هذا القطاع، أن الوصلة التي اتفق عليها بين لبنان وسوريا من طرابلس إلى العبودية، والتي التزمتها الشركة العربية لخطوط السكة (سورية)، توقفت بسبب التعديات وتوقف التمويل، علماً بأن المصلحة اشترت قضباناً حديدية بأكثر من مليون دولار لتأهيل بعض الخطوط، لكنها لا تزال إلى اليوم في مرفأ طرابلس يتآكلها الصدأ، علماً أن رئيس نقابة موظفي سكك الحديد بشارة عاصي يؤكد إمكان تشغيل خط جونيه ـ شكا لنقل الركاب والبضائع، ولا سيما في ظل وجود مقطورات بولونية في مستودعات المصلحة لأنها لم تشغّل بعد. ولا تنحصر التعديات في الأفراد، بل تشارك فيها الدولة ومسؤولوها أيضاً. فالأوتوستراد العربي «أكل» أملاك السكة في منطقة جسر النمليّة، فيما أنشئ الأوتوستراد الساحلي بين ضبيه ونهر الكلب على خطوط السكك، فضلاً عن «إغراق» مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك في المشاكل والتعديات و«إحراق» كادرها الإداري.

متابعة

جمعية المصارف: Accuity لا تنطق باسم أميركا

«لائحة عقوبات الولايات المتحدة لا تشمل بنوكاً لبنانية»

قلّلت جمعية المصارف في لبنان من أهمية إعلان شركة «Accuity Solutions» توسيع لائحتها الخاصة بالعقوبات على سوريا لتشمل مصارف لبنانية، في إطار تنسيقها مع مكتب مراقبة الأصول الخارجية، وهو وكالة تابعة لوزارة الخارجية الأميركيّة (OFAC)؛ غير أنّها أعربت عن يقينها بأنّ المصارف المعنية ستتخذ الإجراءات اللازمة إزاء هذا الوضع.

ففي نهاية الأسبوع الماضي، أصدرت الشركة لائحة «OFAC» المطوّرة، انطلاقاً من قرار الولايات المتّحدة فرض عقوبات على سوريا، تضمنّت أسماء مصارف لبنانية وأسماء فروع لمصارف لبنانية عاملة في سوريا.

وهي خطوة ردّت عليها جمعية المصارف في بيان من 4 نقاط ركّزت فيه على أنّ «Accuity مؤسسة خاصة غير مرتبطة ولا تمثل أو تنطق باسم OFAC أو الخزانة الأميركية».

وأوضح البيان أنّه «ليس هناك، حسبما ورد في بيان Accuity، أي تغيير في ما يخص عقوبات OFAC على سوريا»، لتستنتج أنّ لائحة الوكالة الأميركية «لا تشمل أي مصرف لبناني أو أيّ فرع لمصرف لبناني عامل في الأراضي السورية».

وشدّدت الجمعية على أنّ «المصارف اللبنانية وفروعها كافة تطبّق أعلى معايير الإدارة الرشيدة والتحقق وتلتزم جميع العقوبات المرتبطة بها والمنبثقة منها». وأشارت في الوقت نفسه إلى أنّها «على يقين من أن المصارف المذكورة في بيان Accuity ستتخذ من جانبها الإجراءات اللازمة والضرورية لمعالجة هذا الموضوع».

وتقوم حجّة الشركة في توسيع لائحتها على المادّة الثانية من القرار التنفيذي الذي وقّعه الرئيس الأميركي، باراك أوباما، في 18 من آب الجاري، والذي يهدف إلى «تجميد أصول الحكومة السورية وحظر بعض المعاملات في ما خصّ سوريا» بحسب نص البيان.

وتتضمّن المادّة المذكورة خمسة بنود خاصّة بحظر العمليات التالية: 1 ــ استثمار جديد في سوريا يقوم به مواطن أميركي أينما وجد. 2 ــ التصدير، إعادة التصدير، البيع، تأمين البضائع، على نحو مباشر أو غير مباشر، من الولايات المتّحدة أو من جانب أي شخص أميركي، لأي خدمة إلى سوريا. 3 ـ استيراد النفط السوري ومشتقاته إلى الولايات المتّحدة. 4 ـ أي معاملة أو تعامل من جانب شخص أميركي بالنفط السوري أو مشتقاته، بما فيها الشراء، البيع، النقل، التبادل، السمسرة، الموافقة، التمويل، التسهيل أو الضمان.

5 ـ أي موافقة، تمويل، تسهيل أو ضمان من جانب شخص أميركي لمعاملة يقوم بها شخص أجنبي إذا كانت تلك المعاملة محظورة طبقاً لهذه المادّة إذا نفّذها شخص أميركي، وفي الحدود الجغرافية للولايات المتّحدة.

(الأخبار)

متابعة

معظم زيت الزيتون مخالف للمعايير

«قسم كبير من هذه الزيوت التجارية مخالف لمعايير النقاوة والجودة». هذا ما أكدته اللجنة الوطنية لحماية الزيت وجمعية المستهلك في لبنان، بعد فحص 85 عينة من الزيت التجاري الموجود في الأسواق ومعظمه مستورد، في مختبرات موثوقة في الخارج.

ولفتت اللجنة الى أن الحكومات المتعاقبة «أهملت ملفي الأمن الغذائي وحماية الانتاج الوطني، لا بل تآمر البعض في هذه الحكومات على الصحة الوطنية وعلى الانتاج القومي خدمة لبعض المستوردين والمزورين، خصوصاً مزوري زيت الزيتون». وحذرت من اعتصامات وتحركات في مناطق زراعة الزيتون وبإقفال طرقات لبنان بزيت الزيتون «حتى إيقاف الجرائم التي ترتكب بحقهم وبحق انتاجهم القومي».

ووجهت اللجنة وجمعية المستهلك في لبنان كتاباً مفتوحاً الى الحكومة اللبنانية الحالية، شدد على أن «ما أكله الشعب اللبناني في السنوات الماضية من زيوت مغشوشة أو مكررة أو ملونة، سبب أساسي في ارتفاع معدل الاصابات السرطانية بشكل خطير، نظراً لما تؤدي إليه هذه الزيوت من تفسخ الخلايا وتدميرها وتشوهات تركيبة البنية الوراثية (DNA). كما أن استعمال الحرارة المرتفعة والمواد الكيميائية في عمليات التكرير، يشكل خطراً على الصحة، إذ أن أفضل الزيوت يمكن أن تصبح ضارة إذا تم المبالغة في تسخينها. ولفتت اللجنة الى تحذير معظم الخبراء من تسخين الزيوت أثناء عملية التكرير لأن ذلك يؤدي إلى تشكل مواد مسرطنة وجزيئات حرة ضارة كما أن هذه الزيوت تسبب ركوداً في الكبد واختلالاً في توازن الهرمونات ونقص الأوكسجين في الدم.

وطالبت المذكرة بـ: «منع استيراد زيت الزيتون بدءاً من أول تشرين الأول، تماماً كما يفعل الأردن في سنوات الحمل الوفير، واستثناء زيت الزيتون من اتفاقيات التبادل التجاري كافة، خصوصاً اتفاقية التيسير العربية التي يدخل بموجبها الزيت إلى لبنان معفى من الرسوم الجمركية، وتغيير مواصفات زيت الزيتون لتخدم المستهلك والمزارع اللبناني خصوصاً بإلغاء البند 3-1-3 الذي ينص أن زيت الزيتون هو خليط من الزيت المكرر والزيت البكر، ومنع إنشاء أي مصانع لسحب أو تكرير زيت الجفت والتشدد في هذا الملف، وشراء نصف انتاج الزيت السنوي من مختلف المناطق اللبنانية على أن يتولى الجيش اللبناني عملية إدارة الشراء وفحص الزيت والاستلام من المزارعين مباشرة، وضرورة إلزامية فحوصات معايير النقاوة مثل الستيغما ستداين والشموع وسواها إلى جانب معايير الجودة، و إقفال مصانع وشركات وبؤر غش وخلط الزيت المعروفة، وإصدار أحكام تتناسب مع جريمة قتل الشعب اللبناني التي قام بها مزورو الزيت الذين باعوه زيوتاً سامة قاتلة مخلوطة طوال سنوات».

(الأخبار)

باختصار

◄ **«نتطلع نحو بنية مالية بأكبر قدر من الشفافية»**

هكذا يحدّد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الوجهات المستقبلية للسلطة النقدية في لبنان، مع العلم بأنّ هذا الأمر «يمثّل تحدياً ثقافياً؛ لكون العديد من الشركات لا تزال تحت إدارة عائلات وملكاً لها».

وفي لقاء مع وفد طلابي من جامعة «Whrton» الأميركيّة، لفت سلامة أيضاً إلى أنّ «من أهداف المركزي للمستقبل، الحدّ من التلاعب بالأسعار، والتمكن من مراقبة التداولات عن كثب، وإنشاء نظام عقوبات لمقاضاة المخالفين». إضافة إلى ذلك، هناك هدف «إنشاء بورصات خاصة متنوعة الخدمات جاذبة للاستثمار والتمويل وحث المصارف لتكون جزءاً مكوناً لها وحيوياً فيها».

وعن كيفيّة إدارة الأموال المتأتية من نفط لبنان إذا وُجد وبعد استخراجه، أوضح الحاكم أنّه «حتّى الساعة لم يُحدَّد دور مصرف لبنان في هذه المسألة»، مضيفاً أن «هناك فرقاً بين أن يكون حافظاً للأموال العائدة لها أو يُخوّل بإدارتها».

وفي ما يتعلّق بأداء الاقتصاد اللبناني في النصف الثاني، توقّع سلامة تسجيل معدّل نموّ جيّد، غير أنّه أشار إلى أنّ «لبنان ليس بلداً سهلاً، ونحن نعيش في منطقة صعبة لا بد من أن تؤثر أوضاعها عليه».

◄ **مقاومة الفساد والغش في الدواء**

هذا ما دعا إليه نقيب الصيادلة في لبنان زياد نصور، لافتاً إلى أن النقابة لن تساوم على صحة الناس ومهنة الصيدلة؛ فهي مهنة ليست تجارية كما يريدها البعض، مؤكداً أن معركة النقابة مع التجار طويلة «وسنبقى نجاهد حتى تحقيق الاستقرار الصحي وحماية الناس من أخطار الغش والتلاعب بصحتهم»، ودعا وزارة الصحة إلى وقفة جدية لملاحقة سماسرة الدواء.

◄ **اعتماد المساواة بين السياح**

فقد أصدرت وزارة السياحة تعميماً حمل الرقم 20 تطلب فيه من المؤسسات السياحية كافة «اعتماد المساواة في استقبال الزبائن من دون تمييز لجهة العرق أو الجنسية والأشخاص ذوي الحاجات الخاصة المتمتعين بالأهلية القانونية». ودعتها إلى «العمل على توفير المسالك المناسبة والخدمات المتممة لها داخل المؤسسة لمعوقي الحركة، وفقاً للمرسوم 2000/4221 وملحقاته وللقرار التنظيمي الرقم 16 تاريخ 12 كانون الثاني 2010». وكلفت أجهزة الرقابة في الوزارة «متابعة حسن تطبيق هذا التعميم واتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة في حق المخالفين».

◄ **مصممون على النهوض بالقطاع الزراعي**

هذا ما أكده وزير الزراعة حسين الحاج حسن، وذلك «من خلال خلق بيئة متكاملة لعملية النهوض من التشريعات والقرارات والاتفاقيات، بعدما تعرض هذا القطاع لعملية تهميش مقصودة من الحكومات السابقة التي أوقفت الدعم من زراعة الشمندر السكري لأسباب لم تعرف حتى اليوم، وهي نفسها السياسات الحكومية التي أوقفت برنامج «إكسبورت بلاس» وأعادته حكومة الرئيس نجيب ميقاتي». وقال الحاج حسن في ندوة أقامتها وزارة الزراعة بالتعاون مع «الفاو» لبحث أمراض الكرمة وسبل علاجها، في غرفة تجارة وزراعة وصناعة زحلة والبقاع، إن وزارة الزراعة أطلقت الحلول للمشاكل الزراعية على كل الصعد. وبشّر أصحاب الكروم التي تعرضت لكارثة الثلج بدفع التعويضات قريباً ريثما تنهي لجان الجيش مسحها وإحصاءاتها، ووعد بمكافحة تهريب الأدوية الممنوعة.

(الأخبار، مركزية، وطنية)

تحقيق

مخيم البداوي «يغصّ» بأهل البارد

لا شك في أن تدمير مخيم البارد وتهجير أهله والتباطؤ المتمادي في إعادة إعماره، علاوة على التضييق الأمني والاقتصادي على سكانه، كارثة إنسانية. لكن نزوح البارد إلى مخيم البداوي فاقم من وضع هذا الأخير وطمس معاناة أصيلة فيه تكاد توازي معاناة أهل البارد بعد تدمير مخيمهم

البداوي ـ **روبير عبد الله**

على مدخل مخيم البداوي صخرة إلى جانبها خريطة فلسطين التي كتب عليها أننا نبعد 165 كلم عن الأرض المحتلة، ما يوحي بأن أهل المخيم مسكونون بهاجس العودة. لكن خطوة واحدة داخل المخيم تكفي لإطاحة فكرة هاجس العودة، لتصبح حلماً دونه تفاصيل مصائب العيش اليومي المتراكمة على مدى عقود.

وإذا كانت مساءات رمضان وسهراته في كل مكان تختم نهاراً صيفياً محرقاً فتطفئ الظمأ وتملأ البطون الخاوية، إلا أن «العالم في البداوي عايفة خلاقها، وبعد الساعة 11,30 ما بتلاقي حدا بالشارع»، حسب ما يقول لنا أحد أبناء المخيم. هذا ما يرويه أيضاً بائع القهوة إبراهيم الطوفي الذي يرى أن «رمضان هذه السنة غير عن كل السنوات السابقة»، وبالأصل يضيف الطوفي «برمضان وبغير رمضان الشغل مش زي ما كان». وتخفي عبارة «مش زي ما كان» تتمة هي «قبل حلول نازحي البارد هنا» منافسين ابن المخيم على لقمة عيش لم تكن تطلع إلا بطلوع الروح، فكيف حين تضاعف عدد السكان؟ هذا هو الأسوأ في الوضع. فابن البداوي الذي فتح ذراعيه لأهالي البارد من أجل استيعاب مأساة تهجيرهم الثانية، بات يضيق ذرعاً بهم لأنهم باتوا ينافسونه على «استخراج» الرزق، ويضغطون على موارده الشحيحة أصلاً. فالطوفي، وهو أفضل حالاً من غيره من سكان أحياء المخيم الداخلية، كان يعمل سائق تاكسي منذ ثلاث سنوات، إلى أن «سلبني أهل البارد» تلك المهنة، حسب ما يقول، لأن «كل أهل البارد يشتغلون على الخط».

أسّس مخيم البداوي عام 1955 فوق تلة في شمال لبنان على مسافة 5 كيلومترات إلى الشمال من مدينة طرابلس. نزح إلى المخيم خلال أزمة البارد حوالى 27 ألف لاجئ، فتضخّم عدد سكان مخيم البداوي جرّاء ذلك من 15 ألفاً إلى 30 ألفاً. وفي منتصف عام 2009، كان ما يقارب 10 آلاف شخص من أبناء البارد لا يزالون يعيشون في مخيم البداوي وفي المناطق المحيطة به. وقد مثّل ذلك ضغطاً كبيراً على خدمات الأونروا في البداوي، وأضاف أعباءً إضافية على سكان البداوي أنفسهم. بالنسبة إلى الأونروا، فقد أنشأت مساكن جاهزة للمشردين، وعملت على توسعة الخدمات الصحية في مخيم البداوي لتتواءم مع عدد السكان المتزايد.

ولأن شدة الضغط لا تولّد الثورة دائماً، يبدو أن الوضع الضاغط على المخيم جعل بعض المهجرين ثانية من أهل البارد ينظرون باستعلاء إلى أبناء جلدتهم. فابن صاحب محل حلويات القاسم الذي أقفل محله في البارد القديم قبل الحرب، حيث «كانت الزبائن تقف طوابير» بانتظار دورها يقول «أكره البارد. بات مضجراً»، ويضيف «حتى نفسية العالم تغيّرت هناك. صاروا بخلاء»، ثم يستدرك شارحاً «أقصد غير قادرين على الدفع». ويقول الرجل بدون تردد إنه غير راغب في العودة إلى البارد، «هنا الناس أكثر، أما هناك فلم يعد الزبون الغريب عن المخيم يرتاح إلى الدخول إليه والتبضّع من محاله كما كان في السابق». ومع ذلك، يضيف القاسم، «بالكاد عم نطلّع أكلنا وشربنا»، وهو ينتظر نهاية رمضان ليرفع الأسعار، «حتى لا نُتّهم باستغلال الناس في هذا الشهر».

هذا خارج المخيم على طريق جبل البداوي العام الذي تغيّرت معالمه نسبياً بعد نزوح أهل البارد إليه، وحيث تقاسم بعض الميسورين من نازحي البارد السكن مع اللبنانيين من سكان جبل البداوي. أما في داخل المخيم، فتضجّ الطريق الرئيسة بحركة يشكو العديدون من أنها «من دون بركة». هذا إذا ما وضعنا جانباً الواقع الاجتماعي والأوضاع النفسية التي يعانيها أولئك الصبية الذين هربوا من ضيق الأزقة التي لا تظهر مداخلها إلا من بعد إمعان النظر، ثم راحوا يتحلقون في جلسات يتصاعد منها دخان السجائر (في حال استبعاد احتمالات أخرى) فضلاً عن أصناف النظرات والمشاكسات مع «الرايح والجايي»، وهو ما يزعج المحافظين

> تضج الطريق بحركة يشكو العديدون من أنها «من دون بركة»

من أهل الأزقة الداخلية. فالسيد محمد (اسم مستعار) يسهر مع خمسة من أبنائه وبناته داخل غرفة واحدة هي للجلوس والنوم والطعام ويتابعون المسلسلات الرمضانية، إذ ليس للمنزل/ الغرفة شرفة أسوة بمعظم بيوت الأزقة الضيقة، والوالد يفضّل عدم خروج أولاده وبناته إلى الشارع العام المشرّع على من هبّ ودبّ، تجنّباً لكلام الناس «ووجع الراس». ربّ المنزل يعمل في الباطون بمعدل ثلاثة أيام في الأسبوع، أي على قدر ما يتيسّر. تلزمه سمّاعة أذن، لكن مساعدات الأونروا تقلّصت كثيراً، والسبب؟ «الحق على أهل البارد لأنهم يستهلكون موازنة الأونروا»! ويدردش صاحب المنزل مع جار له بصوت منخفض متسائلاً عن قرض بخمسمئة دولار ليحوّل قبواً تحت غرفته إلى دكان قد يسترزق منه. يظن السامع أن المبلغ المذكور هو قسط شهري، لكن بعد الاستيضاح يتبيّن أن المبلغ هو القرض بالكامل، غير أن الاقتراض مشروط بقدرة طالبه على الفصل بين موازنة الدكان، ومصروف الأسرة! في منزل ملاصق بنتان تعيشان مع الوالدة المقعدة. رابحة محمد خضر، الابنة الكبرى، تعيل الأسرة. مصادر العيش مساعدات المحسنين، وعندما يحلّ الربيع تتوجه رابحة نحو جبل الفوار لتجمع رطلاً أو رطلين من الخبيزة لبيعها على أرصفة طرابلس. استفحلت إفرازات الغدة لدى رابحة، «فضربت عيوني»، ودائماً الحق على نازحي البارد، فـ«مساعدات الأونروا والنجدة الشعبية كلها لمرضى البارد». أما أخت رابحة فتحصل على مدخول يقارب ثلاثة آلاف ليرة يومياً، إذ تعمل في تغليف حبوب الشوكولا داخل المنزل لمصلحة أحد المصانع، في نوع مخفي من الاسترقاق. «تغليف كافة حبات الشوكولا في الكلغ الواحد مقابل ما لا يتجاوز 250 ليرة لبنانية». ثم يفتح باب الكلام على استعباد مكشوف، حيث في المخيم أربعة مصانع شوكولا، أجر العاملة فيه (كافة العمال من الإناث) سبعة آلاف ليرة، بدوام عمل من الثامنة صباحاً حتى الرابعة من بعد الظهر، وبالعمل الإضافي حتى السابعة يصبح الأجر عشرة آلاف، والمفارقة أن قسماً كبيراً من إنتاج تلك المصانع يورّد إلى محال الحلاب والسي سويت، حسب هؤلاء.

نازحون من مخيّم نهر البارد في مخيم البداوي (أرشيف ـ بلال جاويش)

زقاق آخر يفضي إلى حي المهجرين، مهجري تل الزعتر والمية ومية. عادي جداً أن يكون عرض الزقاق متراً ونصف المتر. لكن المثير أن ذلك الزقاق يحوي تفرعات تفضي إلى ممر لا يظهر أوّله من آخره، عرضه نصف متر فقط، وللتجوال بين البيوت التي يفصل بينها الممر يمر المتجول ملاصقاً لنوافذ الغرف والحمامات، ولا يحتاج إلى تدقيق السمع لإحصي الهمسات في داخلها، فضلاً عن كون معظمها لا يزال مسقوفاً بالتنك. أما الدخول إلى حرمة تلك البيوت والتعرف إلى ضيق المساحة، فيكفي لتفسير صمت الفلسطيني في نهر البارد وقبوله السكن في براكسات الحديد، كما يكفي لعدم احتجاجه على مساكن الـN1 والـN2 حيث يحتاج الساكنون إلى إعادة تفصيل مفروشات المنزل لتتواءم مع عرض المداخل ومساحات الغرف.

ما يميّز الحجرات التي يسكنها مهجّرو تل الزعتر والمية ومية هو احتفاظهم بتلك النظرة إلى «الثورات العربية» بين حقد على حكام العرب الذين «بلّوا جميعاً

زينكو هاوس

مدرسة الشجرة

إيمان بشير

ما تشترك فيه فلسطين مع لبنان، أو ربما كل العالم، هو أن المدرسة أيام زمان كانت عبارة عن الأستاذ وبعض من التلامذة الجالسين على الأرض مستعدين لذلك الكف أو تلك الخيزرانة التي كانت تأتيهم من حيث لا يعلمون لأي سبب كان: خطأ في الإملاء، خطأ في القواعد، نسيان آية من القرآن أو الإنجيل، نسيان إحضار تفاحة للأستاذ .. إلى آخره. وإن كانت كل المدارس أيام زمان تشترك في أن اسم أغلبها كان «كُتّاب»، إلا أن ما كانت تشترك فيه المدارس الفلسطينية هو أنها في أغلبها كانت تُسمى «الشجرة». لست متأكدة من معلوماتي التاريخية في ما يتعلق بذلك الاسم، لكنني أعرف أن أمي تعلّمت في مدرسة «الشجرة» في مخيم القاسمية ـ لبنان، وجدي تعلّم في مدرسة «الشجرة» في الجليل ـ فلسطين، وكل من أعرف تقريباً تعلّم في مدرسة «الشجرة». ربما سمّوها كذلك لأنهم كانوا يجلسون تحت شجرة خلال تعلمهم، تماماً كما تسمّى مدارس لبنان «تحت السنديانة»، ولكن أي نوع من الشجر كانت هذه؟ فالله أعلم!

كانت أمي تمشي مسافات في كُل يوم للوصول إلى المدرسة تحت الشمس الحارقة في الصيف وتحت المطر في الشتاء، فمن طلب العُلى سهر الليالي ومشى آلاف الأمتار، واضطر أيضاً إلى الانتقال من مدرسة «الشجرة» إلى مدرسة المدينة بعد الانتهاء من المرحلة الابتدائية، أي إن المسير سيصبح أطول بكثير عند الصف السابع، أو، وكما كانت تفعل الكثير من الفتيات، الاكتفاء بـ«فكّ الخط» أي القراءة والكتابة.

لا تختلف مدرسة الأونروا في مخيم القاسمية عن وضع مدرسة «الشجرة» التي كانت موجودة في المخيم نفسه قبل عشرات السنين. فتلامذة الأونروا اليوم يمشون أيضاً عشرات الأمتار للوصول إلى المدرسة الموجودة على سفح التلال المقابلة، تحت الشمس وتحت المطر، وهم أيضاً

تقرير

مخيم عين الحلوة أبو الفقراء

يجد أهالي صيدا في مخيم عين الحلوة متنفّساً اقتصادياً آمناً لتوفير احتياجاتهم. فالأسعار «باردة جداً»، كما يقولون. يشون بأن متعة الـ«شوبنغ» في المخيم هي «حاجة تانية وبتجنّن»

خالد الغربي

يقترب عيد الفطر، فيقصد اللبنانيون من صيدا والجوار مخيم عين الحلوة لتوفير مستلزمات العيد. يدوّن صاحب ملحمة صغيرة داخل المخيم طلبات أم فؤاد اللبنانية من منطقة التعمير، «عشرة كيلو لحمة و12 دجاجة». الطلبية ليست كلها لأم فؤاد، بل إنّ «الأحبّة والجيران أوصوني بشراء لحمة العيد من المخيم». تبرر السيدة تسوّقها بالقول: «بحسبة صغيرة منوفّر مئة ألف ليرة فيما لو اشترينا هذه الكمية من صيدا». تبتاع صيداوية أخرى هي أم محمود العيلاني من سوق الخضر في المخيم أصنافاً متعددة من الخضر والفاكهة. تقول بثقة: «إنّ ثمن ما دفعته يعادل ثمن كرتونة تفاح من سوق صيدا». أما مريم الجردلي، فتشتري من المخيم «ثياب العيد» لأطفالها الثلاثة، مؤكدة أنّها لو اشترت الملابس نفسها من «قلب صيدا» لدفعت120 ألف ليرة بدلاً من 50 ألف ليرة لبنانية دفعتها في المخيم». وكانت العيلاني والجردلي قد اعتادتا التبضّع من سوق المخيم منذ سبع سنوات على الأقل، «كل أغراضي من المخيم. حتى إن سعر دواء السكري هنا أرخص بكثير من صيدليات صيدا»، كما تؤكد العيلاني. وتردف: «لا تواخذني بجيب ثلاث علب بحق علبة واحدة».

من جهتها، تروي الجردلي كيف أنّها زائرة دائمة للمكان. «كنت صغيرة عندما كنت أشتري الفساتين من سوق المخيم». والافت أنّ الجردلي صنعت ملبن العيد (نشا مبلول بسكر محلّى) في منزلها وأتت إلى السوق لتبيعه لأحد المحال في المخيم بسعر مقبول، حتى يبيعه بدوره لزبائنه من لبنانيين وفلسطينيين». خطوة شبيهة بتبادل تجاري بينها وبين بائعي المخيم، يبقى ميزانه راجحاً لمصلحة سوق المخيم. هذا السوق الذي يقول عنه أبو جورج إنّه «بجنّن» وأسعاره زهيدة جداً. يضيف: «لا تواخذني، أنا مسيحي من درب السيم وبجي ع المخيم ». وكمن يهتف في تظاهرة يقول أبو جورج: «عين الحلوة متنفّس لكل الفقراء، ولحّق حالك يا فقير». حتى السمك في عين الحلوة أرخص ممّا هو عليه في زيرة صيدا. فأبو الوليد الميعاري اعتاد الاصطياد في بحر صيدا وبيع غلته في السوق، فيسأله لبنانيون «بدنا أكلة سمك»، فيوصلها كـ«ديلفري» إلى منازلهم في صيدا. لا يقتصر سوق المخيم على الخضر والفاكهة والمواد الغذائية والاستهلاكية، فهنا سوق مفتوح للبرادي والأقمشة والمفروشات. وفي الشتاء، ينشط سوق السجاد وبيع الزيت والزيتون. تستفسر صباح حلبي، فتاة صيداوية مقبلة على الزواج، عن كلفة «البرادي» في صيدا لمنزلها الزوجي، لتصل إلى نتيجة أنّها «تكلّف 700 دولار، فيما لا يتجاوز السعر في المخيم مئتي دولار». اعتبارات عدة أملت على من هم داخل المخيم بيع سلعهم بأسعار زهيدة، منها أنه ليس هناك ضرائب أو رسوم تفرض على أصحاب المحال في المخيم كما هي الحال في المناطق اللبنانية، بينما تكون الكلفة المالية لبناء المتاجر والمحال في المخيم متواضعة، وهي محال ليست بحاجة إلى رأسمال أو موظفين، وفوق هذا كل، فإنّ هامش الربح البسيط الذي يرضى به البائعون في المخيم «كبير وبعيد عن الجشع والطمع، وفوق هذا وذاك تضامن الفقراء مع الفقراء»، كما يقول حسن علوان. تفاعل تجاري عزّز علاقات تاريخية قائمة بين مدينة صيدا والجوار، وعاصمة الشتات الفلسطيني، أي مخيم عين الحلوة. علاقات أخوية، قومية، اجتماعية، وإنسانية، ومصير مشترك، معها يجزم كثيرون بأن مجتمع عين الحلوة بات من النسيج الصيداوي ولا يمكن الفصل بينهما.

حركة المتبضعين

يقوم سوق مخيم عين الحلوة على حركة المتبضّعين الوافدين إليه من صيدا وقراها. يخبرنا ذلك محمود العلوان، صاحب محل تجاري داخل المخيم. ويرى تاجر آخر أنّ إجراءات الجيش اللبناني المشدّدة عند مداخل المخيم أثّرت في «حرية التنقل والتسوق»، وإلّا لكان المخيم عاصمة تجارية. يتفق الاثنان على رفض نظرة لبنانية عنصرية، على حدّ قولهما، وأمنية حيال عين الحلوة. فالمخيم في نظرهما ملجأ لمعدمي الحال يقصدونه لتوفير قوت يومهم. «المخيم رسالة إنسانية، إنه أبو الفقراء من لبنانيين وفلسطينيين».

● حنظلة بتصرف ●

بدون تعليق (تصميم معاذ عابد)

رسائل صبابة و حنظلة

ناجي

فقط في تلك اللحظة تمنيت لو فيَّ شيء منك. شيءٌ غير الكنية التي كثيراً ما سُئلت بسببها إن كان هناك من رابط عائلي يربطني بك. «شو بيقربلك ناجي؟»، غالباً ما كنت أُسأل. هكذا يقولون اسمك، حاف، من دون كنية: ناجي. فأجيب بحسرة غير مموهة «ما بيقربني، بس يا ريت كان بيقربني». فقط في تلك اللحظة، وأنا أنظر إلى باب مدرستي القديمة وانتظر سيارة تقلني من عين الحلوة إلى صيدا في طريق العودة إلى بيروت، تمنيت لو امتلك موهبتك لبضع دقائق. شيء ما جعلني أتذكر أستاذ الرسم وإصراره على معاقبتنا لفشلنا في درس تدرج الألوان. وتذكرت ذاك العام الذي استبدلت فيه حصة الرسم بالذهاب، بحجج مختلفة، إلى عيادة الأونروا. ولم أعد أذكر من أين أتتني المقدرة على اختراع علة مختلفة كل أسبوع، ولا كيف استطعت إقناع ناظر المدرسة بمنحي إذن الخروج كل مرة. أما في العيادة، فلم أكن أحتاج إلى الكثير من العناء للخروج من هناك «متل الشعرة من العجين».

فانهماك الكاتب في ترتيب بطاقات الدخول والإجابة عن عشرات الأصوات التي تسأل عن موعد دخولها إلى الطبيب الذي تأخر، كانت تسهّل عليّ الحصول على توقيعه الكريم، مؤكداً حضوري للعلاج من علّة ليست فيّ، فأعود إلى وجه الناظر المبتسم دون أن أرى وجه الطبيب الغارق في اوراقه. وفي طريق العودة، لا بد من المرور بسينما الكزماوي لمتابعة مشاهد من فيلم روكي أو رامبو.

كم مرّ على تلك الأيام؟ عشرون عاماً لا بل أكثر، تغيّرت خلالها معالم المخيم كثيراً. المنازل صارت أكثر ارتفاعاً، والطرقات أكثر ضيقاً، والشوارع اضيق. وحدها الحارات احتفظت بأسمائها المأخوذة من القرى الأصلية لسكانها.

أما أهالي المخيم، فلم يفقدوا فلسطينيتهم، فشاركوا في منتصف أيار الفائت في مسيرة العودة لوأد النكبة، محوّلين ذلك اليوم إلى رمز الى تاريخ جديد، ومقدمين شهداء ثلاثة، أسقطوا عن المخيم شبهات فرّخت على حدوده أسلاكاً شائكة وجدراناً أسمنتية أين منها جدار برلين الساقط بعد رحيلك بسنوات او اين منها جدار الفصل العنصري الذي يخنق ويقطّع الضفة الغربية. ومن يوم تحول اهتمام أميركا إلى النفخ في مسخ يجعل منا أصحاب عقيدة متطرفة لا تشبهنا ولا تشبه الدين الذي نحن عليه، غرقت أزقة المخيم في أيام وليال كثيرة ببحر من الخوف. على الشريط الشائك الذي يفصلهم عن بلادهم يا ناجي وقف أبناء المخيم يصارعون الزمن. سخروا من الموت ومن الخوف ومن الأنظمة البالية التي تحتفظ بسلاحها لتقتل شعوبها ولا تعرف عن فلسطين غير «القيمة المضافة» التي لا تصلح لغير الخطابة ولتبرير شراء المزيد من السلاح والمزيد من النهب. لعل شعوبها تغرق في الفقر والجهل، فيثبت الولاء لسلطانهم الذي لن يدوم.

هناك يا ناجي بالقرب من فلسطين أثبت بنات المخيمات وأولادها صحة الفرضية التي كنت تؤمن بها، والتي أخبرنا بها جوزف سماحة في مقالته «هل تقبل تحالفاً مع أفريقيا يا ناجي»، الفرضية التي تقول إن «أقصر طريق بين نقطتين هو الخط المستقيم». فبدا كل واحد منهم «حنظلة»، يرى فلسطين ولا يلتفت خلفه إلا لوداع شهيد أو لالتقاط حجر.

هناك في عين الحلوة وأنا أنظر إلى بوابة المدرسة الزرقاء الموصدة فكّرت في أن بداخلها، في إحدى زوايا الملعب، لوحة علّقت عليها أوراق عن مشروع مستورد عنوانه «السلام يبدأ من هنا». استفزّني ذلك العنوان وكنت قد رأيته في مخيم اليرموك الشهر الفائت. حتى إني اندفعت ناحية باب مدرسة «الشجرة» بغية تمزيقه، قبل أن ينهرني صديقي.

أيعقل أن مدرسة تحمل اسم قريتك المحتلة، تؤمن بسلام مع من يعلمون الأجيال الجديدة لفظ اسم الشجرة بالعبرية دون العربية؟ ألم يسمعوا أن من «الشجرة» رجل كتب يوماً معرفاً عن نفسه «أنا مش فلسطيني مش أردني مش كويتي مش لبناني مش مصري مش حدا .. إلخ، باختصار معيش هوية ولا ناوي إتجنّس .. محسوبك إنسان عربي وبس».

كم تبدو كلماتك محقّة هذه الأيام وملايين الحناجر العربية تردد نشيد الحرية دون كلل او ملل أو نشاز. وحنظلة يتنقل في الشوارع العربية يهدي الهاتفين شقائق النعمان، فلا يمنعه حاجز ولا شريط شائك ولا يسأل عن هوية.

فقط في تلك اللحظة وأنا أسمع صدى صوت حبيبتي وهي تسألني من البعيد «شو يعني وطن؟» تمنيت يا ناجي لو أعطيت موهبتك ولو لبضع دقائق، لو واظبت على صف الرسم بدلاً من عيادة الأونروا، لرسمت على باب المدرسة «حنظلة» وخريطة فلسطين ووجه حبيبتي، لكن من دون حجاب، ووقّعتها بعبارة: الثورة تبدأ من هنا.

صبرا ـ علاء العلي

أيديهم بوجع الفلسطيني ودماءه»، إضافة إلى حذرهم الشديد من تجار الثورات الذين أثروا على حساب القضية، وهو ما يلخصه أحد الساكنين هناك، رافضاً الإفصاح عن اسمه، وبخاصة أن اللجان الشعبية والفصائل والمنظمات والمؤسسات الخيرية التي يغص بها المخيم طولاً وعرضاً تعجز عن تنظيم أسلاك الكهرباء في المخيم، وعن إيصال حبة الدواء إلى مستحقيها. لذلك، «يميّع» الحديث قائلاً «دعونا من السياسة، فمسلسلات رمضان أكثر متعة وفائدة».

مضطرون إلى الانتقال إلى إحدى مدارس مدينة صور لتكملة تعليمهم الأكاديمي. لكن حال اليوم ليست كحال البارحة، ورأي ستّي أم ناصر «إللي معوش شهادة جامعة هالأيام بيسواش قشرة بصلة!». معها حق، أليس معظم أبناء القاسمية اليوم ممن لم تتح لهم الفرصة لتكملة تعليمهم، يشتغلون في جلي الصحون في ألمانيا؟ أما بالنسبة إلى بنات خالي فهن يطلبن العلم ولو في الصين، والسفر إلى صور هو حلم بالنسبة إليهن. أما الجامعة، فهي المبتغى الأسمى.

أذكر عندما كانت تسألني ستّي إن كنتُ أجيد فكّ الخط، كنت أجلس إلى جوارها أقرأ لها الرسائل الواردة من ألمانيا أو أميركا لأولادٍ لها غادروا للبحث عن لقمة العيش.

كانت تطلب مني أن أحكي لها الرسائل بالعامية، وتطلب مني الرد عليها. فتحكي، وتحكي وتحكي، ولا مرة خلص الحكي، حتى خلص الورق ولم تعد تأتينا أيّ رسائل.

سينما

ستيف مكوين في مجاهل النفس البشرية

بعد الحفاوة النقديّة التي قوبلت بها باكورته «جوع» (2008)، يعود السينمائي والفنان البريطاني بفيلمه «عار» الذي يعرض في مهرجان «البندقيّة». في العمل الجديد، يواصل مكوين تطوير أسلوبه المينيمالي والتجريبي والجدلي

يزن الأشقر

الاحتفاء بالفنان والسينمائي البريطاني ستيف مكوين (1969)، رغم فتوّة تجربته السينمائية، ليس أمراً متعجّلاً... تجربته الواسعة في ميدان الفنون البصريّة، والحفاوة النقدية التي حظيت بها باكورته الروائية الطويلة «جوع» (2008) («الكاميرا الذهبيّة» في «كان»)، تجعلانه من أبرز وجوه الفنّ السابع في العالم اليوم.

يعود مكوين أخيراً إلى دائرة الضوء من خلال العرض المرتقب لشريطه الجديد «عار» Shame، في اثنتين من كبريات التظاهرات السينمائية، «مهرجان البندقيّة السينمائي 68» (بين 31/ 8 و10/ 9)، و «مهرجان تورنتو السينمائي الدولي» (بين 8 و18/ 10).

إنّه سينمائي مينيمالي، تجريبي، وجدلي أيضاً، متأثر بالموجة الفرنسية الجديدة، وبآندي وارهول. يستمدّ إلهاماته من الحياة نفسها، أو كما قال مرة: «أهتم بالفعل وطريقة التفاعل». عمل مكوين في ميدان الـ«فيديو آرت»، وأنجز أعمالاً فوتوغرافية تناقش قضايا التفاعل مع الإنسان أو مع البيئة، واستثمر خبرته الطويلة في مجال الفنون البصرية في شريطه السينمائي الروائي الأول «جوع» (2008). حين عرض العمل في «مهرجان كان»، كان وقع الصدمة قوياً على الجمهور الذي انقسم بوضوح إلى فئتين: هناك الذين غادروا الصالة قبل انتهاء العرض، والذين تلقّفوه بموجة عارمة من التصفيق.

تمتزج في ذاك الشريط حرفية الصورة، والثبات والمينيمالية، إحدى ميزّات أعمال مكوين في مجال الـ«فيديو آرت». يروي «جوع» أحد الفصول المهمة في تاريخ «الجيش الجمهوري الإيرلندي» من خلال تجربة سِجن أحد أعضاء الجيش بوبي ساندز الذي يؤدي دوره مايكل فاسبيندر.

يستعيد الشريط تحديداً إضراب ساندز الشهير عن الطعام عام 1981، احتجاجاً على رفض الحكومة البريطانية الاعتراف به ورفاقه سجناء سياسيين. خلال تلك المعركة، انتخب عضواً في برلمان المملكة المتحدة، حتى وفاته في السجن بعد ستة وستين يوماً من الإضراب.

نقل مكوين الواقعة الشهيرة سينمائياً بحرفيّة بالغة، جعلت الفيلم أشبه بوثيقة تاريخية جمالية، ومحاولة دراسة شخصية ساندز أثناء تلك الفترة. الصورة هنا هي فوق كل شيء. يتركها مكوين بجمالها وقسوتها لتعبّر عمّا يمكن أن يصل إليه الإنسان في أقسى ظروفه.

لا يبدو مهتماً بالحدث السياسي نفسه، بقدر ما هو مهتم بروايته. خيارٌ قاده ربّما إلى الموافقة ـ للأسف ـ على الذهاب إلى العراق

> وضع صور الغزاة البريطانيين الذين ماتوا في العراق على طوابع بريدية (مشروع «ملكة ووطن»)

عام 2006 «كفنان حرب رسمي» مبعوثاً من قبل متحف الحرب الإمبراطوري. كانت النتيجة مشروعه الفني «ملكة ووطن»، القائم على وضع صور الجنود البريطانيين القتلى في العراق على طوابع بريدية.

الاحتفاء النقدي الذي لقيه «جوع» شدّ الأنظار إلى فيلمه الثاني المرتقب «عار». الشريط عمل درامي، كتبه مكوين بالتعاون مع الكاتبة المسرحية الإنكليزية آبي مورغن. في الدور الرئيسي، يتعاون مكوين مرة جديدة مع مايكل فاسبيندر. يتقمّص الممثل الإيرلندي الألماني دور براندون، وهو نيويوركي في الثلاثينيات يفقد القدرة على إدارة رغباته الجنسية المكبوتة... يزداد وضعه سوءاً مع انتقال شقيقته سيسي (كاري موليغان) إلى السكن موقتاً في شقته.

هذه المرة يستكشف مكوين الجنس من خلال تتبّع دقيق لطبيعة رغبة براندون. ورغم شحّ الصور والمعلومات المتوافرة عن العمل، تشي الصور المتداولة عنه، حتى الآن، بأجواء تشبه أسلوب «جوع». سنتتبع علاقة براندون بأخته العنيدة، وبمديره، وبماريان عشيقته الجديدة. وفي انتظار ما سيثيره الشريط من ردود فعل في البندقيّة ثم في تورنتو، يجتهد هواة السينما منذ الآن لتصوّر الطريقة التي اختارها هذا الفنّان الذي يغرّد خارج السرب، للغوص مرّة جديدة في أعماق النفس البشريّة.

مايكل فاسبيندر في مشهد من «عار»

تاريخ العبودية

عشيّة استعداده لإطلاق فيلمه الثاني «عار»، يعمل ستيف مكوين على عمل جديد يتناول موضوع العبوديّة. يحمل الفيلم عنوان «12 سنة من العبودية»، وسيؤدي بطولته الممثل البريطاني شويتل إيجيوفور. يروي الفيلم سيرة سولومون نورثب، الرجل الحر الذي اختطفه شخصان ادّعيا أنّهما سيوظّفانه موسيقياً في سيرك في واشنطن، لكنهما خدّراه، وباعاه أكثر من مرة، لينتهي عبداً في مدينة نيو أورلينز. الفيلم الذي كتبه كل من مكوين والكاتب الأميركي جون ريدلي، ويشارك في إنتاجه النجم الأميركي براد بيت، يستند إلى مذكرات سولومون نورثب التي تعدّ مرجعاً مهماً في تاريخ العبودية في واشنطن.

قريباً في بيروت

«جحر الأرنب»، أو قصة الحزن المعلق

في شريطه الأخير «جحر الأرنب» Rabbit Hole، لاحظ متتبّعو المخرج الأميركي جون كاميرون ميتشل (1963) تغييراً في طروحاته وأسلوبه. في رصيد ميتشل فيلمان طويلان، أنجز أوّلهما عام 2001، مستنداً إلى مسرحية موسيقية بعنوان «هيدويغ والإنش الغاضب» كتبها عام 1998. يروي الشريط قصة فرقة روك يقودها متحوّل جنسي من ألمانيا الشرقية (يؤدي دوره ميتشل أيضاً) يقرر الزواج من جندي أميركي ليتمكّن من الهرب إلى الشطر الغربي، ثم إلى كنساس. بعد ذلك، أنجز شريطه الثاني Shortbus بمشاهد جنسيّة صريحة.

يتناول الشريط العلاقات العاطفية والجنسية، من خلال شخصيات نيويوركية عدة. لقي الشريط نجاحاً كبيراً، وكرّس صاحبه بين الأسماء المهمة في السينما المثلية الأميركية.

في «جحر الأرنب» المرتقب وصوله قريباً إلى الصالات اللبنانية، يبتعد ميتشل عن ثيماته الأثيرة، ليصنع عملاً درامياً يتناول قصة صراع مع الحزن. الشريط مقتبس عن مسرحية تحمل العنوان نفسه للكاتب الأميركي دايفيد ليندزي ـ أبير. البطلان بيكا (نيكول كيدمان) وهاوي (آرون إيكهارت)، زوجان فقدا طفلهما داني ذا الأربع سنوات، إثر حادث سيارة. نتعرف لاحقاً إلى جايسون (مايلز تيلر)، المراهق الذي صدم داني بسيارته، ونات (دايان ويست) والدة بيكا التي كانت قد فقدت ابنها الكبير أيضاً قبل 11 سنة إثر جرعة مخدرات زائدة. نتعرّف أيضاً إلى إيزي شقيقة بيكا الحامل، إضافة إلى غابي (ساندرا أو)، إحدى المشاركات في مجموعة العلاج التي يرتادها الزوجان.

يروي الفيلم صراع الثنائي للتأقلم مع غياب طفلهما الفاجع. بيكا تحاول التغلب على مشاعرها والمضي قدماً. تقرر ترك مجموعة العلاج وتحاول بيع المنزل والتخلص من حاجيات طفلها،

> تشكو حبكة جورج كاميرون ميتشل من البرودة والتردد

وترفض العودة إلى ممارسة الجنس مع هاوي. لا يتأقلم هذا الأخير مع خيارات زوجته، بل يشاهد تسجيلات فيديو لداني، في صراع بين التأقلم مع الغياب والإبقاء على وجوده بنحو ما. محاولة الفيلم في تناول أزمة العلاقات الإنسانية لم تأت بجديد.

يحاول المخرج تهيئة أحداث الفيلم بهدوء في المشاهد الأولى، استعداداً للانهيارات المتوقعة. كلّ هذا بمرافقة موسيقى تتسوّل العاطفة على نحو متكرر. بغض النظر عن الأداء الجيّد للبطلين، تضيع الشخصيتان الرئيسيتان وسط تنوع القصص الجانبية، وضعف البناء الدرامي للفيلم بأكمله. يفضّل المخرج البقاء في فترة زمنية واحدة، في مكان معلق، مع الابتعاد عن سرد خلفيات الزوجين. لا محاولة للتذاكي هنا من قبل ميتشل. كل شيء يسير كما هو متوقع ـ وببرودة أحياناً ـ بحبكة ترضخ للتردد.

يزن...

في الصالات

موسم العيد آخر العلاج... الضحك!

لعلّه أسوأ عام شهدته السينما المصرية منذ عقود. الأفلام التي خاطر المنتجون بإنزالها إلى صالات العيد، تراهن على الكوميديا

القاهرة ــ **محمد خير**

قبل سنوات، هزم «النادي الأهلي» خصمه «الزمالك» في مباراة شهيرة تواجه فيها لاعب «الأهلي» بيبو (خالد بيبو) مع لاعب «الزمالك» بشير (التابعي)، حتى اشتهرت بمباراة «بيبو وبشير». لا علاقة مباشرة للمباراة المذكورة بالفيلم الكوميدي «بيبو وبشير» الذي تعرضه الشاشات في موسم عيد الفطر. الفيلم الذي تخرجه مريم أبو عوف في تجربتها الروائية الأولى، كان قد تغيّر اسمه من «بيبو وبشير» إلى «أوضتين وصالة»، في محاولة من «دولار فيلم» لنفي علاقة الفيلم بمباراة الكرة الشهيرة. هذا على الأقلّ ما قالته الشركة المنتجة، قبل أن تعود إلى الاسم الرياضي مرة أخرى. بشير في الفيلم (آسر ياسين في أول أدواره الكوميدية)، هو في دور مدرّب كرة سلة. أما بيبو هنا، فهي الفتاة عبير التي تؤدي دورها منة شلبي! علاقة حب رومانسية ذات إيقاع كوميدي ينسجها سيناريو هشام ماجد وكريم فهمي، مع ظهور مميّز للمخرج محمد خان كضيف شرف.

الكوميديا ولا شيء غيرها! عن طريقها، يحاول المنتجون والموزّعون إنقاذ ما بقي من عام 2011. الربيع العربي جاء وبالاً على اقتصادات السينما، وموسم الصيف الماضي كان الأسوأ في القاهرة منذ أكثر من عقد من الزمن، ولم يشهد مشاركة نجوم الكوميديا سوى بفيلم وحيد هو «سامي أكسيد الكربون» لهاني رمزي، مقابل عدد من الأفلام المستقلة أو السياسية، بينما هربت أفلام الصيف الأخرى، بعضها إلى موسم الفطر، وبعضها الآخر إلى الصيف المقبل، أو أيضاً إلى أجل غير مسمّى.

أما محمد سعد، النجم الذي يتراجع عاماً بعد آخر، فقد أنتج بسرعة قياسية فيلمه «تك تك بوم» للمخرج أشرف فايق. سعد الذي طالما اشتكى المخرجون من تدخّله في عملهم، بل طرد بعضهم في مشاريع سابقة، كما طرد ممثلين وممثلات، يكتب هذه المرة فيلمه بنفسه عن فكرة لإسعاد يونس. وهي سابقة أولى، يأمل أن تنتزعه من تراجعه في شباك التذاكر. لكن التجربة التي أُعدَّت سريعاً، وصوِّرت في غضون شهر لا تبشّر بالخير، إذ يبتعد سعد عن شخصيته الأثيرة «اللمبي»، وإن لم يبتعد بالطبع عن الكوميديا. لكن يبدو أنه يحاول استثمار «ثورة 25 يناير»، إذ يكتب له الشاعر إسلام خليل أغنية «لو كنت رئيساً». وتقف أمامه في الفيلم درّة التونسية.

لا يفوت عيد الفطر هذا العام ثنائي الابتذال الشهير سعد الصغير ودينا. عاماً تلو آخر، يقدّم «الفنانان» ما يدّعيان أنّه سينما استعراضية. لكن هنا يبلغان الذروة في فيلمهما «شارع الهرم» (راجع الكادر).

أما رابع أفلام العيد «أنا بضيع يا وديع»، فيُقرأ من عنوانه. الفيلم الذي كتبه محمد فضل وأخرجه شريف عابدين، استثمار لحملة إعلانات قدمتها قنوات «ميلودي أفلام» على مدار السنوات الماضية تحت عنوان «أفلام عربي... أم الأجنبي». رغم العنوان المبتذل للحملة، فإنها لقيت نجاحاً جماهيرياً تابع حلقاتها المسلسلة. وبالتالي فإن الفيلم الذي أنتجته «ميلودي بيكتشرز» يستعين بطبيعة الحال بنجمي الحملة الأساسيين تهامي باشا (أيمن قنديل) ووديع (أمجد عادل). يغرق تهامي في مشكلات مالية وضريبية، ويحاول الخروج منها بإنتاج فيلم سينمائي ناجح، ويفترض بوديع أن يعاونه في ذلك، تماماً كما هي الحال في الحملة الإعلانية التلفزيونية.

وفي هذا المشهد «الضاحك»، هناك استثناء وحيد، يقف بعيداً عن الكوميديا. إنّه فيلم «برتيتا» أخرجه شريف مندور وكتبه وأنتجه وائل عبد الله. أما البطولة فهي للسورية كندة علوش أمام عدد من الفنانين الشبان أمثال أحمد زاهر وأحمد صلاح السعدني وعمرو يوسف وأحمد صفوان.

يحكي الفيلم قصة فتاة تمر باضطرابات نفسية تزيد من وطأتها بعض المشكلات العائلية. وتظهر مادلين طبر في مشاهد قليلة في دور والدة كندة. تحاول الفتاة البحث عن الراحة لدى المحيطين بها... فهل تنجح؟

محمد سعد ودرّة في مشهد من «تك تك بوم»

> يحاول المنتجون والموزعون إنقاذ ما بقي من عام 2011

رقص وملله

فيلم «شارع الهرم» الذي كتبه سيد السبكي لا يقدّم إضافة إلى أفلام «الثنائي» سعد الصغير ودينا: راقصة تنتقل من فرقة فنون شعبية إلى الرقص في أحد ملاهي شارع الهرم، حيث يتصارع الرجال عليها بطبيعة الحال. الفيلم للمخرج محمد الشوري، ويتقاسم بطولته مع دينا والصغير كلّ من أحمد بدير ولطفي لبيب.

مقابلة

وائل جسار: لست داعية، أنا فنان عاطفي

هناء جلاد

في ظلّ التطورات السياسية والأمنية التي يعيشها العالم العربي، لم تتردّد شركة «أرابيكا ميوزيك» في طرح ألبوم وائل جسار الجديد «كل دقيقة شخصية». يتضمّن الألبوم 14 أغنية كتبها نبيل خلف، ومحمود الشاذلي، ونادر عبد الله، وبدر جميل أحمد، ومنير بو عساف، ومحمد البوغه... ولحنها كلّ من وليد سعد، ومحمد يحيى، وسمير صفير، وياسر جلال، ووسيم بستاني، ومحمود خيامي...

في حديثه مع «الأخبار»، يعبّر وائل جسّار عن فرحته «بردود الفعل الطيبة التي بدأت تصلني عن نسبة المبيعات في المكتبات الموسيقية». ولا ينفي الفنان اللبناني أن موعد طرح العمل كان جريئاً بعض الشيء، لكنّه يقول: «لكل منّا وسيلته في التعبير عن حبه للوطن العربي». ويضيف: «لا شكّ في أن الوضع في العالم العربي غير مشجّع، لكن لا بد للحياة من أن تستمر وألا نتوقف عن البحث عن أسباب الفرح... كل ما أردته هو أن أمنح الناس فسحة أمل».

يرفض صاحب «غريبة الناس» الاتهامات التي طالت الفنانين الذين ركّزوا على الوضع السياسي بدل الفني، ويكشف عن أغنية وطنية ـ إنسانية ينوي إطلاقها قريباً. يقول: «انتظرنا أن تتضّح الصورة في المنطقة لإطلاق الأغنية التي تقول: لسه في وقت نحس ببعض زي زمان ونطمن بعض. كتب الأغنية نبيل خلف، ولحّنها وليد سعد، وسنصوّرها على طريقة الفيديو كليب مع المخرج حسين المنيباوي من مصر، الذي سبق أن تعاونت معه في تصوير 30 دعاءً دينياً وأنشودة «قلبك حنين يا نبي» من ألبوم في «حضرة المحبوب»». ويعلن أن أغنياته وأغاني كل الفنانين، «عاطفية كانت أو دينية أو وطنية تحاكي الناس لا الحكام».

وعند الحديث عن أعمال وائل جسّار ومسيرته الغنائية، لا بدّ من الإشارة إلى «الموضة» التي أطلقها، وهي غناء النجوم لشارات المسلسلات الرمضانية، إذ كان صاحب «مشيت خلاص» من أوائل من قاموا بهذه الخطوة بعدما أدّى تتر مسلسل «الدالي» (بطولة نور الشريف). عن هذا الموضوع، يقول جسار إنه غالباً ما يقرأ نصوص المسلسلات التي يغنّي شاراتها «وأحياناً أتناقش مع أصحاب العمل في بعض التعديلات، وهذا ما حصل مع شارة «كيد النسا» (بطولة فيفي عبده وسمية خشاب)... ويسعدني أن تكون هذه الأغنية قد دخلت المنافسة بقوة هذا الموسم...».

«موضة» أخرى أطلقها وائل جسار هي موجة الألبومات والأناشيد الدينية، بعد النجاح الكبير الذي حققه ألبوم «في حضرة المحبوب». لكنّ الفنان اللبناني لا يرى أي تعارض بين الأعمال الدينية وتلك الفنية. يقول «لا أتردد في تقديم كل ما هو راق يدفع الوطن العربي نحو التماسك بشكل أفضل». ويعود ليردّد: «أنا لست داعية، أنا فنان ولديّ أغنيات عاطفية ناجحة. لكن التجربة الدينية كانت بالنسبة إلي خطوة مكمّلة لتاريخي الفني وبصمة تحسب لي، لا عليّ».

وبالعودة الى إنتاج ألبومات دينية كاملة، وهي «في حضرة المحبوب» و«رباعيات في حب الله»، و«نبينا الزين» المخصص للأطفال، يؤكد جسار أن كثيرين «راهنوا على فشل التجربة، لكن محمد ياسين صاحب شركة «أرابيكا» خاض المغامرة وكسب الرهان، إلى أن صارت الأناشيد الدينية موضة العصر على نحو إيجابي وجيد. وأعدكم بأننا في صدد الإعداد لما هو أروع ممّا مضى، وخصوصاً أننا نعتمد في ما نقدّمه على البساطة في الطرح والبعد عن التشدد... نحن نسرد قصص الأنبياء بطريقة مبسّطة وضمن رسالة سامية وصلت إلى كل الناس».

> يطرح قريباً أغنية إنسانية وطنية من كلمات نبيل خلف وألحان وليد سعد

أما على جبهة الحفلات والمهرجانات، فيلاحظ وائل جسار انقلاباً في خريطة الحفلات العامة في العالم العربي، ولا يخفي سعادته بما يحصل بعد تراجع مظاهر احتكار نجوم الصف الأول من قبل متعهدي حفلات فنادق الخمس نجوم. ويصرّ على أن «النجم من الشعب وإليه، بغض النظر عن إمكانياته المادية». لذلك يرى في عودة نجوم المغنى إلى حفلات المدرجات أمراً طبيعياً ومطلوباً.

وبالعودة إلى ألبومه الجديد، يشير جسار إلى تعاونه مع الملحّن اللبناني الشهير سمير صفير في أغنية «في خطوتك سكّتين» (كلمات نبيل خلف)، ويعبّر عن سعادته بنجاح أغنية «جرح الماضي» التي وضع ألحانها ياسر جلال، ويكشف أن الملحّن وليد سعد احتفظ بحصة الأسد (9 أغنيات) من الألبوم الذي يضم 14 أغنية. أما عنوان الألبوم الجديد «كل دقيقة شخصية»، فاختاره جسار «لأنه لافت وغريب بعض الشيء، رغم أنه لا يشبه طبعي».

وفي نهاية حديثنا، نسأل الفنان اللبناني عن سبب السعادة الواضحة في صوته، فيجيب: «الاستقرار العاطفي والأمان الزوجي الذي أعيشه». وكشف أن ابنه «وائل جونيور قد خطا خطواته الأولى منذ أيام قليلة». بابتسامة، يختم وائل جسار حديثه ضارباً موعداً لجمهوره في «الأطلال بلازا» (طبرجا ـ شمالي بيروت) للاحتفال بعيد الفطر.

لا ينفي أن موعد طرح العمل كان جريئاً بعض الشيء

موضة قديمة ـ جديدة

في مختلف مقابلاته الإعلامية، يذكّر وائل جسار بأنه ليس أول فنان اشتهر بالأغاني العاطفية ثمّ أصدر أعمالاً دينية. بل يقول إن هذه الظاهرة موجودة منذ سنوات طويلة، وقد حصلت مع كل من أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وآخرين... لكنه يعترف بأنه هو من أعاد هذه الموجة إلى الواجهة من جديد، فتزاحم الفنانون لإطلاق ألبومات وأناشيد دينية خصوصاً في رمضان. وآخر هؤلاء المغني المصري إيهاب توفيق (الصورة) الذي أصدر أخيراً ألبوم «أرحنا يا بلال» الذي يروي قصص الأنبياء والصحابة... ويتضمن العمل 12 أغنية. وقد لاقى العمل إقبالاً كبيراً، فنفدت نسخته الأولى.

ريموت كونترول

الحكومة مكهربة

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تستقبل بولا يعقوبيان في حلقة الليلة من «إنترفيوز» وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي (الصورة). وتتناول الحلقة ملفّ الكهرباء، وإن كان الصراع عليه قد يؤدي إلى انسحاب وزراء «تكتل التغيير والإصلاح» من الحكومة. كذلك يتحدّث العريضي عن جولة وليد جنبلاط الإقليمية.

هل تقبل جميلة بضُرّة جديدة؟

mbc ■ 22:30

لا تزال جميلة (صبا مبارك) تحت صدمة زواج حسن (باسل خياط) الثاني من دون الأخذ برأيها، فهل تقبل البقاء كزوجته؟ وهل يستسلم ظافر للسلام بين حارتَي أبو داغر وأبو الذهب، أم يستكمل انتقامه؟ تابعوا حلقة الليلة من مسلسل «الزعيم» لمعرفة كل التطورات.

«صبايا»: عودة إلى الشام

«روتانا خليجية» ■ 17:00

بعد عودتهنّ من بيروت، تتابع الصديقات الخمس هنادي، ورانيا، وميديا، وسميحة، ومايا حياتهنّ في الشام، فتبحثّ كل منهن عن تحقيق طموحاتها، فهل ينجحن في ذلك؟ وهل تعود ميديا إلى فادي، ويكتشف أن لينا أوقعت به؟ نعرف الجواب في حلقة هذا المساء من «صبايا».

خيانة بدرية مستمرة

«الحياة» ■ 02:00

هل يكتشف فتحي خيانة زوجته بدرية؟ أم أن شقيقه أحمد يلتزم الصمت، ولا يخبره بالصور التي التقطها لبدرية مع أحد موظّفي الشركة؟ تطورات جديدة ومشوّقة نتابعها في حلقة الليلة من مسلسل «الريان»، بطولة خالد صالح وإخراج شيرين عادل.

ماذا بعد الهروب من المعتقل؟

«المنار» ■ 21:20

أكثر من ثمانين مقاوماً فرّوا من معتقل أنصار وأعطوا دفعاً إضافياً للمقاومة الإسلامية لتستكمل عملياتها. في حلقة الليلة من «الغالبون» للمخرج باسل الخطيب، نتابع أحداثاً مشوّقة وتطورات حياة فارس (مازن معضم)، وعلي (طوني عيسى)، والشيخ راغب حرب (عمّار شلق)...

سوسن وبوب: خلص الحبّ

lbc ■ 19:00

تصرّ سوسن (ماغي بو غصن) على موقفها الرافض للعودة إلى إبراهيم (وسام صباغ) بعدما شاهدته يعانق هنادي في السيارة، فتردّ له خاتم الخطوبة، وتقرر قطع العلاقة بينهما نهائياً. ما هي المفاجآت الأخرى التي تحملها الحلقات الأخيرة من مسلسل «آخر خبر»؟

رمضان 2011

... وخرجت الدراما اللبنانية من القمقم

«باب إدريس»، و«الغالبون»، و«الشحرورة» ثلاثة مسلسلات محلية نجحت في الوصول إلى المشاهد العربي ولو بخجل، فهل يكون هذا الموسم الانطلاقة الحقيقية للدراما اللبنانية إلى رحاب أوسع؟

يوسف الخال وديامان بو عبود خلال تصوير «باب إدريس»

باسم الحكيم

للمرة الأولى نجحت الدراما اللبنانية في تسجيل حضور عربي، مؤكدةً أنها لا تتعاطى باستخفاف واستهتار مع المشاهد اللبناني والعربي معاً. ويمكن الجزم بأن ثلاثة مسلسلات شقّت طريقها بنجاح إلى الجمهور، هي «الشحرورة» للمخرج أحمد شفيق وكتابة فداء الشندويلي، و«باب ادريس» للمخرج سمير حبشي وكتابة كلوديا مرشليان، و«الغالبون» للمخرج باسل الخطيب وكتابة فتح الله عمر.

البداية مع «الشحرورة» الذي مثّل فرصة مهمة للممثل اللبناني لانطلاقه في «أم الدنيا». يستطيع عمل بهذا الحجم استقطاب شريحة واسعة من المشاهدة، وهو ما حصل من خلال عرضه على قنوات «الحياة». كذلك فإنه أسهم في رفع نسبة مشاهدة تلفزيون «المستقبل» بنحو ملحوظ. وبدا تنفيذه متميّزاً لجهة الإخراج وإدارة الممثل، ولوحظ مدى اهتمام الشركة المنتجة «سيدرز آرت برودكشن» بإخراج عملها على أفضل صورة، رغم الظروف الصعبة التي مرّ بها المسلسل عند اندلاع «ثورة 25 يناير».

ومع ذلك، طالت العمل انتقادات كثيرة، وقيل إنه لا ينقل بدقّة حياة صباح، واعترضت العائلة، ومعها بعض الشخصيات التي ورد ذكرها في المسلسل. كذلك غابت عن السيناريو تفاصيل عدة، أهمّها أننا لم نرَ صباح المطربة، بل صباح المزواج والعاشقة... رأيناها في صورة مثاليّة لم تدّعها يوماً. ولعلّ المأخذ الأهم هو أن صباح ــ «الشحرورة» كانت مختلفة عن صباح ــ الواقع. أما كارول سماحة التي لم تكن مقنعة في أدائها للدور في المرحلة الأولى، فقد نجحت في تقمّص الشخصيّة بشكل أفضل لاحقاً، وخصوصاً أنها ممثلة ومطربة في آن، من دون أن يستفيد صنّاع العمل من كل إمكانياتها.

لا يختلف وضع «باب إدريس» كثيراً لجهة الاهتمام الواسع الذي لقيه. فقد أنجزت الشركة المنتجة «مروى غروب» عملاً بمواصفات جيّدة، تعود أحداثه إلى مرحلة ما قبل الاستقلال بأسابيع قليلة. ويرصد الحركة الاجتماعيّة لشارع باب إدريس في بيروت، وهو نموذج عن شوارع العاصمة التي نجد فيها التنوع الطائفي اللبناني. لكن يؤخذ على كاميرا سمير حبشي أنها راقصة أكثر من اللزوم، ولا تتماشى أحياناً مع الهدوء الذي نعرفه عن دراما ذلك الزمن. من جهتها، استطاعت الكاتبة الخروج بشخصيّات أعطت تنوّعاً للعمل، وأتقن الممثلون أداءها ببراعة لافتة، ومنها شخصية الثائر راشد (يوسف الخال)، وزكريا (يوسف حداد) الهائم في عشق زوجته الخائنة نجلا (نادين نسيب نجيم)، والضابط الفرنسي عمر (كارلوس عازار) الحائر بين انتمائه إلى لبنان وانتمائه إلى دولة الانتداب بعد تعلّقه بعُلا (جويل داغر وهي شقيقة راشد وزكريا)، الكومندان الفرنسي (رضوان حمزة)، والراقصة شمس (ديامان بو عبّود) التي تخطط مع الثوّار للتخلص من نير الانتداب. وقد جاء أداء هذه الأخيرة مميّزاً ومتقناً. كذلك شاهدنا في العمل نماذج أخرى منها شخصية بدرية (تقلا شمعون) التي خانت زوجها العاجز، فرفضتها عائلتها، وتبيّن لاحقاً حملها من الفاخوري (نزيه يوسف)، إضافة إلى بيتر سمعان الذي قدم أجمل أدواره، ومجدي مشموشي في علاقته مع تقلا (نغم أبو شديد). لا تشبه قصة العمل التي تعود إلى زمن الانتداب واقع تلك الأيّام، ولا تدّعي الكاتبة أنها توثّق لتلك المرحلة. لكن مرشليان بالغت في مخيّلتها وأسقطت أحداثاً معاصرة لا يمكن أن تحصل، خصوصاً في العائلات المحافظة، واستخدمت عبارات من حاضرنا، كأن يقول زكريا لجده إن الفندق «عم يصفّر»، أي إن حركة الزبائن معدومة. وفي خلفية الصورة في إحدى الحلقات، مرّت سيّارة حديثة الصنع، ولم ينتبه إليها الإخراج، إضافة إلى الأخطاء في اختيار بعض الأغنيات ومنها «سمرا يا سمرا» لكارم محمود... كذلك نشاهد أخطاءً أخرى في تفاصيل المسلسل، منها ظهور راشد المقاوم بعد إعلان وفاته ـ في محاولة للإيقاع بالفرنسيين ـ في شوارع باب إدريس من دون أن يتنكر. وتبدو لافتة قدرته الدائمة على الاهتمام بمظهره الخارجي وحلق ذقنه، رغم أنه هارب من وجه سلطات الانتداب... والأهم من ذلك أنه لم ترد كلمة واحدة باللغة الفرنسيّة في عمل يحكي عن الانتداب الفرنسي للبنان. ومع ذلك، يمثّل «باب إدريس» عملاً جيّداً، وفرصة أثبت فيها الممثلون أنهم قادرون على التميّز عندما تتوافر لهم الظروف المناسبة. والأكيد أن العمل سيحدث نقلة نوعية في مسيرة ديامان بو عبود وجويل داغر، ولعله يكون خطوة تشجّع «المؤسسة اللبنانية للإرسال» على إنتاج مسلسل «أشرقت الشمس» الذي تعود أحداثه إلى ما قبل الاحتلال العثماني لمنطقتنا.

أما «الغالبون»، فرغم الانتقادات التي واجهها، يسجّل له أنه العمل الوحيد الذي نقل البيئة الجنوبيّة في زمن نشأة المقاومة الإسلاميّة، وإن بدا المسلسل تكريماً لمسيرة «حزب الله». كذلك هناك مأخذ آخر يسجّل على «الغالبون»، وهو عدم تنفيذ المعارك كما يجب، رغم أن ميزانيته وصلت إلى مليون دولار. ولا تزال الحلقات الأخيرة تحمل مزيداً من الأحداث المشوّقة بعد هروب المقاومين من المعتقل. وقد أتقن معظم الممثلين أداء أدوارهم، ومنهم أحمد الزين، وطوني عيسى، ودارين حمزة، وختام اللحّام، ومازن معضم، وتمكن بعض الممثلين، ومنهم فؤاد شرف الدين وبيار داغر، من التكلم بالعبرية على نحو مقبول، رغم مواجهة الفريق صعوبة كبيرة في تلقين الممثلين هذه اللغة.

> «الغالبون» ينقل البيئة الجنوبية خلال نشأة المقاومة الإسلامية

رسائل إلى خالد

نداء من السعودية: حافظوا على الأمانة

بدر الإبراهيم

علّمني جوزف سماحة أشياء كثيرة أهمّها أن التّحرر من الاستعمار، والهيمنة الخارجية لا يختلف ولا ينفصل عن التحرر من الاستبداد الداخلي. وأن الانحياز إلى مقاومة الهيمنة الغربية يُستكمل بالانحياز إلى الديموقراطية والتعددية وقيم الحداثة، كما علّمني أن تحرير الإنسان هو منطلق الخيارات التي يجب أن يتخذها المثقف الحقيقي.

خالد صاغية تلميذٌ وفيّ لهذا الخط والمنهج. بقلمه الحادّ رسم خطوطاً تؤصّل لهذا الفكر. ينحاز إلى المقاومة من دون أن يعميه ذلك عن نقد أحزابها. ويرى الممانعة ضرورة من دون أن يجعله ذلك مؤيداً للأنظمة الاستبدادية. وهو في النهاية منحاز إلى الناس. لا أنسى لخالد أنه أعطى الفرصة (مع بيار) لكاتب مبتدئ مثلي للكتابة في «الأخبار»، إيماناً منه بضرورة إبراز الأصوات الشبابية في العالم العربي. والأهم أنّ هذه الكتابة جاءت ضمن مناخ حر، نادراً ما يتوافر في صحيفة عربية.

كان التحدي كبيراً أمام الصحيفة حين بدأت الاحتجاجات في سوريا. وكنت واحداً من مجموعة قراء لـ «الأخبار» في السعوديّة والخليج، سارعوا إلى مساندة المطلب المحق للمحتجين، ورفض ازدواجية المعايير في التعاطي مع الثورات العربية. ورأينا أن على «الأخبار» أن تقف في صف الحرية والديموقراطية وفاءً لنهج جوزف سماحة. وكان واضحاً أن وجهة نظرنا تلك، لا تعبّر عنها الجريدة إلا جزئياً... علماً أن الحدث السوري معقّد، وليس سهلاً التعاطي معه باختزاليّة، لكن خالد حفظ التوازن في مقالاته اليومية، وكتب بطريقة نقدية رائعة كعادته.

كتبت منتقداً موقف بعض المثقفين من الثورة في سوريا، ومنحازاً إلى مطلب المنتفضين على النظام، ونُشرت المقالة رغم قسوتها. وكان أن مُنعت الصحيفة من دخول سوريا بسبب مقالات جريئة، فسجّل إبراهيم الأمين موقفاً مهماً ضد عقلية الرقيب العقيمة من دون أن يلوم أيّاً من الكتّاب، وأنا منهم، على «توريط» الجريدة أو ما شابه. ومع تصاعد الأحداث، واشتداد الضغوط، كتبت ثانية ضد النظام، وأرسلت إلى خالد ما يشبه العتب على بعض الميوعة في تغطية الحدث السوري، معبّراً له عن خشيتي من منع المقالة وتحول الجريدة إلى نمط آخر. ويبدو أن كلامي استفزه فنشر المقالة في اليوم التالي.

موقف خالد الشجاع يستحق كامل الاحترام، وبالنسبة إليّ وإلى كتّاب آخرين، فقد كان أوّل الذين حفظوا ماء الوجه أمام هذا التحدي الصعب. لكنني لا أكتب هنا فقط لأحيي خالد وأطالب بعودته، الأهم لنا، نحن أصدقاؤكم في السعوديّة، هو الحفاظ على روح خالد التي هي روح جوزف سماحة. المطلوب ألا تفرط الجريدة بخياراتها التي أعلنها جوزف في افتتاحيّته الأولى. تلك أمانة جوزف فلا تفرطوا بها. فكره يجب أن يتجلّى في هذه اللحظة التاريخية.

◄ وجّه مخرج مسلسل «الشوارع الخلفية» **جمال عبد الحميد**، انتقادات حادة للممثل السوري جمال سليمان؛ بسبب ما وصفه بـ«تعمّد عدم إتقان اللهجة المصرية، رغم بطولته لخمسة مسلسلات في «هوليوود الشرق»». وضرب عبد الحميد المثل بالممثلة اللبنانية مريم حسن التي أدت دور ابنته في المسلسل، ولم يلحظ الجمهور أنها غير مصرية. وكان البعض قد لفت إلى إصرار سليمان على نطق كلمات غير مصرية، رغم أنه يؤدي شخصية ضابط في الجيش المصري خلال ثلاثينيات القرن الماضي.

◄ فاز نقيب الصحافيين العراقيين **مؤيد اللامي** بدورة جديدة في النقابة بعد الانتخابات التي أجريت أول من أمس. وقد حصل اللامي على نسبة 84,5 في المئة من الأصوات. وجرت الانتخابات في مقر نقابة المحامين العراقيين وسط بغداد، في ظل فوضى تنظيمية، ما دفع القاضي إلى إيقافها مرتين وإلغاء الانتخابات، لكنه تراجع بعد إلحاح المقترعين.

◄ قررت شركة «المها» الكويتية تأجيل الفيلم الذي يتناول سيرة مؤسس جماعة «الإخوان المسلمين» **حسن البنا** إلى أَجَل غير مسمّى. وجاء على موقع «في الفن» أن السبب هو الهجوم الشديد الذي يشنه البعض على الشركة بسبب إنتاجها مسلسل «الحسن والحسين ومعاوية» الذي فشل في جذب المشاهدين هذا الموسم.

◄ أعلن الممثل المصري **سمير غانم** اتفاقه مع صناع المسلسل الكوميدي السوري «صايعين ضايعين» على المشاركة في بطولة الجزء الثاني. وقال الممثل الكوميدي إنه وافق على الظهور في الجزء الأول من المسلسل في الموسم الحالي كضيف شرف، لكنه اتفق على أن يكون ظهوره في الجزء الثاني من خلال دور محوري.

◄ تقدّم المحامي **مصطفى رسلان** بإنذار قضائي ضدّ الممثلة السورية **رغدة** (الصورة)، وطالب بترحيلها من مصر إلى بلادها بسبب تأييدها النظام السوري. وأمهل المحامي المصري الحكومة ثلاثة أيام لإبعاد رغدة عن

القاهرة «تحت طائلة اتخاذ تدابير قضائية مستعجلة». ورأى رسلان أن النجمة السورية «تعمدت استفزاز مشاعر الملايين من المصريين والعرب مسلمين ومسيحيين من المحيط إلى الخليج». وطلب من قناة «القاهرة والناس» الاعتذار رسمياً عن حلقة برنامج «الشعب يريد» مع طوني خليفة، التي أطلّت فيها رغدة «وعبّرت عن آرائها المستفِزّة»، مضيفاً أنه سيطالب القناة بتعويض قدره مليار دولار يودع «لحساب شهداء الأمة العربية».

◄ جاء في موقع «**النشرة**» أن عاصي الحلاني تعرّض لحادث سير أمام منزله في منطقة الحازمية (شماليّ بيروت) من دون أن يصاب بأي أذى جسدي.

ردّاً على إبراهيم الأمين
خطاب الممانعة انتهى

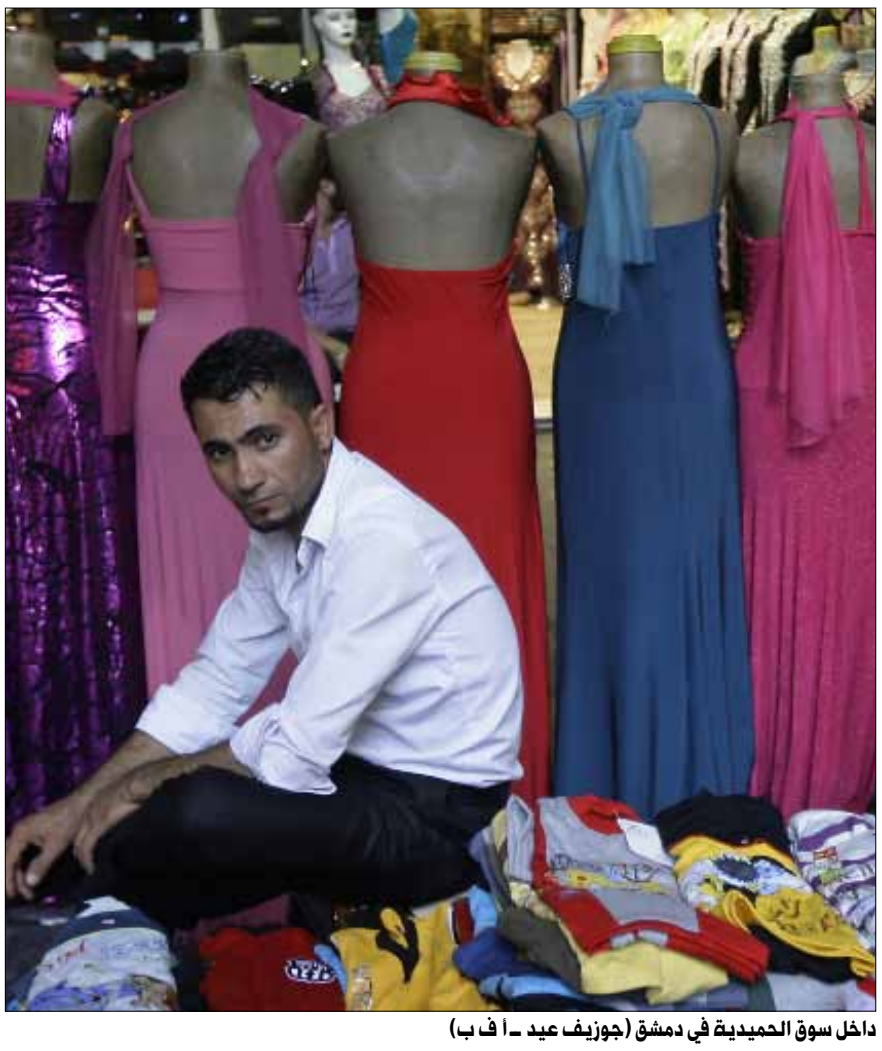
داخل سوق الحميدية في دمشق (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

صبر درويش*

ليس من السهل استيعاب ما يجري على أرض الثورات العربية والتقاط مغزى فعل التغيير الجاري العمل عليه. لسنا الآن بصدد انقلابات عسكرية تطيح ذاك الزعيم وتنصّب آخر، ولسنا كذلك بصدد مؤامرة أو توريث كما تعودنا، عبر العقود الفائتة. المسألة هي دخول طرف جديد على المعادلة السياسية، كان غائباً حتى اللحظة. في مقاله «جنون ما بعد القذافي»، يحذّر السيّد إبراهيم الأمين من حلقة جديدة من حلقات الاستعمار الذي «سيحاول إفهام من لم يفهم بأنّ إزالة الأنظمة أو تثبيتها لا يتمّان إلا بأمرنا». وفي نهاية مقاله، يصل إلى نتيجة مفادها «أنّ من الضروري العمل بكل قوة لحفظ سوريا واليمن وبقية بلاد العرب من جرذان فيلتمان».

لا يقدم الأمين جديداً في تحليله، فهو التحليل المكرر لخطاب الممانعة بنسخه المتعددة. ولئن أخذ التحليل طابع الحياد والموضوعية، فهو لا يخرج عن المعتاد والسائد في خطاب الممانعة الركيك. فالأمين لا يزال محكوماً ببنية ذهنية لم يجرِ هدمها بعد أو تجاوزها؛ فمن خلال رصد تحليلاته سنجد أنّه ينتمي إلى تيار الممانعة الذي يقوم على مجموعة من البديهيات، أولها الموقف من الإمبريالية ومواجهة إسرائيل. أما عن كيفية حصول تلك المواجهة والممانعة، فيلتزم الأمين الصمت. هنا يكفي الاعتماد على الخطاب الركيك للأنظمة، كي يثبت أنّها نظم ممانعة. ولكن كيف «مانعت» ومتى؟ الأمين، كما باقي أقرانه، يلتزم الصمت.

نصف قرن من الزمن، والأنظمة الجاري العمل على إسقاطها، لم تتقدم قيد أنملة في تحقيق ما ادعت تحقيقه. إنّنا ننظر إلى الممانعة عبر شقين، لا انفصال بينهما، أي عودة الأرض المحتلة من جهة، وبناء مشروع تنموي قادر على فك الارتباط مع الخارج، من جهة أخرى. بيد أنّ العقود الماضية تكشفت عن فشل تلك النظم في إنجاز أي شيء، فلا الأرض عادت ولا بلداننا تقدمت خطوة، على العكس، أفضت السياسات إلى تحويلنا إلى شعوب فائضة عن الحاجة، تقبع خارج التاريخ. وكنا في كلّ الحالات، ضحايا الأنظمة الفاسدة، وضحايا دعم الخارج لتلك الأنظمة. ما جرى عبر أشهر الثورة هو أنّ الضحية لم تعد تقبل أداء هذا الدور، فجرى تعديل «طفيف» على المعادلة، فالضحية اليوم ترفض أن تستمر في أداء دور فرض عليها. الضحية، الشعوب المنتفضة، بدأت اليوم التحوّل من موقعها في هامش التاريخ، إلى موقع الفاعل. لم نعد ضحايا يا سيدي، والشعوب المنتفضة اليوم «تريد» تقديم إجابات حقيقية عن أسئلة تاريخية عجزت النظم الحاكمة عن تقديمها، لا لشيء إلا لأنها كانت، ولا تزال عاجزة عن ذلك. لقد مُنحت تلك النظم، السيئة الصيت، فرصتها، وأحداث العقود الماضية أماطت اللثام عن عجزها وذيليتها للخارج، بينما لم يعدُ خطاب الممانعة عن كونه فارغاً، ولم يعد يجدي نفعاً. نعم، لقد تحررت الشعوب من سلطة الخطب الديماغوجية الفارغة، وأسقطت نظم لم يكن لها من شرعية سوى التلاعب بعقول شعوبها وعواطفهم.

ما يثير السخط في خطاب «الممانعة» هو حذفه لأهم ركائز الممانعة، أي الإنسان. كيف يصح لبلد أن يقاوم ويمانع بالاستناد إلى إنسان خائف وجائع ومهان، وأكثر من ذلك، مهزوم؟ اليوم يتخلص الشعب السوري كباقي الشعوب المنتفضة من مهانة الخوف، ويقرر بداية من الصعب تجاهلها. المهزوم اليوم لم يعد مهزوماً، فها هو يقاوم على جبهات عدة، فكيف يصح القول إنّ الشعوب مهزومة، وهي تجسد الآن مفهوم المقاومة على أرض الواقع؟

* كاتب سوري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

انتصار ثورة 15 شباط و«موأمـ

جلبير الأشقر*

إنّ سرعة انتصار الثورة في طرابلس، إثر الانتفاضة التي انطلقت داخل العاصمة مساء السبت 20 آب، ودخول الثوار إليها من ضاحيتها الفقيرة، وسط تهليل شعبي، ذكّرنا بغبطة التونسيين والمصريين عند سقوط الطاغية، في كلّ من البلدين. فاجأت تلك السرعة الجميع، بمن فيهم حلف شماليّ الأطلسي (الناتو). والحال أنّ سرعة الانتصار في طرابلس خالفت المخطط الذي وضعته المنظمة، مهما ادّعى بعض أطرافها في نسب الانتصار إلى دعمها. فما هو ذاك المخطط الذي كانت الناتو قد رسمته؟

فلنبدأ بما قاله بعض المنتمين إلى أوساط الحلف الأطلسي ذاتها. ماكس بوت منهم، وهو أحد المحافظين الجدد البارزين، ومؤرخ عسكري مشهور بتأييده لـ«نشر الديموقراطية» بقوة السلاح، وقد دعا بحماسة إلى تدخل عسكري أميركي أكبر وأوسع نطاقاً في ليبيا. في مقالة له نشرتها «وول ستريت جورنال» في 19 تموز

> عدم تدخل الناتو براً ليس احتراماً للقرار 1973، بل بسبب إصرار الثوار على ذلك

2011، أشار إلى تعليق في صحيفة «فايننشال تايمز» (15 تموز) قارن بين حملة القصف الجوّي في ليبيا وحرب كوسوفو الجوّية في 1999، كي يبيّن «نقص القوة النارية في عملية ليبيا». فأثنى بوت على المقارنة، مضيفاً إليها المزيد من التفاصيل: «كانت حرب كوسوفو ذاتها حرباً محدودة. إلا أنّه بعد مرور 78 يوماً، كان حلف شماليّ الأطلسي قد أرسل 1100 طائرة ونفذ 38004 طلعات جوية. أما في ليبيا، فقد أرسل 250 طائرة فقط، ونفذ 11107 طلعات جوية. وليس من باب الصدفة أن يقرر سلوبودان ميلوسيفيتش التخلّي عن كوسوفو بعد 78 يوماً، بينما لا يزال القذافي متربصاً بالسلطة بعد مرور 124 يوماً حتى الآن».

مفارقتا حملة الناتو في ليبيا

يمكننا التوسع في المقارنة؛ ففي «عملية عاصفة الصحراء» التي شنّتها قوات التحالف الذي قادته واشنطن ضد العراق في 1991، كفت 11 يوماً لتنفيذ عدد من الطلعات الجوية يعادل التي نُفّذت فوق ليبيا في 78 يوماً. وقد بلغ العدد الاجمالي للطلعات الجوية في 43 يوماً من «عملية عاصفة الصحراء» 109876، أي ما معدّله 2555 طلعة جوية في اليوم الواحد. بعد التدمير الناجم عن تلك «العاصفة» وحملات القصف الأخرى خلال سنوات الحصار الاثنتي عشرة بين 1991 و2003، نُفّذت 41850 طلعة جوية في الأسابيع الأربعة الأولى مما سمّي «عملية تحرير العراق». من بين هذه الطلعات، 15825 طلعة هجومية، ما يعادل 565 طلعة في اليوم الواحد. بناءً على ذلك، كان أندرو غيليغان محقاً في تعليقه في مجلة «ذي سبكتاتور» (4 حزيران) البريطانية عندما كتب: «بالرغم من جميع التعاويذ المعهودة عن هجمات «مكثّفة» و«القصف الأعنف إلى الآن»، فإنّ القصف في ليبيا كان ولا يزال خفيفاً نسبياً. وقد بلغ عدد الطلعات الهجومية للناتو خلال العملية كلها معدّل 57 طلعة في اليوم الواحد، أي أقل من نصف معدّل الطلعات التي نفذها الحلف في المهمة المماثلة في كوسوفو، وجزء بسيط مما فعلتاه الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا في العراق».

والحال أنّ إرغام أي ديكتاتور على التخلي عن الحكم، يتطلب ممارسة ضغط أكبر بكثير من إرغامه على التخلي عن جزء من أرضه. فمنذ أن غدت فرص القذافي في إعادة السيطرة على بنغازي أقرب إلى الصفر، سرّه بالتأكيد التخلص من المدينة الثائرة، ومعها كامل المنطقة شرقي أجدابيا، لو استطاع لقاء ذلك إنقاذ عرش «ملك ملوك أفريقيا» الذي شُغل من أجله منذ 2008 بشراء مبايعات بعض رجال قبائل أفريقيا جنوبي الصحراء. والرغبة في السيطرة بلا منازع على غرب ليبيا هي التي جعلت القذافي يصبّ قدراً عالياً من القوة العسكرية ومن العنف في محاولة للاستيلاء على مصراتة، أهم المدن التي أحكم الثوار السيطرة عليها في الغرب، ما منع القذافي من إنجاز التقسيم الفعلي للبلاد. وللسبب عينه، أصرّ الثوار على الصمود في مصراتة، رغم العنف الهائل الذي انصبّ عليهم، ورغم إتاحة الفرصة أمامهم لإجلائهم بحراً مع باقي سكان المدينة، على غرار آلاف المهاجرين والمصابين.

وقد دحض الثوار جميع الاتهامات التي سيقت ضدهم في البداية بأنّهم يعتزمون تقسيم البلاد، من خلال عزيمتهم وإصرارهم في القتال لتحرير بلادهم بأكملها من ديكتاتورية القذافي. جرى كل ذلك رغم دفع الثوار ثمناً باهظاً بسبب التباين الشاسع بين قواتهم البرّية وقوات النظام: تباين في الدروع والآليات، والمدفعية، والصواريخ، والمقاتلين المدرّبين، لم يعوّض منه تدخل قوات الناتو إلا جزئياً. وقد شدّد المراسلون الصحافيون الموجودون على مختلف الجبهات في ليبيا، على سوء تسليح قوات الثوار وتدريبها وتنظيمها، وعلى كون غالبيتهم من غير المحترفين. وأبدوا إعجابهم بالتفاني المذهل للعدد كبير من المدنيين الذين

تحديات الليبيين: حتى لا نلجأ إلى

معمر عطوي*

يدرك الليبيون جيداً أنّهم يقفون اليوم أمام تحدّيات صعبة، وقد تكون خطيرة، إذا لم يحسنوا قيادة السفينة في الإبحار نحو ما يتوافق مع أهداف الثورة. أهداف تحقق شروط الحريات العامة والشخصية، وتنفذ آليات العمل الديموقراطي في مناخات من الاستقلال وحفظ السيادة الوطنية والحفاظ على مسلّمات قومية أساسية تتعلق ببقاء فلسطين القضية المركزية. لقد كلف القضاءُ على نظام استبدادي مترهّل

> ينبغي إعطاء الشعب الليبي فرصة لإثبات مدى تمسكه بالثوابت الوطنية والقومية

الشعبَ الكثير من الوقت والجهد، وتحمّل أعباء المساعدات الخارجية، بل قل إنّه كلّفهم أكثر تبعات التدخل الأطلسي الذي لا يعطي من أجل سواد عيون الليبيين أو غيرهم، بل من أجل تحقيق مصالحه ومصالح دوله. ربما كانت الظروف القاهرة التي تولدت بفعل آلة القمع والقتل المُنظّمة التي مورست على مدى عقود في كلّ أنحاء الجماهيرية الليبية، قد أسهمت في وضع المعارضة الليبية ـ على تعدد مشاربها ـ أمام موقف حرج: إمّا الإستعانة بالآخر صاحب الأهداف الخطيرة، أو الرجوع إلى ما قبل 15 شباط 2011، وبالتالي تفويت الفرصة على ذلك الشعب المظلوم بنعمة الالتحاق بربيع الثورات العربيّة. لذلك، كانت قيادات المعارضة التي انتظمت في تشكيل سياسي سمته «المجلس الوطني الانتقالي الليبي» وجعلت مقره في بنغازي، حذرة في اختيار آليات التغيير، بما يتلاءم مع مفهوم الثورة للحرية والاستقلال والسيادة، وعدم رهن البلد للاستعمار الذي بات يتجسد بصور مختلفة بالطبع، النموذج العراقي كان حاضراً بقوّة. بل كان بمثابة إنذار تنبيه من مرحلة لاحقة تسود فيها الفتن القبائلية والنزاعات السياسية وهيمنة فائقة للمشروع الغربي في استغلال ونهب خيرات الهضبة الأفريقية. هنا برزت المفاضلة: التخلص من حكم سياسي مستبد، وتحقيق مجتمع مدني قائم على قيم العدالة الاجتماعية يسير وفق آليات الديموقراطية الحقيقية، ويعطي للشعب دوره في ممارسة العمل السياسي ومحاكمة المقصّرين من المسؤولين؛ أو البقاء في ظل حكم مؤتمرات شعبية شكلية، لا تقرر سوى ما يراه الزعيم المخلوع معمر القذافي، الذي طالما وُصف بالجنون. حكم لم يعط الليبيين تعليماً نموذجياً ولا طبابة متطورة ولا ديموقراطية حقيقية أو حريات عامة. بالطبع، كانت الثورة مُدركة لحجم التحديات، وخطورة «اللعب مع

...رة» الناتو عليها [2/1]

تحوّلوا إلى مقاتلين في سبيل تحرير بلدهم بأكمله. يفسر ذلك إصرار الثوار على مواصلة القتال، في ظل وجود ظروف صعبة كهذه، في مواجهة قوات تتمتع بتسليح وتدريب جيّدَيْن ويكافئها نظام القذافي بسخاء، لحثّها على الاستبسال.

الأسئلة الجوهرية التي تتبادر إلى الذهن هي الآتية: لماذا شنّ الحلف الأطلسي في ليبيا حملة جوّية ذات كثافة منخفضة، مقارنةً ليس فقط بالحملة الجوية التي رافقت حرب الاستيلاء على العراق، وهو بلد غني بالنفط على غرار ليبيا، بل أيضاً بالحرب الجوية على منطقة كوسوفو غير المهمة اقتصادياً؟ ولماذا يحجم الناتو في الوقت عينه عن تزويد الثوار بالأسلحة التي عبّروا عن حاجتهم إليها تكراراً ومراراً؟

ظاهرياً، تبرز هنا مفارقتان: المفارقة الأولى أنّه جرى التشديد في حربي العراق وأفغانستان، اللتين قادتهما واشنطن، على «تأميم» النزاع (على غرار «الفتنمة» التي سبقت الانسحاب الأميركي من فييتنام في 1973). في ليبيا، رفض حلف شماليّ الأطلسي تسليح القوات المحلية التي انفكت ترجو تزويدها بالأسلحة اللازمة، وتؤكد أنّ باستطاعتها تحرير البلاد في وقت قصير لو حصلت عليها. ولا يغيّر من ذلك تسليم الأسلحة المحدود الذي قامت به فرنسا على الجبهة الغربية، ولا ما وصل إلى شرق ليبيا من قطر. ذلك على الرغم من أنّ الثوار الليبيين، بخلاف الأفغان، التزموا دفع ثمن أي سلاح يتلقونه، حالما تصبح أموال الدولة الليبية تحت تصرّفهم. ومن المعلوم أنّه ليس من عادات صنّاع وتجار الأسلحة الغربيين تجاهل فرص البيع. ففي السنوات الأخيرة، تزاحموا جميعاً متهافتين على بيع السلاح للقذافي، وتمكنوا من عقد صفقات بلغت قيمتها ما يقارب مليار دولار بين نهاية 2004، عندما رفعت حكوماتهم الحظر المفروض على ليبيا، ونهاية 2009. وتضمّنت الصفقات قنابل عنقودية باعتها شركة إسبانية للقذافي، ولم يتردد في استخدامها ضد شعبه.

وقد يبدو مخالفاً للمنطق أن يكون رفض الناتو لتسليح المتمردين غير مقرون بشنّه حملة حربية مكثفة للغاية، تعويضاً عن ضعف الذين تدّعي دعمهم في قتالهم على الأرض. فالمفارقة الثانية تكمن في ضعف حملة حلف الناتو الجوية في ليبيا مقارنة بحملة كوسوفو، فضلاً عن العمليات الجوية الأخرى التي أطلقتها واشنطن في السنوات الأخيرة. ويستاء من ذلك الثوار الليبيون بشدّة. وكما روى سي.جي. شيفرز في المدونة الإلكترونية «في حالة حرب» التابعة لصحيفة «نيويورك تايمز» (24 تموز)، ازداد سخط الثوار مع الزمن: «أحد الأمور التي يختبرها المراسلون الموجودون إلى جانب مقاتلي المعارضة الليبية هو لمس الفرق بين ما تقوله القاعدة عن حملة الناتو الجوية، من جهة، وتصريحات المسؤولين في المجلس الوطني الانتقالي، سلطة الأمر الواقع في مناطق الثوار، من الجهة الأخرى. رسمياً، لا يمكن قيادة الثوار أن تشكر حلف شماليّ الأطلسي على تدخله بما فيه الكفاية. وتُكثر الشخصيات السياسية في المجلس الوطني الانتقالي من التصريحات المعسولة تعبيراً عن دعمها وامتنانها الكامل لما أقدم عليه الناتو، الذي تحرص تلك الشخصيات على إرضائه. أما الموجودون على جبهات القتال أو الذين يحدق الخطر بهم، فلديهم وجهة نظر أكثر تنوّعاً. هم أيضاً شاكرون لما أقدم عليه الناتو في الأيام الأولى من الحرب، عندما حال القصف الجوي دون تغلّب كتائب العقيد معمر القذافي على الثوار في الشرق ودون سحقها للانتفاضة في بنغازي. بيد أنّهم يعبّرون أيضاً عن إحباط عميق، قلق أحياناً، بشأن وتيرة الدعم الجوي والمناطق التي يستهدفها، وغالباً ما يشكون ما يعدّونه انعدام كفاءة وتدخلاً نصفياً فقط من الناتو».

هل يصدّق أحد أنّ حلف شماليّ الأطلسي الذي تجاهل مجلس الأمن في الأمم المتحدة حين شنّ حربه الجوية على نظام سلوبودان ميلوسيفيتش في 1999، قد اعتنق فجأة مبدأ احترام القانون في العلاقات الدولية؟ يصعب ذلك. هل الأمر إذاً أنّ الحلف شعر بضرورة احترام نص القرار الدولي 1973، الذي شرّع إطلاق الحملة الجوية على ليبيا؟ يكون من الغباء تصديق ذلك. لقد انتهكت حملة الناتو الجوية كلاً من نص القرار الدولي وروحه، متخطية «كلّ التدابير اللازمة... لحماية المدنيين والمناطق المأهولة بالسكان المعرضة لخطر الهجوم» التي نص عليها القرار. وكان لطرابلس ومناطق أخرى تقع تحت سيطرة النظام، نصيب عالٍ من الغارات، ما زاد من مخاطر وحدّة «الأضرار الجانبية» التي يلحقها الناتو بالمدنيين الذين يزعم حمايتهم.

أما البند الذي يدعو إلى «التنفيذ الصارم لحظر توريد الأسلحة» في نص القرار الدولي، فليس هو بالتأكيد سبب عدم تسليح الناتو للثوار. فلو عزمت دول الحلف على تزويدهم بما يحتاجون إليه من أسلحة، لما شكّل فيتو موسكو أو بكين عائقاً أمام واشنطن وحليفاتها لتنفيذ ما تشاء، كما فعلت في البلقان في 1999، ومجدداً في العراق في 2003. كذلك، إنّ عدم تدخل الناتو براً ليس على الإطلاق احتراماً منه لما نص عليه القرار الدولي في ما يتعلق بـ«حظر دخول أي شكل من أشكال قوات الاحتلال الأجنبية إلى أي جزء من الأراضي الليبية»، بل لأنّ الثوار أنفسهم أصرّوا منذ البداية على رفضهم أي تدخل برّي. وتعلن ذلك بوضوح لوحة كبيرة رُفعت في ميدان التحرير في بنغازي، كُتب عليها: «لا للتدخل الأجنبي على أرضنا، نعم لتسليح الثوار».

ارتياب متبادل

والحال أنّ الارتياب متبادلٌ بين الطرفين بدون أدنى شك. فالموقف العملي للقوى الغربية إزاء الثوار الليبيين مختلف تماماً عن موقفها إزاء جيش تحرير كوسوفو، قبل حرب 1999 وأثناءها، أو إزاء التحالف الشمالي قبل قصفها لأفغانستان وأثناءه، بدءاً من تشرين الأول 2001. ونلاحظ في وسائل الإعلام الغربية تشديداً دائماً من وحي رهاب الإسلام على دور «الإسلاميين» في الثورة الليبية، مع تقديمها ذاك الدور ذريعة لعدم تزويد الثوار بالسلاح، بينما غضّت الطرف عن وجود مجموعات مماثلة في صفوف القوات الكوسوفية، فضلاً عن أن التحالف الشمالي الأفغاني (واسمه المحلي «الجبهة الإسلامية المتحدة لإنقاذ أفغانستان») قد ضمّ عدداً كبيراً من المجموعات التي لا يختلف تشدّدها الأصولي عن تشدّد حركة طالبان إلا بقليل. والحال أنّ وسائل الإعلام الغربية منافقة تماماً في إدانتها للأصوليين الإسلاميين عندما يكونون مناهضين للغرب، بينما تلتزم الصمت إزاء المملكة السعودية، أكثر الدول تشنجاً في مجال الدين والراعية العالمية الرئيسية لجميع الحركات السلفية الرجعية.

> في الإعلام الغربي تشديد على دور «الإسلاميين» في الثورة الليبية

ولم تبدِ وسائل الإعلام الغربية أيّ قلق بشأن هجانة القوات الأفغانية المجتمعة في إطار التحالف الشمالي، عندما سلّمته حكوماتها زمام السطلة في أفغانستان. جرى الأمر رغم ما جرى في 1992 بعد هزيمة نظام نجيب الله، الذي كان مدعوماً من موسكو حتى انهيار الاتحاد السوفياتي في نهاية العام السابق. فحولت أطراف التحالف الشمالي أفغانستان إلى ساحة تحققت فيها مقولة «حرب الجميع على الجميع»، وغرقت «دولة أفغانستان الإسلامية» في فوضى دموية، ما أتاح لحركة طالبان تحقيق فوز سهل نسبياً في 1996. وبالطبع، لم تنتب واشنطن أيّة هواجس حين قررت إطاحة طالبان بحملة مشتركة من قوات التحالف الشمالي وقواتها الجوية ـ وقد نفذت لأجل ذلك نحو 85 طلعة جوية هجومية يومياً، طوال 76 يوماً، منذ بداية العمليات في تشرين الأول وحتى 23 كانون الأول 2001، أي بما يزيد على معدّل الطلعات فوق ليبيا بنسبة 50 بالمئة. نسب العديد من المراقبين تلك المفارقات في التدخل الغربي في ليبيا إلى غاية تتمحور حول السيطرة على البلاد بعد رحيل القذافي. وكان العديد من المتعاطفين مع الانتفاضة الليبية ـ وقد أبدى بعضهم، بمن فيهم كاتب هذه السطور، تفهّمهم لطلب بنغازي المساعدة من «الشيطان» بهدف تفادي مجزرة متوقعة ـ قد حذّروا الثوار الليبيين منذ البداية من تصوير الشيطان على أنّه ملاك للمناسبة، ومن نسج الأوهام بشأن الدوافع الحقيقية للدول الغربية. وقد أثبت تطوّر الوضع في ليبيا صحة تلك التحذيرات المبكّرة، لدرجة أنّ اقتناعاً وُلد في بعض الدوائر العربية المناهضة للهيمنة الغربية بأنّ الحلف الاطلسي يطيل أمد الحرب عمداً، ليطيل أمد حكم القذافي. عبّر عن ذلك الاقتناع منير شفيق، المنسق العام للمؤتمر القومي ـ الإسلامي (الذي تشارك فيه حركة الإخوان المسلمين، وحماس، وحزب الله)، على موقع «الجزيرة.نت» (4 تموز): «لا يستطيع أحد أن يتفهم ما معنى أن تركز طائرات الأطلسي على ضرب مواقع تكاد تكون وهمية في طرابلس، بينما يترك راجمات الصواريخ والمدفعية والآليات العسكرية تقصف مصراتة وعدداً من البلدات الأخرى. بل ترك أرتال قوات القذافي تنتقل من مكان إلى آخر على أرض مكشوفة، من دون أن يتعرض لها. فأين حماية المدنيين وأين مساعدة الشعب في الخلاص من القذافي؟ موقف أميركا والأطلسي فاضح في التآمر على ثورة الشعب في ليبيا، وإبقاء قوات القذافي ناشطة إلى حين التمكن من الهيمنة على المجلس الانتقالي، وربما عدد من الكوادر الميدانية كذلك. ومن ثم إطاحته، فالتآمر هنا قد تركز على الشعب والثورة وعلى مستقبل ليبيا».

يحاكي ذاك الارتياب الشديد شعوراً عبّر عنه الثوار الليبيون أنفسهم، كما يتضح من تصريح أحد قادتهم المحليين نقله معمّر عطوي في «الأخبار» (2 حزيران): «في نظر المتحدث باسم المجلس المحلي لمدينة سرت، التابع للمجلس الوطني الانتقالي المعارض، أبو بكر الفرجاني، يتقدم حلف شماليّ الأطلسي نفسه ببطء في عمليته العسكرية ضد كتائب القذافي، بهدف إبقائه فترة أطول في السلطة، وبالتالي ارتفاع قيمة الفاتورة المطلوب من المعارضة دفعها للدول العظمى والشركات الكبرى التي تقف خلفها».

* أستاذ في «معهد الدراسات الشرقية والأفريقية» في لندن
(ترجمة: كوثر فحص)

لغة التخوين

القط» الأميركي. لكنّها كانت مُدركة أيضاً أنّ ما يعطيه «الأخ القائد» للغرب لن يكون أقل مما ستعطيه هي، وأنّ الأموال التي يبذخ بها «ملك ملوك أفريقيا» من جيوب شعبه في القارة السمراء، لإرضاء ساديته في مراقبة التناحر الدموي بين القبائل الأفريقية، لن تكون أقل مما سيدفعه القادة الواعدون من تكاليف عملية الناتو «الحامي الموحد»، وما ستمنحه للدول التي دعمت الثورة سياسياً ومالياً وببعض السلاح، من امتيازات في استثمار طاقات ليبيا الطبيعية. أمام ما شهدته عدسات آلات التصوير وما عرضته شاشات التلفزة من عمليات قتل مُنظّم وعشوائي للشعب الليبي من الجو والبحر والبر، كان لا بد من إجراء تلك المُفاضلة، بدلاً من اللجوء الى تخوين المجلس الوطني واتهامه بتسليم ليبيا على طبق من فضة للغرب، وتقديمها كقاعدة عسكرية متقدمة لحلف الأطلسي في شمال أفريقيا، تحت عنوان «محاربة الإرهاب الإسلامي» المُتمركز في مالي والنيجر والصحراء الكبرى.

بالطبع، لا يمكن غض النظر عن احتمال وجود قيادات في جسم المعارضة الليبية قد تكون تتعاون مع الاستخبارات الأميركية والغربية، ومنها من يسعى إلى تطبيق النموذج الأميركي في الاستهلاك والاقتصاد الريعي على تلك البقعة التي لم تعرف منذ أربعين عاماً سوى نظام فوضوي شخصاني، غير واضح الملامح. كذلك لا يمكن المرور مرور الكرام على الدور الفرنسي الذي تعاطى مع قضية تحرير ليبيا بشغف مُفرط، رغم أنّ الرئيس نيكولا ساركوزي، كان من أشد حلفاء القذافي، حين كان ذاك الأخير يحقق مصالح شركاته. والأمر نفسه ينطبق على إيطاليا سيلفيو برلسكوني، وبريطانيا طوني بلير، ومن أتى بعده. والأخطر من كلّ ذلك، أنّ صحيفة «ذا تايمز» البريطانية نشرت بنوداً من خطة المعارضة لما بعد القذافي، بينما يُفترض أن تكون تلك الخطة من أسرار الأمن القومي. فما بالك بإشراك الفيلسوف الصهيوني، برنار هنري ـ ليفي والصقر الأميركي جو بايدن، في رسم العديد من خطط للمعارضة.

بالتأكيد، حملت الثورة الكثير من الأخطاء التي تؤكد عدم وجود انسجام كاف بين أركانها المتعددة. وبقطع النظر عن تنوّع الساحة السياسية للثورة، ما بين ليبراليين وإسلاميين ويساريين وقوميين ووطنيين ومستقلين وشباب «فايسبوك»، هناك أشخاص وأطراف في قيادة المعارضة، لا بد أنّهم دخلوا لتحقيق مآرب أخرى، قد تصبح، إذا ما نجحوا في تسلّم دفة السفينة، وبالاً على الشعب الليبي.

بالتأكيد، أمام كلّ معضلة، فتّش عن أميركا، وإزاء كل مصيبة ابحث عن البيت الأبيض. فلو راقبنا الأحداث عن كثب لوجدنا أنّ الإدارة الأميركية في البداية كانت مترددة في الخوض بالشأن الليبي، لأنّها كانت مُقتنعة بأنّ «إمام المسلمين» القذافي، يلبي حاجاتها الاقتصادية ويحقق لها الكثير من الأهداف السياسية، من دون اضطرارها إلى خوض حرب جديدة، تكلّفها أثماناً باهظة في المال والأرواح، هي في غنى عن دفعها ما دامت تغرق في وحول العراق وأفغانستان، وتتخبط بأزماتها الداخلية.

لذلك، كانت تصريحات المسؤولين الأميركيين تحذّر من هوية الآتين إلى السلطة من المجهول، فهي لا تعرف مع من تتعامل وعلى أي أساس سيختار الليبيون ممثليهم. كان ذلك قبل موافقتها على القرار 1973 في مجلس الأمن الذي صدر في 17 آذار الماضي، فبدت حينها أنّها تلقت إشارات دولية، ومن داخل المعارضة،

> أدركت الثورة بأن ما يعطيه «الأخ القائد» للغرب لن يكون أقل مما ستعطيه هي

بأنّ ما يجري في ليبيا سيكون لمصلحتها، وخصوصاً أنّ شعاراتها في دعم التحوّلات الديموقراطية لا يمكن أن تصمد إن بقيت بمنأى عن التدخل في ليبيا أو أي بلد عربي آخر يعاني من الديكتاتوريات والأنظمة الوراثية. على هذا الأساس، دخلت بقوّة، وباتت في وقت لاحق تشتكي من أنّ جل الاعتماد في تنفيذ الضربات العسكرية لحلف الأطلسي على ليبيا يقع على عاتقها من دون غيرها من الحلفاء المشاركين.

ذروة التدخل الأميركي بدت يوم الهجوم على طرابلس في 20 آب الحالي، فقد سبق ذلك الهجوم لقاء بين مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان، وقادة المعارضة في بنغازي. لقاء بدا كأنّه بمثابة الضوء الأخضر لحسم الأزمة الليبية، تمهيداً للتفرغ للملف السوري وغيره من القضايا العالقة. ختم ذاك الاجتماع سلسلة اتصالات ومحادثات سرية مع الحلقة القريبة من القذافي لتسوية النزاع مع معارضيه. لذلك كان انشقاق الرجل الثاني السابق في النظام، عبد السلام جلود، قبل ساعات من سقوط طرابلس، وربما كان مقتل القائد العسكري عبد الفتاح يونس، قبل أقل من شهر، تمهيداً لإعداد طاقم سياسي جديد لليبيا يتماهى مع المصالح الغربية. بيد أنّ تداعيات الأحداث التي شهدتها الهضبة الأفريقية منذ شباط، قد تحمل الكثير من المفاجآت لمصلحة الشعب الليبي، إذا ما عرف كيف يُحدّد لعبة تقاسم المصالح مع الدول الكبرى، من دون الوقوع في فخاخها. حتى لا نكون أسرى لغة التخوين، ينبغي إعطاء الشعب الليبي فرصة لإثبات مدى تمسكه بالثوابت الوطنية والقوميّة وبقيم السيادة والاستقلال؛ فالتحديات أمامه لا تزال صعبة، والأمر منوط بوعي القيادة المقبلة لطبيعة العلاقات مع الآخر، وفق سياسة نديّة تبادلية للمصالح لا تقوم على الارتهان للأقوى.

* من أسرة «الأخبار»

الأخبار ■ الاثنين 29 آب 2011 العدد 1499

مع نهاية الأسبوع، تراجعت حركة المواقف السياسية الدولية المتعلقة بالوضع الليبي، فيما بدا على المستوى الميداني أن مدينة سرت قد أصبحت العقبة الأخيرة أمام سيطرة الثوار على ساحل البحر المتوسط، بينما بقيت سبها عصيّة في الصحراء

الثوار الليبيّون على مشارف سرت

مفاوضات لتسليم المدينة «حقناً للدماء»... و«العبيدات» تطالب بكشف قتلة يونس وتصدير النفط الشهر المقبل

انتهت الحرب وبقيت المعاناة في العاصمة الليبية (باتريك باز ـ أ ف ب)

تمكن الثوار الليبيون من السيطرة على العديد من جيوب النظام في العاصمة وبن جواد وزوارة ورأس جدير، وأصبحوا على مشارف مسقط رأس العقيد معمر القذافي في سرت، في وقت عادت فيه إلى المشهد قضية اغتيال قائد هيئة أركان جيش الثوار، اللواء الركن عبد الفتاح يونس، حيث توعدت قبيلته بأن تثأر له بنفسها إذا لم ينشر قادة المعارضة نتائج تحقيق في مقتله بحلول نهاية شهر رمضان الجاري.

وعلى الصعيد الميداني، أكد قائد قوات الثوار في مصراتة، محمد الفورتية، أن الثوار وصلوا أمس إلى مسافة 30 كيلومتراً غربي سرت (450 كيلومتراً شرقي طرابلس)، أحد معاقل الزعيم الليبي المخلوع، معمر القذافي، وأنهم اقتربوا لمسافة 100 كيلومتر شرقاً منها بعد سيطرتهم على بن جواد الواقعة على الطريق بين سرت وبنغازي (شرق)، بعد أربعة أيام من القتال.

وقال الفورتية إن محادثات لتسليم سرت سلمياً تدور مع أعيان القبائل فقط، من دون إجراء محادثات مباشرة مع ممثلين عن نظام القذافي.

بدوره، حذر المتحدث بلسان المجلس الوطني الانتقالي، محمود شمام، من أن المفاوضات لتسليم سرت من دون قتال لن تستمر إلى الأبد.

وأشار إلى المفاوضات بين الثوار وزعماء القبائل المحلية لتسليم المدينة حقناً للدماء، «لا تزال جارية»، قائلاً: «نريد توحيد ليبيا في أسرع وقت ممكن».

وسرت التي يعتقد الثوار أن القذافي لجأ إليها، أصبحت بين فكي كماشة قوات الثوار الآتين من الشرق من بنغازي ومن الغرب من مصراتة.

لكن العقيد سالم مفتاح الرفادي، أحد قادة الثوار، أبلغ وكالة «رويترز» أمس، بأن قوات المجلس الانتقالي بحاجة إلى أكثر من عشرة أيام للسيطرة على سرت. وبعد سرت، يقول المقاتلون إنهم سيتجهون إلى سبها جنوباً في الصحراء، وهي من معاقل قبيلة القذاذفة.

وعند معبر رأس جدير الحدودي إلى الغرب، أعادت السلطات التونسية فتح المعبر الرئيسي مع ليبيا أمس، بعدما كان مقاتلو المعارضة قد سيطروا على الجانب الليبي من المعبر يوم الجمعة الماضي. وفي ميناء زوارة القريب الذي يبعد نحو 160 كيلومتراً إلى الغرب من طرابلس، انفجرت سفينة تحمل ذخيرة للمعارضة، وأشار المعارضون بأصابع اتهام إلى مخربين موالين للقذافي.

من ناحيتها، كررت صحيفة «صنداي ميرور» الصادرة، أمس، ما نشرته العديد من الصحف الغربية خلال الأسبوع الماضي عن مشاركة وحدات من القوات الخاصة البريطانية في البحث عن الزعيم الليبي الفار. وقالت الصحيفة إن هذه الوحدات تستخدم أجهزة إلكترونية متطورة لتقفي الأثر لرصد اتباع العقيد الليبي وتقوم بنقل المعلومات الملتقطة إلى فرق سرية تعمل على متن حاملة مروحيات بريطانية قبالة الساحل الليبي.

وعن الوضع في العاصمة طرابلس بعد أيام قليلة من تحريرها، ذكرت وسائل الإعلام أن مزيجاً من رائحة الجثث المتحللة والقمامة المحترقة، يخيم على المدينة التي تواجه كارثة إنسانية كبرى بسبب انهيار إمدادات المياه والكهرباء ونقص الأدوية وغياب حكومة فعالة.

وقالت شبكة «سكاي نيوز» البريطانية إنه عثر على 53 جثة متفحمة في مخزن بطرابلس، في ما يبدو أنهم خصوم القذافي وأُعدموا مع انهيار حكمه.

من ناحية ثانية، طالبت عائلة القائد العسكري للثوار، الجنرال عبد الفتاح يونس، المجلس الوطني الانتقالي الذي بات يسيطر على غالبية الأراضي الليبية، بكشف قتلة الجنرال الذي اغتيل في 28 تموز الماضي في ظروف غامضة.

وقال ابن يونس، طارق، في مقابلة في مجمع العائلة ببنغازي (شرق)، إن الموعد النهائي هو بعد عيد الفطر لنشر نتائج التحقيق في هذه القضية.

ويتهم أفراد من عائلة يونس، الذين يتبعون لقبيلة «العبيدات»، إسلاميين متشددين بقتل «الجنرال»، ويحذرون من أن عدم اعتقال المجلس الوطني للقتلة المشتبه فيهم لمحاسبتهم سيشير إلى اختراق «متطرفين» لهم «أجندة خفية» قيادة المعارضة، فيما يهدد آخرون بأن ذلك قد يدفعهم إلى الثأر بأنفسهم.

وأبلغ رئيس المجلس الوطني الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، الصحافيين يوم الأربعاء الماضي، بأن السلطات ستعتقل القتلة المشتبه فيهم عندما لا تتعرض المصالح العليا لهذه الثورة لضرر، ما أثار غضب أنصار يونس.

ورفض المتحدث باسم المجلس الانتقالي، شمس الدين عبد المولى، فرصة وقوع أعمال عنف، وقال إن تحقيقاً جنائياً ما زال يُجرى، رغم انتهاء تحقيق إداري. وقال إن السبب الرئيسي في عدم اعتقال بعض المشتبه فيهم هو عدم العثور عليهم. وقال عبد المولى إنه جرى التعرف إلى شخصين هما اللذان نفذا عملية الاغتيال. وأضاف أن قائد المجموعة رهن الاعتقال، ولكن الشخصين اللذين نفذا عملية الاغتيال ما زالا هاربين.

وعلى الصعيد النفطي، أعلن المتحدث باسم شركة الخليج العربي للنفط الليبية، عبد الجليل معيوف، أنها ستستأنف الإنتاج في حقلي السرير ومسلة في 15 أيلول وتصدّر أول شحنة من الخام من مرفأ طبرق بنهاية الشهر نفسه.

في المواقف، قال المسؤول عن الشؤون النفطية والمالية لدى المجلس الوطني الانتقالي، علي الترهوني، إن حكومة الثوار لن تتفاوض مع العقيد القذافي إلى أن يستسلم، مضيفاً أن سلطات المعارضة لا تعلم مكان وجود القذافي. وتابع قائلاً إنه لا تجري مفاوضات مع القذافي، مضيفاً أنه إذا أراد أن يستسلم

> **وحدات من القوات الخاصة البريطانية تستخدم أجهزة إلكترونية متطورة لتقفي الأثر لرصد العقيد الليبي**

عبد الجليل يقبل بشرطة عربيّة إسلاميّة فقط

أصبح الوضع المأساوي الذي تعيشه العاصمة الليبية طرابلس الشغل الشاغل للمسؤولين في أعقاب سيطرة الثوار على غالبية المدينة، ولا سيما أن الانفلات الأمني بات يستدعي وجوداً كثيفاً للشرطة

غداة إعلان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن المجتمع الدولي قد يضطر سريعاً إلى إرسال قوة شرطة إلى ليبيا، حيث بلغ عدد الأسلحة الخفيفة مستوى غير مسبوق، سارع رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي، مصطفى عبد الجليل، أول من أمس، إلى التشديد على أن المجلس لا يريد تدخل شرطة من أي دول أخرى غير عربية أو إسلامية.

وقال عبد الجليل، في مؤتمر صحافي في بنغازي (شرق ليبيا)، إن المجلس الانتقالي«قد يدرس الاستعانة بشرطة من دول عربية أو إسلامية للمساعدة في إرساء الأمن في ليبيا، لكنه لا يريد تدخل الشرطة من أي دول أخرى». وكان سفير ليبيا لدى الإمارات، عارف النايض، قد ذكر، على هامش اجتماع إسطنبول الخميس الماضي، أن ليبيا لن تطلب نشر قوات أجنبية في البلاد، لكنها تتوقع الحصول على مساعدة من الأمم المتحدة في إعادة بناء الجيش والشرطة.

من ناحية ثانية، قال عبد الجليل إن قادة المعارضة لا يزالون يتفاوضون مع الموالين للعقيد معمر القذافي في محاولة لإقناعهم بتسليم السيطرة على مدينة سرت (مسقط رأس القذافي) سلمياً. ووعد رئيس المجلس الوطني الانتقالي بمحاكمة عادلة في ليبيا للزعيم الليبي الهارب ولكبار مساعديه إذا سلموا أنفسهم. وقال عبد الجليل: «ندعو معمر القذافي والمقربين منه إلى تسليم أنفسهم حتى نوفر لهم الحماية ونحول دون تعرضهم للقتل. إننا نضمن لهم محاكمة عادلة مهما كان وضعهم».

ودعا عبد الجليل إلى تقديم مساعدات إنسانية عاجلة لطرابلس، وخاصة الإمدادات الطبية، مضيفاً: «ندعو كافة المنظمات الإنسانية إلى المساعدة لحاجة طرابلس إلى الأدوية وإلى مواد الإسعافات الأولية والمواد الجراحية». واتهم قوات القذافي بالقيام «بعمليات تخريب»، ما أدى إلى نقص المياه وانقطاع الكهرباء في طرابلس، قائلاً: «نعمل على حل هذه المشكلات».

ومن جانبه، حذر رئيس المكتب التنفيذي للمجلس الانتقالي، محمود جبريل، الذي ترأس الوفد الليبي في اجتماع الجامعة العربية في القاهرة السبت الماضي، من خطورة «عدم الاستقرار» في ليبيا ما لم يتمكن المجلس من دفع رواتب الموظفين واستعادة الخدمات اللازمة للمواطنين.

في هذه الأثناء، قال المتحدث بلسان المجلس الانتقالي، محمود شمام، إن المجلس سيبدأ توزيع 30 ألف طن من الوقود على سكان طرابلس وسيوفر أيضاً الغاز للمنازل في غضون اليومين المقبلين. وأضاف أن المجلس يعمل على إعادة العمل بمصفاة الزاوية، مناشداً الصبر وداعياً المواطنين والموظفين من القطاعين العام والخاص والعاملين في القطاع النفطي إلى العودة لأعمالهم. وقال: «نحن نبدأ من نقطة الصفر، فلا تتوقعوا المعجزات، ولكننا نعدكم بالعمل على إنهاء تلك الفترة الصعبة في أقصر وقت ممكن».

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، قد رأى الجمعة الماضي، أن «من الواضح أن التحديات المقبلة كبيرة جداً» أمام الليبيين بعد سقوط نظام القذافي. وأضاف أن «هناك ضرورة ملحة لوضع حد للنزاع وإعادة النظام والاستقرار»، قائلاً: «لقد توافقنا جميعاً على أنه إذا طلبت السلطات الليبية (مساعدة)، فعلينا أن نكون مستعدين لمساعدتها في تنظيم قوة شرطة، مع الأخذ في الاعتبار أن البلاد تحوي أسلحة خفيفة». وأوضح أن عدد عناصر الشرطة الضروريين لم يتحدد بعد، وسيجري مشاورات إضافية في هذا الموضوع خلال اجتماع دولي بشأن ليبيا مقرر في باريس في الأول من أيلول. وسيلتقي لهذه المناسبة رئيس المجلس الانتقالي الليبي. وأضاف أنه سيتقدم قريباً أمام مجلس الأمن بتوصيات بشأن الضرورة «الملحّة» لإرسال بعثة للمنظمة الدولية إلى ليبيا. (رويترز)

ينتظرون الدور للحصول على الخبز أمام أحد أفران طرابلس أمس (يوسف بودلال ـ رويترز)

فستتفاوض معه المعارضة وستعتقله.
ومن جهته، رفض وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، أيضاً عرض القذافي التفاوض على نقل السلطة، وعدّه وهمياً. وأبلغ هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن «المجلس الوطني الانتقالي هو الذي يتولى مسؤولية إدارة ليبيا لا القذافي، وكل ما هو مطلوب من القذافي أن يأمر قواته الباقية بإلقاء أسلحتها».
إلى ذلك، أكد المتحدث العسكري باسم الثوار، أحمد عمر باني، أنّ أكثر من عشرة آلاف سجين حُرِّروا من سجون نظام القذافي منذ دخول الثوار طرابلس، لكن قرابة 50 ألفاً آخرين لا يزالون في عداد المفقودين، مشيراً إلى أن «عدد الأشخاص الذين أُوقفوا في الأشهر الأخيرة يقدر بما بين 57 ألفاً و60 ألفاً».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

على الغلاف

خيارات العقيد للاختفاء لعقود

محمد بوعود

اختلطت الأوراق، وتهاوت القلاع، ولم يعد الزعيم الليبي المخلوع معمّر القذافي ذلك الرجل القوي الذي مكث على قمّة حكم طرابلس لأكثر من أربعين عاماً، بل صار مطارداً، شريداً، يبحث عن منفذ للخروج، حتى يواصل الدفاع عن عرش لم يستطع حمايته، رغم ما توافر له من عوامل القوة كلّها. فطرابلس، التي حكمها وكيّفها على مزاجه، وعجنها حسب أهوائه، تطلب رأسه اليوم بأي ثمن، وإن لم تكن كلّها، فإن له فيها أعداء كثيرين، ليس رأسه بأقل أمانيهم.
وطرابلس، التي يعرفها القذافي «زنقة زنقة، حوش حوش، فرد فرد» ربّما، ليست عاجزة عن حمايته، ولا هي كلّها ضدّه أو تناصبه العداء، فله فيها أنصار ورجال قد يدافعون عنه ويحمونه بصدورهم وأرواحهم إن لزم الأمر.
يعتمد القذافي في طرابلس على ثلاثة أحياء رئيسية، كلها قديمة وشاسعة وسكانها من الوافدين، وهي حي بوسليم الذي يقطنه التراهنة، وحي الهضبة الذي يقطنه الورفلّية، وحيّ بن غشّير على طريق المطار، الذي تقطنه غالبية من القذاذفة والمقارحة. وبالإضافة إلى هذه الأحياء الكبيرة، تحتوي طرابلس على عشرات الأحياء الصغرى والمجمعات السكنية الموالية للعقيد، كمجمعات الإسكان العسكري، ودوائر إسكان الشرطة، ومناطق الضيافة التي كانت تُمنح سكناً لبعض الموالين من الوافدين، وخصوصاً من أقاصي الجنوب ومن قبائل الصحراء والجبل الغربي، إضافة إلى مناطق سكن بعض الأمازيغ المنحدرين من زوارة أو من بعض مناطق الجبل، الذين لا يزالون على ولائهم للقذافي، رغم العديد من الإغراءات وإشارة النعرات التي تحاول التأثير فيهم للانضمام إلى الثوار.
هذه الأحياء المتشابكة والممتدة الأطراف، قادرة على توفير الحماية للقذافي، رغم ما يحدق به من مخاطر، وخصوصاً بعد انفلات عقد الدائرة الأمنية التي كانت تحيط به، وما تسرّب عن خيانات داخلها أدّت إلى سقوط طرابلس بتلك الطريقة السريعة والغريبة. لكن الأهم بالنسبة إلى القذافي المطارد حالياً، ليست طرابلس ولا أحياؤها، بقدر ما هو الطريق الصحراوي، الذي خبره القذافي لعقود ويعرفه جيداً، وله فيه ولاءات عديدة وصداقات متينة.
ويمتد طريق الفرار جنوباً، خروجاً من طرابلس باتجاه بن وليد، حيث موطن

> **الطفلة التي قال العقيد إنها قتلت في الغارة الأميركية عام 1986 أصبحت طبيبة**

قبيلة ورفلّة القوية والمنيعة والموالية إلى حد الساعة للعقيد. إثر ذلك، يمكن أن يتجه إلى بعض المدن القريبة منها، والقادرة على إنفاذه نحو الصحراء، كترهونة وغريان ومنها إلى سهل جفارة وحاضرته زويلة، التي تقدر بدورها على النفاذ به إلى سبها، حصنه الحصين، ومركز قوته، ومواطن أهله وأصهاره وأقاربه.
من سبها تكثر الخيارات أمام القذافي للاختباء، وكلها تتجه نحو الجنوب، إلى عمق الصحراء، ما عدا إذا اختار الطريق الثالث، وهو المستبعد جداً، أي التوجه إلى الجزائر عبر غدامس، وهو خيار من غير المرجّح أن يلجأ إليه العقيد، باعتبار ما سيحفّ به من مخاطر أمنية وإحراجات سياسية لدولة طالما كانت لها حساباتها التي قد لا تتوافق في بعض مفاصلها مع أماني العودة لدى العقيد.
وهناك طريقان رئيسيان نحو الجنوب، لن يسلك القذافي غيرهما إذا قرّر التوهان في الصحراء ومواصلة الدفاع عن حكمه. الطريق الأولى تتجه من سبها في اتجاه الجنوب الشرقي، إلى الكفرة والقطرون وهون، حيث قبائل التّبو الموالية له، والقادرة على حمايته، وتوفير سبل إيصاله أيضاً إلى أصدقائه قبائل المحاميد في دارفور والرزيقات في التشاد، حيث يستطيع أن يختفي في الصحراء الكبرى لعشرات السنين.
الطريق الثانية، وتتجه من سبها باتجاه جنوب غرب، أي نحو غات ومُرزق وجانيت، حيث حلفاؤه الأبديون، قبائل الطوارق، ومنهم صديقه ومرافقه الشخصي العقيد حمّاد، آمر الاستخبارات العسكرية، الذين سيوفرون له بلا شكّ المأوى والأمان. وإذا ضاقت من حوله السبل، فإنهم، وهم الخبراء الأبديون بمسالك الصحراء، يقدرون على إيصاله بسهولة إلى برّ الأمان في أغاديس، حاضرة سلطة الآيير في شمال النيجر، التي يرأس تحالف قبائل الطوارق فيها، صديق القذافي الشخصي السلطان محمد باجن، الذي يقيم تقريباً باستمرار ضيفاً لدى القذافي، وسبق أن توّجه سلطاناً للصحراء، و«أمغار» لكل الطوارق في سنة 2008.
كل هذه الاحتمالات لا تخفي احتمالات لا تقلّ أهمية عنها، وخصوصاً إذا ما تقرّر، طبقاً لحجم ما يحمله من ثروة وسلاح، أن يدخل في تحالف مع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، الذي يُعدّ رقماً صعباً في معادلة الصحراء الكبرى، إضافة إلى ما توفّره قوافل التجارة والقبائل المتنقّلة، وتجّار التهريب والمخدرات والسلاح، من ملاجئ آمنة قادرة على إيواء القذافي وحمايته لعقود طويلة إن أراد.

هنـاء القـذافي... حيّـة

ما قل ودل

كشف وزير العدل في المجلس الانتقالي الليبي، محمد العلاقي، أمس، أنّ ليبيا لن تسلّم عبد الباسط المقرحي، المدان الرئيسي في حادث تفجير طائرة أميركية فوق اسكتلندا عام 1988. وقال العلاقي للصحافيين في طرابلس

إن المجلس لن يسلّم أي مواطن ليبي للغرب. وتابع إن المقرحي، المُدان بقتل 270 شخصاً كانوا على متن الطائرة المذكورة، حُوكم بالفعل مرة ولن يحاكم ثانية، جازماً بأن المجلس «لن يسلم أي مواطنين ليبيين». يُذكَر أن إعادة تسليم المقرحي ظلّ مطلباً أميركياً أصرّت عليه واشنطن منذ أن سلّمته اسكتلندا لنظام العقيد معمر القذافي في آب 2009 في صفقة حظيت بمعارضة أميركية شديدة.
(رويترز)

كشفت وثائق عُثر عليها بعد سقوط نظام العقيد الليبي معمر القذافي أن رواية مقتل ابنته بالتبنّي خلال القصف الأميركي لمقرّه في باب العزيزية فيعام 1986، ليست إلا كذبة. الوثائق التي وجدت في باب العزيزية يوم الخميس الماضي، تشير إلى أن هناء القذافي، التي قيل إنها قتلت حين كان عمرها 6 أشهر، لا تزال حيّة، وتعمل طبيبة في طرابلس الغرب، وربما فرّت مع زوجة العقيد وابنته عائشة وأولادها.
مقتل هناء كان مثار شكوك لدى معارضي القذافي طيلة السنوات الخمس والعشرين الماضية، إلا أنه لم يكن هناك دليل حسي واضح على صحة هذه الشكوك، إلى أن جرى اقتحام باب العزيزية للعثور على الوثائق داخل منزل العقيد. إحدى الوثائق عبارة عن شهادة من المجلس الثقافي البريطاني في طرابلس الغرب تفيد بإكمالها دورة باللغة الإنكليزية مدتها 55 يوماً، انتهت في 19 تموز 2007 ووقّعتها مديرة الدورة زبيدة شيباني.
كذلك هناك وثيقة ثانية، وهي استمارة دخولها أحد امتحانات كلية الطب في جامعة الفاتح بطرابلس، حيث درست، وعليها اسمها ورقم مقعدها في قاعة الامتحان، والوثيقة هي غلاف أجوبتها في 3 تشرين الأول 2005 على أسئلة اختبار، وعلى الغلاف اسمها: هناء معمر القذافي.
وأهم وثيقة هي صورة واضحة لها تظهر فيها بلباس الأطباء الأبيض وعليها اسمها، إضافة إلى صورتين تبدو في إحداهما بالحجاب وهي بين 18 و20 سنة والى جانبها عائشة القذافي يحيط بهما 8 أشخاص آخرين. أما الثانية فلها وهي مراهقة قرب ناقة ناخت على الأرض، وراحت تلامس رأسها.
وعثر أيضاً على ظرف بريدي كَتب عليه سفير الجماهيرية لأربع سنوات، بدءاً من 2001 في لندن، محمد بلقاسم زوي الذي أصبح رئيساً لمؤتمر الشعب العام (البرلمان) في العام الماضي، اسم من وجّه إليها الرسالة: غرفة 510 ـ الآنسة هناء معمر القذافي، ثم كتب يتمنى لها هو وزوجته إقامة سعيدة في لندن. كذلك عُثر على بطاقة بريدية كتبتها من روما فتاة اسمها كاتيا، إلى هناء القذافي، غرفة 140 «فندق الرئيس ويلسون» بجنيف.
الشكوك في مسألة مقتل هناء بدأت في نهاية تسعينيات القرن الماضي، حين بثّت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، في 26 حزيران 1999، خبراً مع صورة للقذافي وزعيم جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا، ومعهما زوجة العقيد، صفية فركاش، وبرفقتهما ابنتهما عائشة، عند مائدة غداء في خيمة القذافي بالعزيزية، ومعهم كانت مراهقة عمرها 14 سنة، ورد في كلام الصورة أن اسمها: هناء. وفي أواخر شباط الماضي، نشرت صحيفة «فيلت آم سونتاغ»، وهي طبعة الأحد من صحيفة «دي فيلت» الألمانية الشهيرة، أسماء من جُمّدت أموالهم إلى جانب القذافي في بنوك سويسرا، وهم 23 ممن اعتبروهم مقرّبين من العقيد. وكان الاسم السابع هو لشابة من مواليد 11 تشرين الثاني 1985 بطرابلس، واسمها هناء القذافي، وصفتها الصحيفة بمسؤولة في وزارة الصحة، وتملك حساباً جارياً في بنك سويسري.
وفي أوائل آب الجاري، عُثر على وثائق سرية في غرفة بطبقة تحت أرض مبنى السفارة الليبية في لندن، حين سلّمتها السلطات البريطانية لممثلين عن المجلس الوطني الانتقالي بعد اعتراف بريطانيا به ممثلاً للشعب الليبي. وتشير إحداها الى سفر طبيب أسنان بريطاني إلى ليبيا في نيسان 2008 لعلاج فتاة اسمها هناء القذافي.
وورد في الوثيقة أيضاً أن سفير ليبيا ذلك العام، عمر جلبان، نظّم الرحلة للدكتور ستيفن هوبسون شخصياً إلى طرابلس، فبقي الطبيب أسبوعاً. وفي الأسبوع الماضي تلقّى الطبيب رسالة على بريده الإلكتروني من صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية تسأله عن رحلته المذكورة في الوثيقة التي عثروا عليها، فلم ينف محتواها أو يؤكد، متذرعاً بكتم أسرار مرضاه، ثم راسلوه ثانية وأخبروه بأنه قد تكون الفتاة التي اخترع القذافي خبر مقتلها بالغارة الأميركية، فأجاب في نهاية ردّه: «.. ولا شيء بعيد في عالم الاحتمالات» كما قال.
(الأخبار)

مقاتل في غرفة القذافي داخل طائرته الخاصة في مطار طرابلس أمس (زهرة بن سمرة ـ رويترز)

الجبهة تخسر حليفًا استراتيجيًا ولا يبقى لها إلا الجزائر

وقوف البوليساريو إلى جانب القذافي وإرسالها مقاتلين إليه كان خطأ فادحاً

بعدما أحكمت المعارضة الليبية سيطرتها على العاصمة طرابلس، وأنهت آخر معالم سلطة حكم العقيد الليبي معمر القذافي، تكون جبهة البوليساريو المتنازعة مع المغرب على الصحراء الغربية قد فقدت واحداً من أبرز حلفائها، وحضناً دافئاً لطالما دعمها ورعاها معنوياً ومادياً ودبلوماسياً. ويرى عدد من المحللين أن المغرب يُعدّ من أكبر المستفيدين من سقوط نظام القذافي، بما أنه تخلّص من نظام لطالما سبّب الأرق لحكام المملكة، وقضّ مضجعهم من خلال دعمه الدائم للانفصاليين في الصحراء. جبهة «البوليساريو» تعاني أزمة كبيرة، وما يزيد من مصيبتها أنها مهددة بخسارة أصدقاء لها بعدما تبين أنها أرسلت مقاتلين «مرتزقة» لمساعدة كتائب العقيد

سقوط القذافي يضعف البوليساريو وينهي التوتر بين المغرب وليبيا

عبد الجليل ووزير الخارجية المغربي الفهري في بنغازي (عبد الله دوما ـ أ ف ب)

البوليساريو ترثي القذّافي والمغرب يخرج منتصراً

الرباط ـ **عماد استيتو**

مع انطلاق الانتفاضة الليبية، اتّضح أنّ جبهة «البوليساريو» وقادتها حاولوا فعل كل ما في وسعهم لإنقاذ صديقهم الأزلي معمر القذافي. وقد أشارت تقارير صحافية أجنبية عدة إلى وجود مرتزقة بعثتهم الجبهة للقتال إلى جانب القذافي في محاولة منها لإنهاء الانتفاضة في أيامها الأولى، بدعم خفي من الجزائر. تقارير أكّدتها الوثائق التي عثر عليها المعارضون في مقر القنصلية الجزائرية في طرابلس، رغم نفي «البوليساريو» لها، مع اعتقال ما يقارب 500 مرتزق ينتمون إلى الجبهة كانوا يقاتلون إلى جانب كتائب القذافي، معظمهم أوقفوا في مجمع باب العزيزية ومدينة الزاوية. وكشفت المصادر أن المرتزقة كانوا يتلقون مبالغ مالية كبيرة عن كل يوم قتال، مع إشارة صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية إلى أن السفير السابق لـ «البوليساريو» في الجزائر، يسليم بيسات، الذي يتمتع بعلاقات قوية مع الاستخبارات الجزائرية ونظام القذافي، كان الوسيط في هذه الصفقة.

لهذه الأسباب، يرى كثيرون أن «جبهة تحرير الصحراء والساحل» خسرت كثيراً في حربها ضد المغرب، إذ إنها وضعت نفسها في موقف حرج أمام الدول الكبرى، وتحديداً الولايات المتحدة وفرنسا، اللتين تدعمان «المبادرة المغربية للحكم الذاتي للأقاليم الصحراوية». وقال الدبلوماسي الأميركي السابق إيدوارد غابرييل إن «هناك أدلة قوية على أن مقاتلين من البوليساريو قاتلوا الثوار والقوات الأطلسية إلى جانب القذافي، وهذا يعني أن الجبهة تعمل على توتير المنطقة وتقويض استقرارها وتهديد المصالح الأميركية، وبالتالي سيتعين على المجتمع الدولي التدخل لمعاقبتها وردعها».

وبحسب مصادر من داخل مخيمات تندوف في الجزائر، الحضن الأكثر دفئاً لـ «البوليساريو»، فإن انهيار نظام الزعيم الليبي أحدث رجّة قوية في أركان الجبهة، التي اضطر رئيسها محمد عبد العزيز إلى قطع إجازته في إحدى الجزر الإسبانية للعودة بسرعة إلى المخيمات لعقد اجتماع طارئ لبحث التطوّرات غير السارة، والخطوات التي يمكن اتخاذها لمحاولة كسب المعركة ضد المغرب. ووفق المعلومات، تباحث قادة الجبهة أيضاً في ملف المقاتلين الذين اعتقلتهم السلطة الجديدة في ليبيا، وخصوصاً مع تصاعد موجة احتجاجات عائلات هؤلاء في المخيمات. «البوليساريو» اليوم في ورطة كبيرة؛ فحتى الجزائر بات هامش المغامرة بالنسبة إليها ضيقاً. وفي السياق، رأى القيادي السابق في «البوليساريو»، مصطفى سلمى ولد سيدي مولود، أنّ خيار الجبهة بالوقوف إلى جانب القذافي في الحرب ضد شعبه، وإرسالها مقاتلين إليه كان «خطأً فادحاً»، لافتاً إلى أن موقف الجبهة «لا يمثل رأي كل الصحراويين، الذين دعموا الثورة الليبية منذ اليوم الأول».

ويرى الباحث المغربي المختص في ملف الصحراء، محمد رضا الطاوجني، أن «البوليساريو» بسقوط القذافي فقدت أباها الروحي وعرابها. وقال لـ «الأخبار»: «كان القذافي أكبر مموّل للتنظيم منذ البدايات الأولى لنشأته. إنه بمثابة منظّر إيديولوجي وأب روحي لهذه الحركة الانفصالية، وبسقوطه الآن يكونون قد فقدوا حليفاً من وزن ثقيل جداً في القارة الأفريقية». ويتوقع الطاوجني أن يترك الحدث الليبي «الجزائر وحيدة كداعم لطرح البوليساريو، وسيقدم فرصة ذهبية إلى المغرب لإثبات أن اقتراحها هو الحل الأنجع».

لهذه الأسباب، كان الدعم المغربي للمعارضة الليبية واضحاً، رغم أن الرباط أجّلت الاعتراف بالمجلس الانتقالي حتى اتضاح الأمور حفاظاً على سلامة رعاياها في ليبيا، وخوفاً من محاولات انتقامية، وهو ما جسدته تصريحات رئيس السلطة الجديدة في ليبيا، مصطفى عبد الجليل، الذي أشاد بالدور البارز للمغرب في نجاح الثورة الليبية.

وإن كان العقيد القذافي يجد في المغرب جيوباً من المتعاطفين معه، المحسوبين على التيار اليساري القومي، فإن معظم المغاربة تعاطفوا مع المعارضين له، إذ إن جزءاً كبيراً منهم عاجزون عن نسيان حقيقة أن القذافي كان وراء تزويد «البوليساريو» بأول سلاح يوجه ضد المغرب. ورغم أن القذافي حاول تدارك الموقف في السنوات الأخيرة من خلال نصيحته لـ «البوليساريو» بالعودة إلى المغرب، وتأسيس حزب سياسي، يؤكد كثيرون أن هذه الدعوة لم تكن سوى حلقة جديدة من مسلسل الرياء الدبلوماسي بين طرابلس والرباط، التي حاولت دائماً إبقاء شعرة معاوية مع القذافي، ومد يد العون إليه حتى في أحلك فتراته أيام الحصار الغربي على الجماهيرية.

ولطالما حاولت المغرب الرسمية مصادقة نظام العقيد، حتى إنها غرّمت ثلاث صحف بعد نشرها أخباراً ومقالات تنتقد النظام الليبي، كما فتحت المملكة الباب أمام الاستثمارات الليبية الضخمة، النفطية والفندقية خصوصاً، إضافة إلى المصانع والعقارات والمشاريع الأخرى المشتركة مع رجال أعمال مغاربة وأجانب، لكن رغم كل ذلك، فإنّ تاريخ العلاقات بين البلدين حافل بالتجاذبات، وخصوصاً بين قائدين على طرفي نقيض كان يرفض كل منهما أن يكون ظلاً للآخر؛ فاللقاء الأول بين القذافي والملك المغربي الراحل الحسن الثاني في القمة العربية سنة 1969، كان متوتراً جداً، بعدما وصف الزعيم الليبي مشهد تقبيل أحد أعضاء الوفد المغربي يد الملك بـ «الحنين إلى العبودية». ووصل الأمر به إلى اتهام وزير دفاع والداخلية في المغرب محمد أوفقير بأنه «قاتل»، فضلاً عن إعلان دعمه للانقلاب العسكري على الملك المغربي سنة 1971، وتأييده لـ «الضبّاط الأحرار»، واقتراحه على الجزائر إرسال طائرات عبر الأجواء الجزائرية لدعمهم. وبعد فشل الانقلاب، سخر الملك الحسن الثاني من القذافي، ملمحاً إلى تخلُّفه، وذلك في ندوة صحافية أطلق خلالها تصريحة الشهير: «لا تفصلنا عن ليبيا صحراء من الرمال فقط، بل صحراء من التخلف الفكري أيضاً». بدوره، كان القذافي ينظر إلى النظام المغربي على أنه رجعي ينتمي إلى المعسكر الامبريالي، ويحول دون تطبيق الأفكار الثورية، لذلك كان يسعى إلى إسقاطه.

من خبايا العلاقات المغربية ـ الليبية

للعقيد معمر القذافي زيارة شهيرة إلى مدينة وجدة في المغرب، ولقاء تاريخي جمعه عام 1984 مع الملك الراحل الحسن الثاني، أفضى إلى اتفاق تعاون مشترك بين البلدين، ووعد فيه القذافي بالتراجع عن دعم الانفصاليين الصحراويين، لكن سرعان ما ظهر أن هذه الوعود لم تكن سوى كلام ليل يمحوه النهار. وخلال عهد العقيد، اتسمت العلاقة بين المغرب وليبيا بالتوتر غير المعلِن وبالأزمات المتكرّرة. ورغم بعض الانفراجات والصفقات، كشف المندوب الليبي لدى مجلس الأمن الدولي عبد الرحمن شلقم أنّ الملك الحسن الثاني سلّم طرابلس عمر عبد الله المحيشي، الذي حاول الانقلاب على القذافي، وكان لاجئاً في المغرب. ولأن القذافي سعى إلى دعم «البوليساريو» بكل الطرق، فقد أهان الرباط في مناسبة لم ينسها حكام المغرب؛ ففي عام 2009، توجه وفد مغربي رسمي إلى ليبيا للاحتفال بالذكرى الأربعين للفاتح، ليكتشف مفاجأة صادمة عبّر عنها وجود وفد يمثل جبهة «البوليساريو» ورئيسها في الاحتفالات، بعدما تلقى المغرب تطمينات بعدم مشاركتهم، ليقرر الوفد المغربي بعدها الانسحاب، ولتلغي القوات المسلحة المغربية العرض الاحتفالي الذي كان منتظراً أن تشارك فيه في الاحتفالات، ما أغضب المغرب كثيراً في حينها.

متابعة

عَلَم الثورة الليبيّة فوق الجامعة العربيّة

بعد نجاح الثورة الليبية في تسلم زمام الأمور، والسيطرة على معظم مناطق الجماهيرية، برز الترحيب بعودة ليبيا الى مقعدها في الجامعة العربية، حيث تقرر رفع علم الثورة ضمن أعلام الدول

القاهرة ـ **الأخبار**

استحوذت مبادرات دعم الثورة الليبية ومجلسها الانتقالي على النصيب الأكبر في الحديث داخل أروقة جامعة الدول العربية في العاصمة المصرية القاهرة أمس، وذلك على خطين؛ الأول دعم عاجل لمساعدة المجلس على تقديم خدمات إلى الشعب الليبي، وهو ما كانت بدايته مع مبادرة قطر بتوفير مليارين ونصف مليار دولار من المجتمع الدولي. أما الثاني، فهو استكمال فك الحظر عن الأرصدة الليبية المجمدة.

في هذا الوقت، رحّب وزير الدولة للشؤون الخارجية لسلطنة عمان، يوسف بن علوي، رئيس الاجتماع الطارئ لمجلس الجامعة العربية، والأمين العام للجامعة، نبيل العربي، خلال كلمتين ألقياها في المجتمعين، بعودة ليبيا. وأكد العربي أن هذه العودة تضيف الضغوط المُلقاة على الجامعة، لكي تؤدي دوراً جديداً في المرحلة المقبلة. وأوضح أن «الجامعة العربية تتعرض لضغط متزايد من الرأي العالم العربي في ما يتعلق بهذه التطورات، وهي تحتاج إلى مواكبتها»، مضيفاً «أنوي أن أتقدم للمجلس في دورته المقبلة بتصور عن هذا الموضوع ودور الجامعة العربية في المرحلة المقبلة».

وقال العربي «لقد اطلعت على عدد من الوثائق العربية التي لو التزمت بها الدول الأعضاء لكان الأمر مختلفاً، مثل وثيقة التطوير والتحديث التي صدرت عن قمة تونس 2004، والميثاق العربي لحقوق الإنسان، وهي وثائق تعزيز الديموقراطية، وإطلاق الحريات، واستقلال القضاء». وشدد الأمين العام على ضرورة الالتزام بهذه الأسس «التي توفر الأمن للدول العربية»، مؤكداً متابعة جامعة الدول العربية للتطورات في ليبيا، وخاصة في ما يتعلق بالجانب الإنساني.

ودعا مجدداً إلى ضرورة الإفراج عن جميع الأموال الليبية المجمدة للاستفادة منها في إعادة البناء والإعمار، وبناء المؤسسات الدستورية، في إطار الحفاظ على وحدة ليبيا، وكذلك العمل على إطلاق مشاريع لإعادة البناء.

من جهته، طالب رئيس المكتب التنفيذي للمجلس الوطني الانتقالي الليبي، محمود جبريل، رئيس الوفد الليبي، بالعمل الجاد على مساعدة ليبيا في المرحلة الراهنة، من خلال الإسراع بتقديم الدعم المالي والإنساني، والإفراج عن الأموال الليبية المجمدة، حتى يتمكن المجلس من تقديم الخدمات اللازمة إلى الشعب الليبي، موضحاً أن شرعية المجلس في المرحلة الراهنة تُستمد من مدى وفائه بمستلزمات الشعب الليبي.

وقال جبريل، خلال كلمته في الجلسة الافتتاحية لاجتماع مجلس الجامعة العربية غير العادي، إن المجلس الانتقالي سيطلب من الدول العربية المساعدة على ضبط وحفظ الأمن في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها الشعب الليبي إذا عجز المجلس عن توفيره.

وأشاد بموقف الجامعة العربية ودولها لقرارها التاريخي في 12 آذار الماضي، بفرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا.

وقال إن ليبيا اليوم تقف بين فكي رحى، حيث يشعر المجلس بمسؤولية كبرى مع انهيار نظام القذافي، مؤكداً أن شرعية المجلس الانتقالي تؤسس لقدرته على تقديم الخدمات إلى الشعب الليبي، كما أشاد بالمبادرة القطرية بشأن توفير مليارين ونصف مليار دولار من المجتمع الدولي لليبيا قبل حلول عيد الفطر، وكذلك قرار لجنة العقوبات الدولية بالإفراج عن مليار ونصف مليار دولار من الأموال الليبية المجمدة.

تقرير

تتعرض القيادة الجزائرية بعد سقوط العاصمة الليبية، لانتقادات لاذعة من سياسيين وأحزاب بسبب مواقفها المؤيدة للنظام الليبي، ولا سيما أن الجزائر عرضة للتأثر بالأوضاع هناك

انتقادات جزائرية لسياسة بوتفليقة: صنعت عدواً جديداً

فيما انتقد وزير الاتصال الجزائري الأسبق، عبد العزيز رحابي، وحزب جبهة التغيير الوطني في الجزائر، تعاطي السلطات المحلية مع الأزمة الليبية، نفت وزارة الخارجية الجزائرية أول من أمس تقريراً يفيد بأن قافلة من ست سيارات مرسيدس، يُشتبه في أنها تقل الزعيم الليبي معمر القذافي وحاشيته، عبرت حدودها من ليبيا.

ورأى رحابي، في حديث لصحيفة «الخبر» الجزائرية نُشر أمس، «أنه بعد سنة أو سنتين من الآن عندما تستقر الأوضاع في ليبيا سيجد كل بلد مصلحته، فالدول الأوروبية ستشارك في إعادة إعمار ليبيا، وستحصل على مخزون من الغاز يمكنه أن يجعل الجزائر في الصف الثاني مع الدول الأوروبية، والدول المجاورة الأخرى ستجد ضالتها كذلك بإرسال جاليتها للعمل. أما الجزائر، فستضيف إلى قائمتها عدواً جديداً على الحدود». وأكد أنه «لا يرى أن الدبلوماسية الجزائرية فشلت، بل لأنها دبلوماسية بقيت مقيدة في يد الرئيس (عبد العزيز بوتفليقة) ولا تملك إعلاماً داخلياً ولا خارجيا يساعدها». ودعا الرئيس بوتفليقة إلى «منح استقلالية أكبر للدبلوماسية مع منحها التعليمات وتسطير الخطوط العريضة، على أساس أن رسم السياسة الخارجية من صلاحيته، لكن لا بد من أن تكون له رؤية واضحة».

وقال رحابي إن «المسؤولين في الجزائر لا يزالون يعيشون في مرحلة الحرب الباردة ولم يصلوا بعد إلى براغماتية العلاقات الدولية التي أصبحت الآن الميزة الأساسية في العلاقات بين الدول»، مؤكداً أنه «يجب على المسؤولين التفكير في مصلحة البلاد بعيداً عن العواطف والمبادئ».

وفي السياق نفسه، دعت جبهة التغيير الوطني الجزائرية (حركة منشقة عن الإخوان المسلمين قيد التأسيس) الحكومة الجزائرية إلى إعادة قراءة الوضع في ليبيا بما يجنّب البلاد وجود قوات أجنبية على الحدود. وقال المتحدث الرسمي باسم الجبهة، عبد المجيد مناصرة، إنه «يجب على الحكومة إعادة قراءة الوضع في ليبيا بما يمكن من احتضان ليبيا الجديدة حتى نتفادى وجود قوات أجنبية على مشارف الحدود».

وتابع قائلاً: «إن كل نظام يقتل شعبه، مصيره الزوال، رغم أننا لسنا راضين عن التدخل الأجنبي في ليبيا، ونتمنى أن يقوم نظام في ليبيا على مبادئ إسلامية».

وبلغ الخلاف بين الجزائر والمجلس الانتقالي الوطني الليبي أشده، بعدما رفضت الجزائر حتى الآن الاعتراف بالمجلس ممثلاً جديداً للشعب الليبي بعد سقوط نظام العقيد القذافي، فيما يتهم المجلس الجزائر بالوقوف إلى جانب القذافي وتزويده بالسلاح والمرتزقة، وهو ما نفته الجزائر مراراً وبشدة.

في غضون ذلك، نفت وزارة الخارجية الجزائرية تقريراً يفيد بأن قافلة من ست سيارات مرسيدس مدرّعة عبرت حدودها من ليبيا وقام بتأمينها قائد وحدة صحراوية بدوية كانت تعمل تحت إمرة الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي. وقال متحدث باسم الوزارة إن «هذا الخبر لا أساس له من الصحة ونفنده بنحو قاطع».

وكانت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية قد نسبت إلى مصدر من المجلس الوطني الانتقالي الليبي في مدينة غدامس الحدودية، قوله إن قافلة سيارات مدرعة ربما كانت تنقل مسؤولين ليبيين كباراً أو حتى القذافي نفسه، عبرت الحدود صباح الجمعة الماضي.

(يو بي آي، رويترز)

نفت وزارة الخارجية عبور قافلة من ست سيارات مرسيدس مدرعة حدودها من ليبيا

ما قل ودل

زعمت صحيفة «ديلي ستار صندي» الصادرة أمس أن العقيد معمر القذافي حصل على المساعدة من سوريا في محاولاته الهرب من قوات حلف شمال الأطلسي. وقالت الصحيفة نقلاً عن مصدر أمني بريطاني إن «نظام الرئيس الأسد، (بشار الأسد) أعار جواسيسه للقذافي، وساعده على بث كلماته وتنظيم نقلها عبر محطات تلفزيونية في سوريا، لكن الشبكة صارت أكثر قرباً منه بعد تدمير سلاح الجو الملكي البريطاني أجهزته الأمنية».

(يو بي آي)

تنسيق سوداني ـ ليبي لاحتواء خطر دارفور

جمانة فرحات

منذ اندلاع الانتفاضة الليبية في السابع عشر من شباط الماضي، حرصت الحكومة السودانية على التزام سياسة الصمت تجاه ما يجري على الرغم من التوتر الذي اتسمت به علاقتها مع النظام الليبي طوال السنوات الماضية، قبل أن يتبين أن هذا الصمت لم يكن سوى ستار للدعم المقدم إلى قوات المعارضة في الخفاء.

هذا ما تجلى باعتراف رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل، خلال لقاء مع وزير الخارجية السوداني علي كرتي أول من أمس، بأن كل الثوار في جميع الجبهات يعلمون أن السودان الدولة الأولى التي قدمت إليهم الدعم العسكري إلى جانب الدعم السياسي.

تأكيدات تأتي في وقت تخشى فيه الحكومة السودانية إلى جانب المجلس الانتقالي الليبي، من لجوء القذافي في حال نجاحه في الإفلات من محاولات اعتقاله، إلى محاولة استغلال اقليم دارفور المحاذي للحدود الليبية، ليس فقط لتغذية الحركات المتمردة، بل وتحويله إلى قاعدة لزعزعة الاستقرار في ليبيا، في ظل تداول معلومات عن وجود تنسيق بين الحركات المسلحة في دارفور ورجل الاستخبارات الليبي محمد مغرس عن طريق أوغندا.

وتفسر هذه المخاوف حرص الحكومة السودانية على إرسال كبار مسؤوليها السياسيين والعسكريين إلى بنغازي للتنسيق مع المجلس الانتقالي للمرحلة المقبلة، وخصوصاً أن العقيد لطالما مثل مصدراً رئيسياً للدعم المالي والعسكري للحركات المتمردة السودانية.

دعم لم يكن من الممكن للقذافي أن يقدمه لولا حالة العداء التي طبعت علاقته منذ مجيئه إلى السلطة بحكام السودان، وهو ما تبدى مرات عديدة، بدءاً بدعمه غزوة الخرطوم عام 1976 وقصف قواته الإذاعة السودانية عام 1984 بعد انهيار العلاقة بينه وبين جعفر النميري، مروراً بدعمه الحركة الشعبية لتحرير السودان ومطلبها الانفصالي، وليس انتهاءً باستغلاله إقليم دارفور.

وللقذافي علاقة طويلة نسبياً مع الإقليم، سبقت اندلاع الحرب الأهلية فيه عام 2003، وتعود على نحو رئيسي إلى المعارك التي اندلعت مع تشاد حول شريط اوزو، عندما لجأ القذافي إلى استخدام دارفور قاعدة خلفية لقواته العسكرية، فضلاً عن تحويلها إلى مقر للمعارضة التشادية المدعومة من القذافي. أما عند انطلاق شرارة الصراع في دارفور ضد الحكومة المركزية، فاختار العقيد لعبة مزدوجة للتعاطي مع الأزمة، قائمةً على رفع لواء الوساطة بيد ودعم الحركات المتمردة بيد أخرى، مستفيداً من التقارب الجغرافي من جهة، والتداخل القبلي من جهة ثانية. وحرص النظام الليبي، منذ البداية، على الإمساك منفرداً بملف التفاوض ليستضيف على مدى سنوات أعداداً لا تحصى من المؤتمرات لبحث سبل حل الأزمة. أما انتقال ملف المفاوضات إلى الدوحة، فأثار حنق القذافي، قبل أن يستغل التعثر الذي أصاب التفاوض بانسحاب حركة العدل والمساواة، ليعيد محاولة فرض نفسه لاعباً رئيسياً في الملف. فسارع إلى استضافة زعيم الحركة إبراهيم خليل بعد تخلي تشاد عن استضافته، نتيجة تحسن علاقتها بالسودان، بالتزامن مع إعلان نيته عقد مؤتمر لتوحيد جهود حركات المعارضة الدارفورية، قبل أن تأتي الانتفاضة الليبية لتضع حداً لتوجهاته. ومن هذا المنطلق، نظرت الحكومة السودانية منذ البداية بإيجابية إلى التطورات على الساحة الليبية، على اعتبار أن من بقي من متمردين وخصوصاً مقاتلي حركة العدل والمساواة، لن يجدوا مفراً بسقوط القذافي من الالتحاق بالعملية التفاوضية، ولا سيما بعدما نجحت الخرطوم من خلال الترويج لمعلومات عن مشاركتهم إلى جانب كتائب العقيد الليبي في القتال ضد المعارضة، بتصويرهم على أنهم مرتزقة، لتحرمهم أي فرصة للحصول على ملاذ آمن في ليبيا.

سوريا

منع معارضين من السفر... وأنباء عن معارك

لا يزال الشارع السوري في سباق محموم مع المساعي السياسية والدبلوماسية. العاصمة دمشق كانت عنوان تظاهرات اليومين الماضيين، مع تسجيل تطوّر «كبير» تمثل بأنباء عن معارك بين الجيش ومنشقين عنه قرب دمشق

«هزة في الشام» تفاجئ السلطة

تمكّن المتظاهرون المعارضون للنظام السوري من مفاجأة السلطات الأمنية من خلال نقل حركة تظاهراتهم اليومية، أمس وأول من أمس، إلى قلب العاصمة دمشق تحت شعار «زلزال الشام»، بعدما كانت الحركة الأكبر متمركزة في المحافظات البعيدة الطرفية، إضافة إلى مدن ريف وضواحي دمشق. في هذا الوقت، كان الرئيس بشار الأسد يصدر مرسوماً جديداً لقانون الإعلام، على وقع هجمة عنيفة لوزير إعلامه ضد الفضائيات العربية وأدائها في تغطية الملف السوري، بانتظار وصول الموفد الروسي «المهم جداً» إلى دمشق اليوم.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن التظاهرات التي خرجت في دمشق ليلة السبت وصباح أمس كانت «أكبر من أي وقت منذ بدء الاحتجاجات» في منتصف آذار الماضي، بينما أفاد بسقوط 3 قتلى عندما أطلقت قوات الأمن ذخيرة حية لتفريق متظاهرين تدفقوا من مساجد في مدينة القصير وميناء اللاذقية وكفرسوسة، بعد أداء صلاة التراويح في «ليلة القدر»، كما نقل «المرصد» عن شهوده أن المئات من أفراد الشرطة و«الشبيحة» هاجموا مصلين حاولوا التظاهر مع انتهاء «صلاة التهجُّد» قرب الفجر في مسجد الرفاعي بحي كفرسوسة في دمشق، كذلك أكد «اتحاد تنسيقيات الثورة السورية» أن «قوات الأمن اعتدت على المتظاهرين الذين اعتصموا في جامع الرفاعي، ما أدى إلى سقوط شهيد وإصابة إمام الجامع أسامة الرفاعي برأسه و12 آخرين، إصابة أحدهم خطرة». وذكر ناشطون أن «المصلين خرجوا للتظاهر من جامع الرفاعي في كفرسوسة فتعرض لهم الأمن، فعادوا إلى الجامع واعتصموا فيه، إلا أن قوات الأمن اقتحمت الجامع واعتدت بالضرب على المعتصمين». وأضافوا إن «أهالي المعتصمين تجمعوا وطالبوا بالإفراج عن المحاصرين إلى أن جرى الإفراج عنهم بعد مضي ساعتين، عمد بعدها الأمن الى اعتقال بعضهم لدى خروجهم من الجامع».

وتضامناً مع معتصمي كفرسوسة، أفاد «المرصد» أن «دمشق شهدت صباح أمس عدداً كبيراً من التظاهرات انطلقت من معظم أحيائها كالصالحية والميدان وبرزة والمالكي والزاهرة والمجتهد وأحياء، إضافة إلى تظاهرات في ريف دمشق، منها عربين وزملكا ودوما وكفر بطنا وركن الدين والزبداني ومضايا».

كذلك ردّد المحتجون شعارات إسقاط النظام ومحاسبته بضاحية الحجر الأسود في دمشق، حيث يعيش لاجئون من مرتفعات الجولان المحتلة، وهو ما حصل خلال تظاهرات حاشدة في ضواحي أخرى من دمشق مثل دوما والقدم، إضافة إلى تظاهرات حمص وإدلب وتدمر وحماه ومحافظة الحسكة الشرقية. وكانت عدة صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» قد دعت المحتجين إلى التظاهر يوم السبت في «زلزال الشام». وبحسب «المرصد»، فإن مدنياً قُتل وأصيب خمسة آخرون عندما حاولت قوات الأمن تفريق تظاهرة خرجت في بلدة كفرنبل (إدلب).

وقد دفعت أحداث دمشق بوزارة الداخلية السورية إلى دعوة المواطنين إلى عدم الاستجابة لدعوات التظاهر في العاصمة، وذلك «حرصاً على سلامتهم». وطالبت الوزارة، في بيان لها، «الإخوة المواطنين عدم الاستجابة لدعوات في مواقع التواصل الاجتماعي للمشاركة في مسيرات أو تجمعات في الساحات العامة بدمشق».

في هذه الأثناء، تحدّث مقيمون في ضاحية الغوطة بشمال شرق دمشق، عن خوض معارك عسكرية «مع منشقين عن الجيش، كانوا قد رفضوا اطلاق النار على المتظاهرين». وأشار المقيمون إلى أن عشرات الجنود فروا إلى الغوطة، وهي منطقة بساتين وأراض زراعية، بعدما أطلقت القوات الأمنية النار على حشد كبير من المتظاهرين قرب ضاحية حرستا لمنعهم من تنظيم مسيرة إلى العاصمة. وقال أحد سكان حرستا لوكالة «رويترز» إنّ «الجيش كان يطلق نيران الرشاشات الثقيلة طول الليل في الغوطة، وكان يلقى رداً من بنادق أصغر». ووصفت «رويترز» الحادثة بأنها «أول انشقاق يجري الإبلاغ عنه حول العاصمة». وفي وقت لاحق، جاء في بيان على الإنترنت لـ «الضباط الأحرار»، وهي مجموعة تقول إنها تمثل المنشقين، إن «انشقاقات كبيرة» وقعت في حرستا. وأكد البيان أن عقيداً في استخبارات سلاح الجو كان مسؤولاً عن الغارات والاعتقالات التي تقوم بها الشرطة السرية أُصيب برصاصة في رأسه قرب ضاحية سقبا.

سياسياً، أصدر الأسد مرسوماً تشريعياً خاصاً بقانون الإعلام الجديد. وأبرز ما يتضمنه مشروع القانون، منع عقوبة السجن بحق الصحافي، والاكتفاء بالغرامة المالية، وتأسيس المجلس الوطني للإعلام على أن يبقى موضوع إلغاء وزارة الإعلام من عدمه

أحد جرحى الجيش في مستشفى تشرين العسكري أمس (مظفر سلمان ـ أ ب)

تركيا والاستحقاق السوري: تغيير في السياسة لا في نظام الأسد

كل يوم مناسب لاستعادة الكلام في الموقف التركي من الانتفاضة السورية، كل يوم يزداد التأكد من أن أنقرة مستعجلة على قيام الرئيس بشار الأسد بتغيير سياساته حتى لا يتغيّر نظامه ويضيع «الكنز السوري» من أيدي الأتراك

سلامة كيلة

كان واضحاً أن الموقف التركي في حالة ارتباك حيال الوضع السوري برمته، والموقف من نظام الرئيس بشار الأسد خصوصاً؛ فقد ضغطت أنقرة في البداية من أجل إصلاحات «عميقة»، وطرحت على دمشق تطبيق جملة من المقترحات قبيل اندلاع الانتفاضة السورية من شأنها تحقيق التعددية السياسية والانتقال إلى دولة ديموقراطية من دون أن تجد آذاناً صاغية في دمشق. لكنّ تصاعد الضغط الأوروبي والأميركي، والميل إلى اتخاذ قرار في مجلس الأمن بحق نظام الأسد، قد يتضمن تدخلاً عسكرياً، فرض على تركيا تصعيد لهجتها لتصل إلى مرتبة التهديد، وهو ما لاقى ترحيباً من بعض المتظاهرين السوريين. خطوة تلاها تلويح من رجب طيب أردوغان باحتمال أن تعمل حكومته مع «المجتمع الدولي» في الشأن السوري، قبل أن يخفت الصوت التركي ويصمت. غير أنّ النبرة التركية العالية عادت لتتصاعد من جديد بعدما استأنفت الولايات المتحدة وأوروبا تشدُّدهما إزاء السلطات السورية، وهو ما تزامن مع زيارة رئيس الدبلوماسية التركية أحمد داوود أوغلو لدمشق، وخرج من لقاءاته فيها بما يوحي أن حكومته قد أعطت مهلة أسبوعين للسلطة السورية لكي تحقق الإصلاح الموعود. وإذا كان هذا الموقف قد أثار غضب المتظاهرين على اعتبار أنه «لعب بالدم السوري»، فإنّ الدعوة التي أطلقها الرئيس الأميركي باراك أوباما لتنحي الأسد لم تلقَ بدورها قبولاً تركياً.

من هنا يُطرح السؤال: ماذا تريد الحكومة التركية؟ هل هي مع تغيير السلطة في سوريا أم مع بقائها؟

مَن فهم طبيعة العلاقة التي نشأت بين الحكومة التركية ونظام الأسد، وخصوصاً بعد عام 2008، يمكنه التأكيد أن تركيا تميل إلى استمرار السلطة السورية، لا تغييرها، وأن توترها العالي نشأ عن أن هذه السلطة لم تتفهم الوضع الذي هي فيه، والذي يفرض تغييراً «حقيقياً» في بنيتها يسمح بمشاركة قوى معارضة، وخصوصاً من «الإخوان المسلمين»، بعدما قامت الحكومة التركية بدور وسيط منذ أكثر من سنتين لتحقيق مصالحة مع النظام بهدف إشراك «الإخوان» في السلطة. ويمكن الإشارة إلى أن هذا التوتر التركي إزاء الملف السوري يعود للظهور كلّما تجدد الكلام على احتمالات تدخّل «دولي» في سوريا، هو نتيجة شعور أنقرة بأن كل تدخل دولي يمكن أن يفقدها مكاسبها التي تحققت خلال السنوات الأخيرة. وبالتالي، فإنّ نغمة موقفها ترتبط بمدى استجابة السلطة السورية لدعوتها إلى تحقيق الإصلاح كما تراه هي، لا كما رسمه حكام دمشق. بالتالي، يلاحظ المراقب أنه كلما غضّ «المجتمع الدولي» من نظره إزاء الحدث السوري، تراجعت تركيا عن نغمة نقدها، وكلما تصاعد الضغط وأصبح الميل إلى التدخل قائماً، رفعت من هذه النغمة. هكذا يمكن فهم التصريح الأخير للرئيس التركي عبد الله غول، أمس، ومفاده أنّ تركيا «فقدت ثقتها بالإدارة السورية»، مذكراً بأن بلاده «بذلت جهوداً كبيرة وقدمت مساهمات في سوريا، ودعمت الشعب السوري؛ لأن الشعب هو الأهم». وفيما قال غول إنه يتابع التطورات في سوريا يومياً، وإنه يتلقّى تقارير استخبارية عمّا يحصل في كل مدينة سورية، أوضح أنه «بصراحة، فقدت تركيا ثقتها بالقيادة السورية».

وفي سياق النبرة النارية إزاء دمشق، نقلت وكالة الأناضول التركية الحكومية عن الرئيس عبد الله غول إشارته إلى أن «الوضع بلغ مرحلة باتت التغييرات عندها غير كافية وفات أوانها». وتابع قائلاً: «يُقال إن الأحداث انتهت، ثم يقتل 17 آخرون. كم سيكون العدد (القتلى) اليوم؟ من الواضح أننا بلغنا نقطة سيكون معها أي شيء غير كافٍ وفات أوانه. لقد فقدنا الثقة».

بتعبير آخر، تريد الحكومة التركية أن تبقى هي الماسكة الأولى دون سواها بالوضع السوري، ولا تريد إخلاء الساحة لأي طرف آخر، ولا حتى للولايات المتحدة، ذلك أن سوريا بالنسبة إلى أنقرة، وإلى البورجوازية التركية بالدرجة الأولى، هي كنز لا يجوز التفريط به.

لقد نُظر لتركيا طويلاً كمخلب أميركي في المنطقة، وكحليف للدولة الصهيونية كذلك. وكان ذلك صحيحاً لعقود طويلة، لكن لا يمكن اليوم قول الأمر نفسه، ليس لأن أنقرة انقلبت ضد واشنطن، لكن لأن الأزمة المالية العالمية قد أسست لوضع جديد فرض على البورجوازية التركية إعادة بناء أولوياتها، بعدما ظلت لعقود ملحقة برأس المال الإمبريالي، وعملت طويلاً لكي تصبح جزءاً من أوروبا التي ظلّت أضيق من أن تتسع لها. هذا الوضع هو الذي فرض التحوّل في مزاج الشعب التركي نحو «الشرق» من خلال انتخاب حزب «العدالة والتنمية».

هذا الوضع دفع بتركيا إلى أن تكون على اختلاف مع السياسة الأميركية ومع السياسة الإسرائيلية. وانطلاقاً من ذلك، أصبحت سوريا سوقاً وبوابة مهمين جداً في إطار هذه الاستراتيجيا

مع منشقين عن الجيش

من اختصاص السلطة السياسية، على أن يستحدث مجلس يسمى المجلس الوطني للإعلام يتولى تنظيم الإعلام طبقاً لأحكام هذا القانون.
في غضون ذلك، نفى وزير الإعلام عدنان محمود، أي نية للحكومة «برفع الدعم عن المحروقات وحوامل الطاقة وزيادة رسوم السيارات والأدوات الكهربائية والكماليات»، متهماً «بعض المحطات العربية، وخصوصاً فضائيتي العربية والجزيرة بأنها أصبحت ناطقة باسم المعارضة، متجاهلة ما تقوم به المجموعات المسلحة من قتل وترويع للسكان»، ومنتقداً التجييش الإعلامي التي تقوم به تلك المحطات.
وفي آخر الأنباء المتعلقة بالمعارضين السوريين الموجودين داخل بلادهم، فقد كشف المعارض فايز سارة أنه مُنع، هو وزميلاه ميشال كيلو ولؤي حسين على الحدود السورية ـ اللبنانية من التوجه إلى لبنان للمشاركة في ندوة تلفزيونية عن الانتفاضة السورية.
إلى ذلك، تنتظر دمشق، اليوم، وصول «مبعوث مهم جداً من موسكو» بحسب المندوب الروسي إلى مجلس الأمن فيتالي تشوركين، مع ترجيح وكالات الأنباء أن يكون هذا المبعوث هو نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، في ظل احتمال أن يكون محور لقاءات هذ المسؤول في عاصمة الأمويين مشروع القرار الروسي في مجلس الأمن، الذي وصفه دبلوماسي غربي بأنه «مناورة لتحويل مسار المفاوضات». ويدعو مشروع القرار الروسي إلى «تسريع تطبيق الإصلاحات»، لكنه أيضاً يطالب «المعارضة بالبدء بحوار سياسي مع النظام».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

سوريا تتحفظ على بيان الجامعة: كأنه لم

أبدت سوريا، أمس، تحفّظها على بيان الجامعة العربية الذي دعا إلى «وقف إراقة الدماء وتحكيم العقل قبل فوات الأوان»، وأكدت أنها تعتبره «كأنه لم يصدر»

القاهرة ـ **الأخبار**

بينما ينتظر الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، الحصول على الموافقة السورية لزيارة دمشق في مهمة عاجلة، بتكليف من مجلس وزراء الخارجية، أعلنت المندوبية السورية لدى الجامعة تسجيل «تحفظها المطلق» على البيان الذي صدر عن الاجتماع الوزاري أول من أمس، مشيرةً إلى أنه خالف ما تم الاتفاق عليه في الجلسة المغلقة.
بين المعلن والمغلق تلوح أزمة في الأفق بين دمشق والجامعة العربية، في ظل حديث مصادر دبلوماسية لـ«الأخبار» عن وجود «ضغط شعبي، مضاف إليه ضغط من دول عربية بقيادة مصر والسعودية وقطر، لاتخاذ مبادرة عربية لحل الأزمة في سوريا على غرار المبادرة الخليجية في الأزمة اليمنية». وهذا ما يبدو أنه السبب وراء قرار المجلس الوزاري على مستوى وزراء الخارجية إيفاد الأمين العام إلى دمشق للقيام بمهمة عاجلة ونقل المبادرة العربية لحل الأزمة السورية، وهو ما ترك عدم ارتياح في دمشق، التي تصورت أنها وصلت إلى حل وسط بالموافقة على سفر الأمين العام للتشاور مع الرئيس بشار الأسد، من دون إعلان عن محتوى مسبق للمشاورات.
وفي إطار تسجيل المندوبية السورية اعتراضها على البيان، نفت وجود «مبادرة عربية»، وأكدت أن ما تم الاتفاق عليه هو أن يقوم المسؤول العربي خلال لقاء مع الرئيس السوري بنقل نتائج المشاورات التي تمت خلال الاجتماع الوزاري، فيما أفاد دبلوماسيون عرب بأن الاجتماع الوزاري كان بصدد اتخاذ قرار بإرسال وفد وزاري إلى سوريا لعرض هذه المبادرة، إلا أن الوفد السوري احتج، معتبراً ذلك تدخلاً في الشؤون الداخلية السورية، فتقرر إيفاد الأمين العام للجامعة وحده بصفته ممثلاً لهذه المؤسسة العربية الرسمية.
البيان السوري الرسمي، الذي سلم إلى الأمانة العامة، يسجل اعتراض دمشق على صدور بيان لوسائل الإعلام من الأساس وتعتبره «كأنه لم يصدر». وهو ما اعتبر حسب مصادر في الجامعة «إعلان موقف»، في إشارة إلى ما وصفته المذكرة السورية من تضمن البيان في فقراته التمهيدية «لغة غير مقبولة وتتعارض مع التوجه العام الذي ساد الاجتماع».
وكان البيان قد أعرب عن قلق المجلس الوزاري وانزعاجه من التطورات الخطيرة على الساحة السورية والتي أدت إلى سقوط آلاف الضحايا بين قتيل وجريح من أبناء الشعب السوري. وشدد المجلس على ضرورة وضع حد لإراقة الدماء وتحكيم العقل قبل فوات الأوان واحترام حق الشعب السوري في الحياة الكريمة الآمنة وتطلعاته المشروعة نحو تحقيق الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي يستشعرها الشعب السوري، وتحقيق تطلعاته نحو العزة والكرامة. كما أكد المجلس في بيانه أن استقرار سوريا ركيزة أساسية في استقرار الوطن العربي والمنطقة بأكملها.
أما الأمين العام للجامعة، فقال رداً على سؤال صحافي عن موعد زيارته لسوريا، «إنني على استعداد لزيارة سوريا اليوم قبل الغد من أجل حمل المبادرة العربية لحل الأزمة السورية»، مؤكداً أنه «في انتظار رد الحكومة السورية» على طلب الزيارة.
وكان العربي قد أوضح في افتتاح اجتماع الجامعة أول من أمس أن «المنطقة العربية تشهد ثورات وتظاهرات تطالب بالإصلاحات، والتغييرات الجذرية، وقال إن هذه الثورات ليست من الصدف العابرة، بل هي نتائج إرهاصات أملتها طبيعة التطور، وهي مطالب مشروعة يرفع لواءها الشباب العربي المواكب لعصره، مؤكداً ضرورة التجاوب مع هذه المطالب من دون تأخير. وأضاف «لقد أثبتت الأحداث عدم جدوى استعمال العنف، بل يجب التجاوب مع هذه المطالب»، مؤكداً أن هذه الطريقة تؤمن البلاد العربية ضد التدخلات الأجنبية.

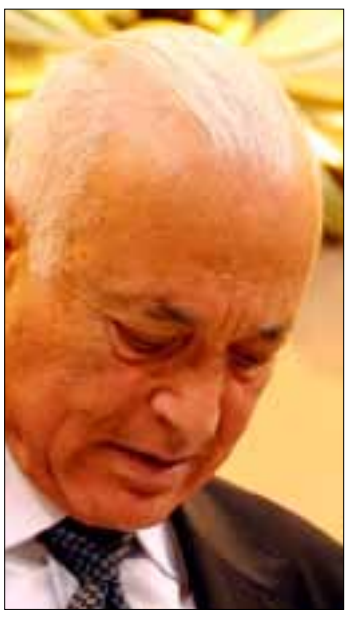

ضغوط لاتخاذ مبادرة عربية لحل الأزمة في سوريا على غرار المبادرة الخليجية في اليمن

صالحي يدعو دمشق لتلبية مطالب شعبها

وجه وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، أول من أمس، دعوة إلى الحكومة السورية لتلبية «المطالب المشروعة لشعبها»، محذراً في الوقت نفسه من أن سقوط الرئيس بشار الأسد سيولد فراغاً سياسياً، وذلك بعد أيام من تشديد الرئيس الإيراني محمود أحمدي، على ضرورة توصل دمشق إلى «حل بعيد عن العنف» مع المعارضين.
وقال صالحي، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الطلابية «ايسنا»، إن «على الحكومات أن تستجيب للمطالب المشروعة لشعبها، سواء في سوريا أو اليمن وغيرها. في هذه البلدان، تعبّر الشعوب عن مطالب مشروعة وعلى حكوماتها أن تستجيب لها بسرعة». وأضاف: «اتخذنا موقفاً واحداً من التحركات الشعبية في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ونرى أن هذه الحركات ناجمة عن عدم رضا شعوب هذه الدول».
في المقابل، حذر صالحي من «الفراغ السياسي» في حال سقوط الرئيس السوري، مشيراً إلى أن «فراغ السلطة في سوريا ستكون له عواقب غير متوقعة على الدول المجاورة وعلى المنطقة، ويمكن أن تسبب كارثة في المنطقة وأبعد منها». وأضاف أن «سوريا حلقة مهمة من حلقات المقاومة في الشرق الأوسط، والبعض يريد التخلص من هذه الحلقة».
وفي السياق، نقلت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية عن صالحي تعليقه على تصريحات بعض المسؤولين الأميركيين الداعية إلى تنحي الرئيس السوري عن منصبه، بالقول إن «أميركا تتصرف كقوات درك في العالم، وهذا الأمر يدل على أنها لا تزال تفكر بعقلية أنها القطب الأوحد، وهذا مدعاة للأسف».
كذلك وصف التصريحات الأميركية بالوقحة والنابعة من النزعة الاستكبارية، وبأنها تتعارض مع كافة الأعراف والمواثيق الدولية.
وأضاف صالحي أنه يجب عدم أخذ هذه التصريحات الأميركية على محمل الجد «فلو كانوا قادرين من خلال التصريحات على حل المشاكل لتمكنوا من حل مشكلة أفغانستان على الأقل».
وأكد أن «على حكومات المنطقة أن تكون يقظة بشأن التدخل الأجنبي في شؤونها»، وأن «هذا التدخل واضح في بعض الدول، وخصوصاً سوريا».
وفيما ذكّر صالحي بأن «سوريا تتقدم صفوف المقاومة في الشرق الأوسط ولا يمكن حلف الأطلسي أن يرهب هذا البلد بشن هجوم»، حذّر من أنه «إذا حدث مثل هذا الأمر لا قدّر الله، فسيغرق الحلف في مستنقع لا مخرج له منه، وإن شاء الغرب أن يسلك الطريق نفسه الذي سلكه في العراق وأفغانستان، فلن يحقق النتيجة المرجوّة».
(أ ف ب، يو بي آي)

السعوديّة تفرج عن السوريّين الـ164

كشف «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، أن السلطات السعودية أفرجت عن 164 معتقلاً سورياً كانت قد احتجزتهم في

12 آب الجاري إثر تظاهرهم ترحيباً بموقف الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز (الصورة) بشأن الأوضاع في سوريا.
(أ ف ب)

واشنطن وتل أبيب تخشيان على الكيماوي السوري

أكّدت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، أول من أمس، أن الولايات المتحدة وإسرائيل تراقبان الوضع في سوريا عن كثب في ما يختص بأسلحة كيميائية تشتبهان في امتلاك سوريا لها، وتخشيان من استغلال جماعات إرهابية حركة الاحتجاجات الجارية في البلاد للحصول عليها. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين من البلدين أن أجهزة الاستخبارات الأميركية مقتنعة بأن ترسانة الأسلحة غير التقليدية السورية تشمل غاز الخردل والسارين وأنظمة صواريخ أو مدفعية خاصة لنشرهما. وقال السفير الإسرائيلي لدى الولايات المتحدة مايكل أورين: «نحن قلقون جداً من وجود أسلحة دمار شامل، ونتابع الوضع عن كثب مع الإدارة الأميركية».
(أ ف ب)

باراك: نهاية الأسد كنهاية القذّافي

أعاد وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، الإعراب عن ثقته بأنّ نهاية الرئيس السوري بشار الأسد ستكون شبيهة بنهاية العقيد معمر القذافي. وقال باراك إن «نهاية الأسد ستكون مشابهة لنهاية القذافي. وتركيا تحذر سوريا بوضوح، ودول جامعة الدول العربية سحبت سفراءها. لذلك، ثمة أسباب جيدة ليكون لديه (الأسد) قلق عميق». وأضاف: «أنا أميل إلى الاعتقاد بأن سقوط الأسد سيمثّل ضربة قاسية لمحور حزب الله ـ إيران ـ حماس، ورغم ذلك أعتقد أنّ في سوريا، خلافاً لمصر، احتمالاً ضئيلاً لأن يستولي الإخوان المسلمون على الحكم».
(يو بي آي)

تقرير

باراك يهدّد بإعادة احتلال قطاع غزّة

رغم التوصل إلى اتفاق تهدئة، إلا أن الوضع في قطاع غزّة لا يزال يشغل بال الإسرائيليين، وهو ما دفع وزير دفاع الاحتلال إلى التهديد بإعادة احتلال القطاع في حال استمرار إطلاق الصواريخ

هدد وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، أمس، باحتلال قطاع غزة إذا استمر التصعيد الأمني، فيما نفت سلطات الاحتلال الأنباء التي تحدثت عن نيتها اغتيال رئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنيّة.

وقال باراك، في مقابلة أجرتها معه الإذاعة العامة الإسرائيلية أمس، إنه في ما يتعلق باستمرار إطلاق الصواريخ من غزة باتجاه جنوب إسرائيل «لا أريد الدخول في تفاصيل ما سنفعله، لكننا لن نرتدع من أي شيء، وضمن ذلك أمور لا نحب أن نفعلها». وتابع: «أنا لست مشتاقاً للعودة إلى السيطرة على غزة، لكن إذا ارغمونا فإننا سنفعل كل ما يجب فعله، ونحن لا نخشى أي شيء».

وقال باراك إن «حركة حماس لا تطلق الصواريخ الآن على إسرائيل، وإن من يقوم بذلك هم أفراد تنظيمات أخرى، ولكن إسرائيل تعدّ حماس المسؤولة عن كل ما يجري في قطاع غزة». وادعى أن المدنيين الإسرائيليين يتمتعون اليوم بحماية أفضل مما كان الوضع عليه في الأشهر والسنوات الماضية بفضل نشر بطاريات منظومة القبة الحديدة.

وفي رده على سؤال عن النقاش في إسرائيل بشأن تقليص ميزانية الأمن في أعقاب الاحتجاجات الاجتماعية الاقتصادية، لمّح باراك إلى احتمال تقليص ميزانية الأمن. وقال إنه في إطار رزمة إصلاحات «وزارة الدفاع لن تقف جانباً».

في هذا الوقت، نفى مسؤولون سياسيون في الحكومة أنباء عن أن إسرائيل اعتزمت اغتيال رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة في قطاع غزة إسماعيل هنية. ونقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية عن المسؤولين الإسرائيليين قولهم أمس إن «التقرير الذي نشرته صحيفة الأهرام المصرية عن أن إسرائيل كانت تنوي اغتيال رئيس حكومة حماس إسماعيل هنية لا أساس له».

في هذا الوقت، أكدت جماعة التوحيد والجهاد في قطاع غزة مسؤوليتها عن استهداف مدينة بئر السبع بصاروخ «غراد» صباح أمس. وأعلنت، في بيان، أن القصف يأتي رداً على اغتيال قادة لجان المقاومة، مؤكدة أنها أطلقت عشرة صواريخ منذ عملية الاغتيال.

وكانت إسرائيل قد أعلنت سقوط صاروخ «غراد» أُطلق من قطاع غزة بالقرب من مدينة بئر السبع جنوب إسرائيل، حيث وقع في منطقة مفتوحة من دون وقوع إصابات أو أضرار. وأضافت الإذاعة أن صاروخاً آخر سقط مساء أول من أمس على منطقة «شاعر النقب» من دون وقوع إصابات أو أضرار.

إلى ذلك، قالت كتائب الشهيد أبو علي مصطفي إن ردها على اغتيال أمينها العام سيبقى مستمراً، مؤكدة أن خيار المقاومة ومجابهة الاحتلال سيظل الأعلى صوتاً والأسبق فعلاً حتى تحقيق الأهداف الوطنية. وجددت الكتائب، في الذكرى السنوية العاشرة لاغتيال الأمين العام للجبهة الشعبية أبو علي مصطفى، تأكيد موقفها المبدئي من الاحتلال والصراع معه، قائلة: «لن نقبل أن نكون جزءاً من أي تهدئة أو وقف لإطلاق النار معه، ونعاهدكم أن مقاومتنا واستهدافنا له سيستمران حتى إقامة الدولة الحرة الديموقراطية على كامل التراب الوطني». ورأت أن ربيع التحولات الديموقراطية في الوطن العربي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك صوابية وعلمية الفكرة والنظرية التي حملها وبشر بها الشهيد في دور الجماهير وقدرتها على التغيير.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

كاثرين آشتون وباراك في تل أبيب أمس (جاك غويز ـ أ ف ب)

عبّاس يطلب عرضاً مقنعاً لاستئناف التفاوض

عريقات يلوّح بحل السلطة في حال استعمال الولايات المتحدة «الفيتو» وفرض عقوبات

مع اقتراب أيلول واستحقاقه الخاص بالدولة الفلسطينية، عادت الحركة الدبلوماسية لتجنّب توجّه السلطة إلى الأمم المتحدة، وهو ما أعرب الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن استعداده للقيام به في حال تلقي عرض مقنع لاستئناف المفاوضات

عباس (مجدي محمد ـ أ ب)

جدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أول من أمس، تصميمه على التوجه الى الأمم المتحدة إلا إذا تلقت القيادة الفلسطينية عرضاً مقنعاً بشأن المفاوضات مع اسرائيل والاستيطان، في وقت كرّر فيه كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، التلويح بحلّ السلطة.

وقال عباس، في كلمة له خلال الملتقى الثالث للأئمة والخطباء أول من أمس، «إننا نقول لكل العالم إننا ذاهبون الى الأمم المتحدة لطلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين، ولن نذهب إذا جاؤوا بحل فيه أمران: الشرعية الدولية، أي حدود عام 1967، والثاني هو وقف الاستيطان». وأضاف «وبدون ذلك من الصعب علينا، وسنستمر في الذهاب إلى الأمم المتحدة». ورغم تأكيده توجه القيادة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة، اكد عباس تمسكه بالمفاوضات السياسية مع الجانب الإسرائيلي. وقال «نقول لكل العالم، نحن سنذهب إلى الأمم المتحدة، ومهما كانت النتيجة فإننا سنعود الى المفاوضات». وأضاف «إننا لم نختر طريقاً آخر غير طريق المفاوضات، سواء ذهبنا إلى الأمم المتحدة أو لم نذهب، ومع ذلك نحن نقول لهم هاتوا ما عندكم أيها الغرب، أيها الأميركيون والإسرائيليون». واشار الى أن ما دفع القيادة الفلسطينية الى اختيار طريق التوجه إلى الأمم المتحدة، إنما ينبع من «عجز المجتمع الدولي عن وضع حد للسياسات الإسرائيلية التوسعية والعنصرية».

وقال عباس «إن قرار التوجه الى مجلس الأمن لا يهدف الى عزل اسرائيل، ولا الى مواجهة الولايات المتحدة، بل الى تحقيق حلمنا بالحصول على الاعتراف الرسمي بدولتنا الفلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة عام 1967، والحصول على دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة». وأوضح أنه «عندما شعرنا بأن طريق المفاوضات المعقولة والمقبولة القانونية مقفل اضطررنا الى أن نقول سنذهب الى الأمم المتحدة لنقول لهم نحن الشعب الوحيد الذي لا يزال تحت الاحتلال منذ 63 عاماً، أي لا يوجد شعب على وجه الكرة الأرضية محتل إلا الشعب الفلسطيني».

وجدد عباس رفض الفلسطينيين الاعتراف باسرائيل دولة يهودية. وقال «لا تقدموا إلينا الدولة اليهودية، لن نقبلها، لن نقبل هذا الكلام، أو تقولوا إن الكتل الاستيطانية امر واقع، او حل مشكلة اللاجئين في الدولة الفلسطينية، لن نقبل هذا الكلام». وأضاف «لا تستطيع اللجنة الرباعية أن تفرض علينا شكل الدولة، او أن نعترف بطبيعة الدولة الإسرائيلية، ليس هذا شأننا، لماذا يفرض علينا وحدنا أن نقول دولة اسرائيل دولة يهودية أو عبرية، فلذلك نحن لن نقبل هذه الأمور».

ورداً على ذلك، اتهم وزير الخارجية الإسرائيلي افيغدور ليبرمان الفلسطينيين، في بيان له، «بأنهم لا يريدون العيش الى جانب اسرائيل، بل يريدون إقامة دولة خالية من اليهود» في الضفة الغربية، في اشارة الى رفض الفلسطينيين بقاء مستوطنين اسرائيليين في دولتهم المستقبلية.

وفي السياق، بحث الرئيس الفلسطيني مع وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون موضوع توجه الفلسطينيين الى الأمم المتحدة لطلب عضوية كاملة لدولة فلسطين. وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، إثر اللقاء الذي أجري في رام الله، إن «الرئيس عباس طلب من الاتحاد الأوروبي بذل كل الجهود لمساعدتنا، لأن الطلب الفلسطيني لتكريس دولة فلسطين هو مسعى للحفاظ على عملية السلام وخيار الدولتين، وحق يستند إلى القانون الدولي ومجمل قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية ومرجعيات عملية السلام».

وأضاف عريقات «أبلغتنا آشتون أن موقف أوروبا والاتحاد الأوروبي من قضية توجه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة لطلب العضوية يعتمد على مسألتين، الأولى وحدة موقف دول الاتحاد الأوروبي، وكذلك يعتمد على النص الذي سيقدمه الفلسطينيون الى الأمم المتحدة».

وفي مقابلة مع صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، لمّح عريقات إلى احتمال حل السلطة الفلسطينية إذا استخدمت الولايات المتحدة حق النقض ضد المسعى الفلسطيني لنيل اعتراف بالدولة الفلسطينية، وفُرضت عقوبات اقتصادية على السلطة، وأُوقفت المساعدات المالية المقدمة إليها.

وأضاف عريقات «لا نزال نطلب من الإدارة الأميركية إعادة البحث في موقفها وتأييد خطوتنا، ونأمل أن يفعلوا ذلك، ونحن لسنا خائبي الأمل منها، فالأميركيون فعلوا شيئاً هائلاً عندما أعلن الرئيس (الأميركي باراك) أوباما أن الحل يجب أن يستند إلى مبدأ الدولتين مع تبادل أراض». ورأى أن أوباما «حدد الإطار العام للحل ونتنياهو لا يمكنه الانحراف عن ذلك إلى اليمين أو اليسار، ومشكلتنا ليست مع الأميركيين، بل مع حكومة نتنياهو». وأضاف إنه «إذا كان هناك فيتو في مجلس الأمن فإننا سنذهب إلى الجمعية العامة ونطلب أن نكون دولة ليست عضواً، وهذا أيضاً سيغير الأمور».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

> **جدد عباس رفض الفلسطينيين الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية: لن نقبلها**
>
> **ليبرمان: الفلسطينيون يريدون دولة خالية من اليهود**

متابعة

إسرائيل تنفي الحديث عن تعديل كامب ديفيد

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، أنه إذا طلبت مصر زيادة عدد جنودها المرابطين في سيناء فإنه سيطرح هذا الموضوع على المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية لبتّه. وقال، خلال اجتماع الحكومة، «إن إسرائيل تواجه الآن قضايا أمنية معقدة، تنبع من التغيّرات في المنطقة، وذلك إلى جانب تحديات اقتصادية على الصعيد الدولي».

بدوره، قال الوزير الإسرائيلي يوفال شتاينتس: «إن العلاقات مع مصر تنطوي على أهمية استراتيجية بالنسبة إلى إسرائيل، ولذلك يجب دراسة أي موضوع بإمعان خلال النظر إلى المدى البعيد». وأعرب عن اعتقاده أن إسرائيل ستضطر عاجلاً أو آجلاً إلى القيام بخطوة ملموسة في محيط قطاع غزة، ولكنه يجب دراسة التوقيت الملائم لذلك.

من جانبه، أكد الوزير إيلي يشاي أنه يجب العمل بالتعاون مع مصر لمنع ارتكاب اعتداءات إرهابية على الحدود بين البلدين، وإذا كانت هناك حاجة إلى تعديل معاهدة السلام، فيجب القيام بذلك خلال التنسيق والتفاهم. وكان رئيس وزراء إسرائيل قد صرّح قبيل الاجتماع بأنه لا حاجة تستدعي تعديل اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر، مضيفاً «أننا إذا أردنا تعديل معاهدة السلام مع مصر، وأنا لا أعتقد أننا بحاجة إلى الإسراع إليه، يجب الموافقة عليه من قبل مجلس الوزراء». وأشار إلى وجود اتصالات مع الحكومة المصرية في ما يتعلق بموضوع شبه جزيرة سيناء.

إلى ذلك، أكدت مصادر إسرائيلية رسمية، أمس، أن الأنباء التي تحدثت عن إمكان تعديل معاهدة السلام الإسرائيلية المصرية (كامب ديفيد) لا تستند إلى أي أساس، وأن هذا الموضوع لم يطرح للبحث من البلدين. وقالت المصادر للإذاعة العبرية الرسمية أن القاهرة لم تطلب حتى الآن زيادة عدد القوات المصرية في سيناء، باستثناء دخول ألف شرطي إلى هذه المنطقة لمواجهة تهديدات التنظيمات المسؤولة عن تفجير أنبوب الغاز الطبيعي المؤدي إلى إسرائيل. وأشارت المصادر إلى أن وزير الدفاع إيهود باراك صدّق على دخول عدة كتائب مصرية إلى سيناء لفترة زمنية محدودة من أجل التعامل مع هذه التهديدات، وستغادر هذه القوات منطقة سيناء بعد انتهاء مهمتها. وشددت المصادر السياسية على وجود مصلحة مشتركة لإسرائيل ومصر في تجريد التنظيمات من قدرتها على العمل في سيناء، موضحة أنه إذا كان هناك طلب لإحداث تغيير جوهري في طريقة العمل في شبه الجزيرة، فسيُدرس الموضوع من خلال اتصالات بين البلدين.

وكان باراك قد تحدث، في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية، عن العلاقات المتوترة بين إسرائيل ومصر في أعقاب هجمات إيلات. وقال «منذ الأزمة الأخيرة صدّقنا مرتين على أن تدخل مصر كتائب من جنودها إلى سيناء، وأريد أن أذكّر أولئك الذين لا يتذكرون بأن الحديث يدور عن منطقة تعادل مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة دولة إسرائيل كلها». وأضاف أن طلب مصر إدخال قوات إلى سيناء هو «أمر تريده مصر على نحو مؤقت من أجل ضمان عمل أنبوب الغاز وألا يُفجّر مرة أخرى، ومكافحة الإرهاب».

وعن احتمال تعليق السلام بين الدولتين، قال باراك إن «هذا الاتفاق مهم جداً بالنسبة إلى مصر، وأنا أعرف أن لديهم تقديرات كهذه، وأقدّر أن أي قيادة (مصرية) ستأخذ هذا الأمر في الحسبان، لكن في الشرق الأوسط، كما شهدنا كيف تتطور الأمور، ليس بإمكان أحد أن يتنبّأ بشيء».

(الأخبار)

نتنياهو مخاطباً وزراء حكومته أمس (أرييل سيناي ـ رويترز)

عربيات دوليات

البحرين: عفو ملكي وتعويض لضحايا التعذيب

أعلن ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، أمس، عفواً عن بعض المعتقلين في إطار محاكمات المعارضين لحكمه، بالإضافة إلى تعويض السجناء الذين تعرضوا للتعذيب في المعتقلات البحرينية. وقال الملك، في خطاب إلى الأمة، «نريد التأكيد أننا لن نحاكم الجميع، فهناك من حُكم عليهم بتهم الإساءة إلينا ونعلن اليوم أننا نعفو عنهم، وستصدر المحاكم قرارات بالتعويض المالي على ضحايا التعذيب في السجون وذوي القتلى الذين سقطوا خلال الاحتجاجات».

(أ ب)

مصدر طبي يعلن مقتل الوحيشي

أعلن مصدر طبي يمني مقتل زعيم تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب، ناصر عبد الكريم الوحيشي (الصورة)، في

مواجهات وقعت بين قوات من اللواء 201 وعناصر التنظيم على مشارف مدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين .

ونقل موقع «عدن الغد» المستقل، عن مصدر طبي في مستشفى باصهيب العسكري في مدينة عدن قوله إن «المستشفى استقبل ظهر اليوم (أمس) جثمان قتيل من القاعدة قالت مصادر عسكرية إنه للقيادي البارز في القاعدة ناصر الوحيشي، أو ما يعرف بأمير تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب».

وأوضح المصدر الطبي الذي امتنع عن ذكر اسمه «أنها المرة الأولى التي يُجلَب فيها جثمان أحد عناصر القاعدة إلى عدن». ولم تصدر أي تأكيدات رسمية لمقتل الوحيشي الذي يعد أبرز قادة القاعدة، والعقل المدبر للهروب الجماعي لـ23 عنصراً من التنظيم من سجن الاستخبارات في صنعاء صيف 2006.

(يو بي آي)

إحباط عملية انتحارية في ساحل أبين

أعلنت السلطات اليمنية إحباط عملية «إرهابية» لقارب مفخخ في ساحل أبين، يرجح أنه يتبع تنظيم القاعدة في المحافظة التي أعلنها عناصر تنظيم «أنصار الشريعة» إمارة إسلامية منذ منتصف أيار الماضي.

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 917

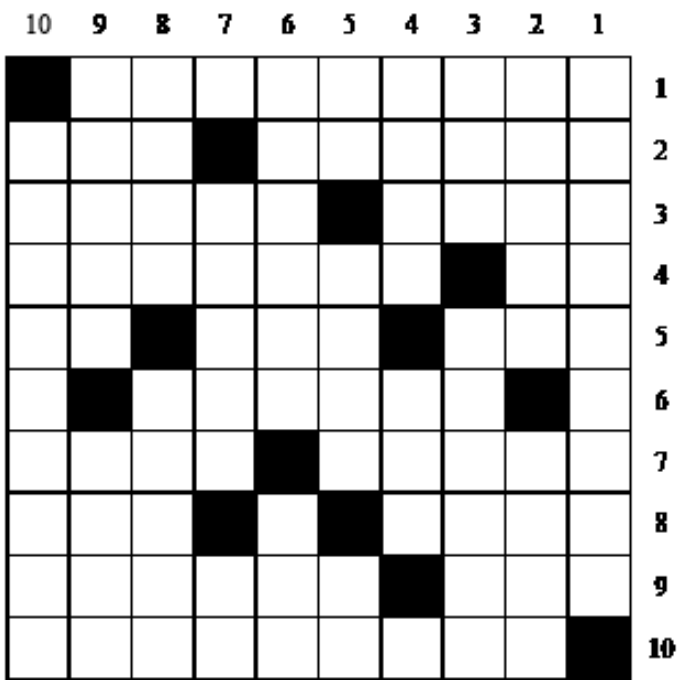

أفقيا

1- روائية سورية هي حالياً مستشارة في رئاسة الجمهورية العربية السورية لشؤون الأدب – 2- تسمية تطلق على مجموعة جزر متجاورة – يرمي الشراب من فمه – 3- من الفاكهة – الكامل – 4- نعم بالروسية – عائلة شاعر فرنسي راحل يعتبر رائد السريالية – 5- بشر – كأس – فكّ – 6- كمبيوتر محمول بالأجنبية – 7- مدينة سويسرية – ندنّس ونلطخ الأجواء بالسموم – 8- مرفأ أوسترالي – عائلة فلكي فرنسي راحل – 9- نضِر ومشرق الوجه – مهندس سوفياتي اخترع أكثر من نموذج لطائرات حربية وتجارية – 10- بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء البقاع الغربي – 2- نوع من حمام برّي – كلمة اغراء وتحريض واستحثاث تكون بلفظ واحد مع المفرد والجمع والمذكر والمؤنث – 3- قبيلة عربية قديمة – ماء عذب أو اسم عين يقولون أنها في الجنة – 4- يبلّغ البشرى – أول أرامكو – 5- شاي بالأجنبية – يهاب ويخاف – حرف نصب – 6- خصومات ونزاعات – غشاء جسد الحيوان – 7- من الفاكهة – أنت بالأجنبية – 8- عائلة جغرافي الماني راحل – سياسي انكليزي أصدر وعداً بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين – 9- ضد يُقابح – نمّام – 10- شاعر أموي تغنّى بمعشوقته فعُرف بها

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الزمخشري – 2- سهاد – جلباب – 3- مرّن – ترني – 4- قياس – بهو – 5- بر – أذن – دفة – 6- نانت – غر – أخ – 7- حقد – بازيلا – 8- نبات – ليت – 9- هيروهيتو – 10- نبيه برّي – ان

عمودياً

1- اسحق بن حنين – 2- له – يراقب – 3- زاما – يهادن – 4- مدرسّات – تيه – 5- رب – 6- شجّ – بنغالور – 7- هتلر – رز – هي – 8- يبرود – يلي – 9- آن – فاليتا – 10- ربيعة خاتون

sudoku 917

	4			8	5			
		7	9	4				2
		6					9	4
	9		3		7			
6	1						7	8
			4		8		6	
2	7					3		
5				3	1	2		
			6	9			8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 916

9	4	6	3	1	7	5	8	2
2	3	5	8	4	6	7	9	1
1	7	8	2	5	9	4	3	6
4	9	2	7	6	8	3	1	5
5	8	3	4	2	1	6	7	9
7	6	1	9	3	5	2	4	8
3	1	7	5	8	2	9	6	4
8	5	9	6	7	4	1	2	3
6	2	4	1	9	3	8	5	7

مشاهير 917

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب أرجنتيني (1899- 1986) يُعتبر من أبرز وأشهر كتّاب القرن العشرين. بالإضافة الى الكتابة فقد كان شاعراً وناقداً وله عدة رسائل

1+2+3+6 = يُستخرج منه الدبس ■ 5+4+11+8 = ضد يربح ■ 9+7+3+10 = رجل دين

حل الشبكة الماضية: خلدون المالح

إعداد
نعوم مسعود

الجزائر

«القاعدة» يتبنّى اعتداء الأكاديمية العس

مقتل 16 ضابطاً بينهم سوريان وتونسي وموريتاني

في هجوم هو الأعنف منذ التسعينيات، قتل تنظيم «القاعدة» نحو 16 ضابطاً ومدنيين باعتداء انتحاري مزدوج استهدف الأكاديمية العسكرية في شرشال، ومن بين الضحايا عُرف حتى اللحظة ضباط من سوريا وتونس وموريتانيا

ضابطان جزائريان بالقرب من موقع تعرض للهجوم قبل أسبوعين في تيزي أوزو (فاروق باتيشي ـ أ ف ب)

تبنى تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، أمس، الاعتداء الانتحاري المزدوج الذي استهدف الأكاديمية العسكرية بشرشال في الجزائر مساء الجمعة وأدى إلى مقتل 18 شخصاً، معظمهم ضباط، وبينهم ضباط سوريون وتونسيون.

وقال التنظيم، في بيان مقتضب، إن العملية «نفذها استشهاديان من الجماعة واستهدفت أهم رمز للنظام الجزائري المتمثل في أكبر ثكنة عسكرية في البلاد: أكاديمية شرشال (تيبازة) لتكوين قادة الجيش وضباطه»، مؤكّداً أن «المجاهدين في الجزائر يواصلون هجماتهم المباركة على أركان النظام المجرم الحليف للقذافي». وحمل البيان توقيع «صلاح أبو محمد مسؤول الإعلام في تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي».

بدورها، أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، في بيان، «ارتفاع عدد ضحايا الاعتداء الإرهابي على نادي الضباط الخارجي للأكاديمية العسكرية لمختلف الأسلحة إلى 18 شهيداً، من بينهم مدنيان». وفي بيان سابق أشارت إلى أن كل الجرحى الذين قالت وسائل إعلام إنهم تجاوزوا 35 جريحاً غادروا المستشفى بعد تلقي العلاج، «ما عدا ستة منهم ما زالوا تحت المراقبة الطبية، وواحداً في حالة خطرة».

من جهته، أعلن مصدر دبلوماسي سوري رفيع المستوى أن ضابطين سوريين قُتلا في الهجوم الانتحاري. وقال إن الضابطين برتبة مقدم، وكانا قد وصلا إلى الجزائر في 8 آب الماضي لتلقي تدريب خاص في دورة هيئة الأركان في أكاديمية شرشال. والضابطان هما المقدم أحمد أحمد من اللاذقية والمقدم أنور سعد من حماه. وأوضح الدبلوماسي أن الضابطين كانا «من خيرة ضباط الجيش السوري، وأن قدومهما إلى الجزائر كان مكافأة لهما على تفوقهما».

وذكرت وكالة تونس أفريقيا للأنباء «وات» الحكومية أن رائداً تونسياً كان بين ضحايا الهجوم، هو الرائد حمدي بن بشير الورغي، وكان يدرس في الأكاديمية العسكرية الجزائرية منذ الخامس من آب في إطار تبادل دراسي بين مدرسة الأركان التونسية ونظيرتها الجزائرية. كذلك، تحدثت الصحف الجزائرية عن ضابط موريتاني قضى أيضاً في الاعتداء، لكن لم تؤكد ذلك أي جهة رسمية بعد.

وكان انتحاريان، أحدهما على متن دراجة نارية، قد فجرا نفسيهما في مدخل نادي الضباط أمام الأكاديمية العسكرية. وهو أول هجوم يستهدف الأكاديمية التي تضم نخبة الجيش الجزائري منذ بداية التسعينيات. وقالت وزارة الدفاع إن «المجموعات الإرهابية تحاول بهذه العملية الدنيئة تحقيق أهداف إعلامية لفك الحصار المضروب عليها من طرف القوات الأمنية المشتركة التي حققت نتائج فعالة ميدانياً، وخاصة في الأسابيع الأخيرة». وأكّدت القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي تصميمها على «تخليص البلاد من هذه الشراذم المجرمة وبسط الأمن والطمأنينة في ربوع الوطن».

من جهة ثانية، نقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية أن الحكومة التونسية «تلقت ببالغ الحزن والتأثر نبأ الهجوم الإرهابي الشنيع». وأضاف أن «الحكومة تدين بشدة هذا العمل الإجرامي الإرهابي الذي يستهدف أمن هذا البلد الشقيق واستقراره». وأكد أنّ بلاده واثقة «في

طالب أكثر من 50 ناشطاً من جمعية «أس أو أس مفقودون»، أمس، لمناسبة اليوم العالمي للأشخاص المفقودين، «بالحقيقة والعدالة» بشأن ما جرى لذويهم. وتظاهر الناشطون في ساحة الوئام المدني بوسط العاصمة الجزائرية، ورفعوا شعارات منددة بصمت السلطات عن مصير آلاف الجزائريين الذين اختفوا خلال الحرب الأهلية. وقالت رئيسة جمعية «أس أو أس مفقودون» فاطمة الزهراء يوس: «لقد سجلنا 8005 ملفات لأشخاص مفقودين، والعائلات تطالب بالحقيقة». وأضافت: «إذا كانوا قد ماتوا فنريد رفاتهم لدفنهم». بدوره، ندد الناشط في الجمعية، حسن فرحاتي، بالضغوط التي يتعرض لها ذوو المفقودين من الجهات القضائية للقبول بالتعويض المالي وإصدار حكم بوفاة المفقود لإغلاق الملف. ونص قانون المصالحة الوطنية الذي صدر في 2005 على تعويض عائلات المفقودين.
(أ ف ب)

إيران

طهران تعلن إنتاج ليف الكربون وتطوير منظومتها الصاروخية

أعلنت إيران التوصل إلى تقنيات متقدمة في مجال التخصيب النووي، إضافة إلى تطوير منظومتها الصاروخية، تزامناً مع إحباط السلطات الإيرانية لعمليات إرهابية كانت ستشنها في يوم القدس وعيد الفطر جماعة «جند الله»

كشف مسؤولون إيرانيون، أمس، أن طهران نجحت في إنتاج ليف الكربون، وهي مادة حساسة للغاية ومحظورة دولياً؛ لأنه يمكن استخدامها في تقنيات عسكرية أو نووية، إضافة إلى تطوير منظومتها الصاروخية عبر إنتاج صواريخ جديدة محلية الصنع؛ كي تُضاف إلى منظومة «إس ـ 200».

وقال وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيدي، خلال افتتاح مصنع ينتج مادة ليف الكربون: «نشهد إتمام مشروع استراتيجي لوزارة الدفاع». وأوضح أن «ليف الكربون يمكن استخدامه لصنع محركات صواريخ أو أجنحة للطائرات العسكرية والتجارية». وأشار إلى أن «تقنية تصنيع ليف الكربون، إضافة إلى بيع هذه المادة يخضعان لحظر» الدول الكبرى في إطار العقوبات الدولية التي فرضت على طهران على خلفية برامجها النووية والبالستية. وأكد أن «إيران هي إحدى الدول العشر التي تملك هذه التكنولوجيا. وقد أُنجز هذا الأمر محلياً بالكامل بفضل قدرة مهندسي وزارة الدفاع». ويمكن استعمال ليف الكربون في الصناعة النووية، وخصوصاً لتشغيل أجهزة الطرد المركزي بهدف تخصيب اليورانيوم. وأعلن مساعد رئيس مقرّ الدفاع الجوي لشؤون الاكتفاء الذاتي العقيد محمد حسين شمخالي، أنه ستُضاف قريباً مجموعة من صواريخ جديدة محلية الصنع على منظومة «إس ـ 200» في خطوة لتطوير المنظومة وتعزيز قدرات الجيش الإيراني. وقال إنه جرى تطوير معظم أقسام منظومة «إس ـ 200» البعيدة المدى، وإنّ النظام الجديد سيُجهَّز بصواريخ جديدة. وأشار إلى أنه ستُشغَّل أيضاً رادرات بعيدة المدى، حيث تستطيع هذه الرادرات تغطية ورصد أهداف تبعد 3000 كيلومتر خارج الحدود الجغرافية الإيرانية. وقال إن هذه الرادرات تعمل بتكنولوجيا انعكاس الأمواج بالغلاف الجوي حيث يكون رصد الأهداف من الأعلى، الأمر الذي يتيح رصد جميع الأهداف، من دون أن تكون هناك نقاط أو أهداف غير قابلة للرصد.

من جهة ثانية، أعلن رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، أن على الولايات المتحدة أن تقبل إيران دولةً تملك برنامجاً سلمياً للطاقة النووية. وقال إن إيران ستدرس اقتراح المبادرة الروسية لحل القضية النووية تدريجاً، «لكن على أميركا أن تفهم أنها تواجه دولة تمتلك العلوم النووية لأغراض سلمية للطاقة النووية وهذه حقيقة». ورأى أن «السعي إلى إخفاء هذه الحقيقة وطمسها هو نوع من خداع النفس، والمساومة في هذا المجال لن تجدي نفعاً».

في هذه الأثناء، كشفت السلطات الإيرانية عن اعتقال 4 عناصر من جماعة «جند الله» السنية المعارضة جنوب شرق إيران، كانوا يخططون لشن عمليات في يوم القدس وعيد الفطر المقبل. وقال مسؤولون أمنيون إن قوات الشرطة في المحافظة اعتقلت يومي الأحد والخميس الماضيين 4 من «زمرة جند الله كانوا يعتزمون القيام بعمليات إرهابية في يوم القدس وعيد الفطر». وأوضحوا أن «3 من أعضاء هذه الزمرة كانوا متوجهين إلى محافظة كرمان حين اعتقلوا وضُبطت كميات من المتفجرات والأسلحة والعتاد كانت بحوزتهم».

من جهة ثانية، أصدر المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الإمام علي خامنئي عفواً عن 100 سجين ارتكبوا جرائم أمنية. وجرى العفو بناءً على طلبهم وإظهارهم الندم على ارتكاب جرائم.

هذا وقال المحامي مسعود الشافعي، الذي يدافع عن مواطنين أميركيين حكم عليهما في 21 آب بالسجن 8 سنوات بعد إدانتهما بتهمة دخول إيران بشكل غير شرعي وبالتجسس، إنه استأنف الحكم، موضحاً أن الإجراء قد يكون سريعاً جداً أو قد يتطلب عدة أشهر بحسب القضاة.
(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

كرية

قدرة الجزائر على مواجهة هذه الآفة».
بدوره، وصف الاتحاد الأوروبي الاعتداء بأنه وحشي. وقالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون ومفوض سياسة الجوار الأوروبية ستيفان فولي في بيان مشترك: «لقد أرعبنا هذا الهجوم الارهابي الوحشي». وأضافا: «ندين بشدة هذا العمل الإرهابي، ونؤكد تضامننا مع الجزائريين، وخصوصاً أصدقاء وعائلات الضحايا».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

أمرت محكمة باكستانية، أول من أمس، بمصادرة ممتلكات الرئيس المنفي السابق برويز مشرف، وتجميد حساباته المصرفية في باكستان بسبب اتهامات بعدم توفيره الأمن لرئيسة الوزراء بنازير بوتو، التي اغتيلت قبل أربع سنوات. وتشمل الممتلكات المصادرة منزلاً ريفياً في إسلام آباد، وعدداً من قطع الأراضي، وكذلك حسابات مصرفية قيمتها 90 مليون روبية (مليون دولار). وكان قد صدر في شباط الماضي أمر اعتقال بحق مشرف الذي يعيش حالياً في دبي.
(رويترز)

«إيرين» يضرب نيويورك ويخلّف 14 قتيلاً... وينذر بخسائر بـ 12 مليار دولار

ضعفت قوة إعصار «إيرين» الذي يضرب السواحل الشرقية للولايات المتحدة بعدما خلّف خسائر مادية جسيمة وعطّل الحركة على الأرض وفي الجوّ، وسبّب مقتل 14 شخصاً ورفع حالة الطوارئ في 4 ولايات، لكن خطره لا يزال قائماً

ضرب إعصار إيرين، صباح أمس، نيويورك رغم ضعف قوته، واجتاحت رياحه العاتية ناطحات السحاب بمنهاتن وهدّدت مياهه بإغراق الحي المالي، بعدما نجم عنه مقتل 14 شخصاً على الأقل على الساحل الشرقي للولايات المتحدة في ولايات كارولاينا الشمالية وفيرجينيا وفلوريدا.
وقال المركز القومي الأميركي للتحذير من الأعاصير إن «الإعصار «إيرين» ستنجم عنه أمطار يصل منسوبها الى 15 بوصة مصحوبة بزوابع قوية متفرقة». وأكد أن الإعصار لا يزال في حدود الفئة الأولى وهو الحد الأدنى لتصنيف الأعاصير.
ووصل الإعصار الأول الذي يضرب نيويورك منذ نحو جيل فجر أمس مصحوباً ببروق وهطول أمطار مدوية ودوامات من الرياح الخطيرة. ومع اقترابه من ساحل نيو جيرسي ضعفت قوة رياحه على نحو ملحوظ منخفضة الى 75 ميلاً (120 كيلومتراً) في الساعة عند الحد الأدنى للتصنيف الإعصاري.
وكان «إيرين» قد بلغ اليابسة أول مرة في الثامنة صباحاً بالتوقيت المحلي أول من أمس عند كيب لوكاوت بولاية كارولاينا الشمالية قرب سلسلة جزر تطوق ساحل الولاية. وقُتل تسعة أشخاص على الأقل في حوادث سيارات وجراء السكتة القلبية وسقوط الأشجار في ولايات كارولاينا الشمالية وفيرجينيا وفلوريدا. وكان أصغر الضحايا طفل في الحادية عشرة من عمره قُتل بعد ارتطام شجرة أطاحها الإعصار ببنايته السكنية في نيوبورت نيوز بولاية فيرجينيا.
وقبل أن ينسحب الإعصار باتجاه المحيط قبالة فيرجينيا وميريلاند. ومع مروره بمحاذاة الساحل شمالاً، أدت رياحه الى قطع خطوط الكهرباء عن أكثر من مليون نسمة، ما دفع الى إلغاء أكثر من ثمانية آلاف رحلة جوية وإجبار زهاء مليوني شخص على إخلاء منازلهم، نصفهم في نيوجيرسي.
وأدى الإعصار الى توقف الحركة الجوية بالكامل في ثلاثة مطارات كبرى هي مطار «جون أف كينيدي» الدولي ومطاري «لاغارديا» و«نيو آرك». وتوقفت قطارات الأنفاق والحافلات وعبارات «ستاتين ايلاند» الشهيرة، اضافة الى كل المطارات القريبة، ما أوقف حركة التنقل بالكامل في المدينة الضخمة.
وفي إجراءات استباقية لتقليص ما أمكن من الخسائر البشرية والمادية، أصدرت السلطات أوامر لنحو 370 ألف شخص بإخلاء أماكن وجودهم في مناطق منخفضة معرضة للفيضانات، بما في ذلك قرب بورصة «وول ستريت» وجزيرة كوني، فيما أُغلقت شبكة المواصلات العامة.
واستُدعي أكثر من 1200 عنصر في الحرس الوطني في 7 ولايات، وبقي أكثر من 83 ألف عنصر في حالة تأهب للتدخل عند الضرورة، فيما افتتحت السلطات المختصة أكثر من 150 ملجأً في 8 ولايات.
وقال عمدة نيويورك، مايكل بلومبرغ، إن التعليمات المتصلة بالإخلاء انتهت. وأضاف «الآن إذا كنتم لم تتركوا أماكن وجودكم بعد فعليكم البقاء حيث أنتم، إذ لا جدوى من مقاومة الطبيعة» بالخروج وسط الإعصار. وحذر من أنها «ستكون عاصفة جد خطيرة، أيّاً كان مسارها ومهما ضعفت شدتها. إنها عاصفة تهدد حياة البشر هنا».
ويعيش 65 مليون شخص بمحاذاة الشريط الساحلي من واشنطن شمالاً الى بوسطن، ويتوقع الخبراء أن يبلغ حجم الخسائر 12 مليار دولار.
وحذر المسؤولون في نيويورك من أن الفيضانات الناجمة عن الإعصار ستشكل الخطر الأكبر، بحيث يرتفع منسوب المياة مع هطول الأمطار المصاحبة للإعصار وتنسحب مياه البحر على اليابسة بفعل الرياح الآتية من المحيط الأطلسي وخاصة مع المد العالي.
ومن المناطق المهددة بالغرق: الحي المالي في مانهاتن وشواطئ بروكلين وكوينز، فضلاً عن جزيرة لونغ إيلاند القريبة. ويشير المسؤولون

> **قطع الرئيس الأميركي باراك أوباما إجازته ليتفقد مركز العمليات للوكالة الفدرالية للتعامل مع الكوارث**

الى أنّ ناطحات سحاب مانهاتن غير مهدّدة بأضرار كبيرة، لكنّهم يحذّرون من انقطاع المياه والنور وتوقف المصاعد نتيجة انقطاع التيار الكهربي. وفي نيويورك وحدها انقطع التيار الكهربائي عن أكثر من 50 ألف شخص.
من جهته، قطع الرئيس الأميركي باراك اوباما اجازته ليتفقد مركز العمليات للوكالة الفدرالية للتعامل مع الكوارث قرب واشنطن، حيث قال إن الساحل الشرقي سيشهد 72 ساعة عصيبة. وترأس اجتماعاً في المركز الوطني للتعامل مع الأزمة الذي أُنشئ لتنسيق الجهود على الصعيدين الفدرالي والمحلي لمساعدة المناطق المتضررة من الأعاصير. وقال خلال اجتماع «سيتطلب تجاوز الأمر الكثير من الجهد». وكان أوباما قد أعلن حال الطوارئ في أربع ولايات على الأقل على الساحل الشرقي للولايات المتحدة هي فرجينيا وماساشوستس ونيويورك وكونكتيكت، تحسباً للإعصار.
(أ ف ب، أ ب، يو بي آي)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج محمود حسين رسلان
(أبو عزيز)
أشقاؤه: المرحوم محمد، علي، سلمان ورسلان
أولاده: عبد العزيز، عبد الكريم، الدكتور عبد المجيد، غسان، ساطع، المحامي خير الله وعلي رسلان
أصهرته: نزيه رسلان، محمود قبيسي، حسان درويش والمرحوم الشهيد علي الأخرس
تقبل التعازي بوفاته طوال أيام الأسبوع في منزله في بلدة أنصار.
وتصادف نهار الجمعة الموافق لـ2 أيلول 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاته، وستتلى في المناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة أنصار ـ قضاء النبطية، عند الساعة الرابعة من بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل رسلان، آل داغر وعموم أهالي بلدتي أنصار والطيبة.

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم
الدكتور حسن عبد الأمير صباح
والده المهندس عبد الأمير صباح
والدته الدكتورة دلال عباس
أشقاؤه: الدكتور محمد، المهندس علي والأستاذة رفيف
أعمامه السادة: أسعد، الأستاذ أحمد، علي، المرحوم سعيد، هيام، المرحومة ليندا، إلهام وهدى
أخواله السادة: العميد الركن محمد عباس، السيد علي، الدكتور حسين، المهندس قاسم، المهندس أحمد، فاطمة وعبير
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل ذويه الكائن في بلدة زفتا، مفترق النميرية.
ولمناسبة مرور أسبوع على وفاته، يقام مجلس عزاء على روحه الطاهرة الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة في 2 أيلول 2011، في حسينية مدينة النبطية، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع).

مَن آمن بي وإنْ مات فسيحيا
أولاد الفقيدة: شوقي خوري وعائلته
المهندس إيلي خوري وعائلته (الأمين العام للتيار الوطني الحر)
هند خوري
ساميا خوري
إيفيت خوري زوجة جميل عواد وعائلتها
أشقاؤها: عائلة المرحوم توفيق حبيب الخوري
عائلة المرحوم ميشال حبيب الخوري
إميل حبيب الخوري وعائلته
قيصر حبيب الخوري وعائلته
فؤاد حبيب الخوري وعائلته
شقيقاتها: أنطوانيت حبيب الخوري أرملة المرحوم أنطون وهبه وأولادها
فيكتوريا حبيب الخوري أرملة المرحوم جورج صدقة وأولادها
نظيرة حبيب الخوري زوجة لطف الله المندلق
أميرة حبيب الخوري زوجة قزحيا الخوري وعائلتها
ماري حبيب الخوري زوجة يوسف نعمة الله الخوري وعائلتها
زمرد حبيب الخوري
أرملة المرحوم جميل قيصر خوري
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها عند الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الاثنين 29 الجاري في كنيسة قلب يسوع الأقدس ـ بدارو ثم توارى في ثرى مدافن العائلة في المجيدل.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة اليوم الاثنين الواقع فيه 29 الجاري من الساعة العاشرة صباحاً ويومي الثلاثاء والأربعاء 30 و31 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى
المدير السابق الحائز على استحقاق تسمية: ثانوية المربي شفيق سعيد ـ الشياح الرسمية
حامل وسام الاستحقاق اللبناني
شفيق جرجس سعيد
زوجته: لوريس يوسف سعيد
أبناؤه: الدكتور بيار وزوجته المهندسة ميرنا مباردي وعائلتهما
المحامي نديم وزوجته المحامية مايا مطر وعائلتهما
الدكتور أنطون وزوجته الدكتورة جوليات أوديبير وعائلتهما
بناته: ماري جوزي زوجة الدكتور سامي عساف وأولادهما وعائلاتهم
وفاء زوجة المهندس إميل كرم (رئيس بلدية قربا سابقاً) وأولادهما وعائلاتهم
المحامية كارول زوجة الدكتور الشيخ سليم الضاهر وعائلتهما
أشقاؤه: العميد المتقاعد سيمون وجوزف وأولاد المرحوم ضاهر وعائلاتهم
أولاد المرحومات شقيقاته تقلا الدكاش ونجمه عواد وفريده سعيد وفرنجية سعيد وفكتوريا سعيد وعائلاتهم
أولاد أبناء عمّيه المرحومين بطرس والدكتور فارس سعيد وعائلاتهم
أبناء خاله وحميه المرحوم يوسف سمعان سعيد وأولادهم وعائلاتهم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة بعد ظهر الثلاثاء 30 الجاري في كنيسة سيدة الانتقال الرعائية ـ مشّان ـ جبيل.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده يومي الاثنين والثلاثاء 29 و30 الجاري في صالون الكنيسة ـ مشّان، ويومي الأربعاء والخميس 31 آب والأول من أيلول في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية وسط بيروت من الساعة الحادية عشرة حتى السادسة مساءً.

◄ مبوب ►

مطلوب

للعمل فوراً في فندق بالعراق
1 . شيف مطبخ رئيسي مع خبرة لا تقل عن 3 سنوات في مجال الفنادق
2 . شيف عادي مع خبرة لا تقل عن 5 سنوات في المطعم الشرقي. معاش مغرٍ.
إرسال السيرة الذاتية:
info@hodahotels.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم فايزة محمد صادق ـ لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/ 764858

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Gebre Teninet Alemayehu من التابعيّة الإثيوبيّة منزل مخدومها، الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 04/417388 ـ 03/044400.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

السلة اللبنانية

سيّدات لبنان للسلّة: نحن من نخبة آسيا

عندما توجهت سيدات لبنان الى اليابان في 17 الجاري للمشاركة في بطولة آسيا لكرة السلة، وصف البعض مهمتهن بالبقاء في المستوى الأول صعبة جداً جداً. والصعوبة ليست بسبب ضخامة المهمة، بل بسبب ضعف الإعداد، لكن بطلات لبنان كان لهن رأي آخر

عبد القادر سعد

أثبتت لاعبات منتخب لبنان لكرة السلة أن صعودهن الى المستوى الأول لقارة آسيا عام 2009 لم يكن صدفة، أو «ضربة حظ»، إذ إن الجيل الذهبي للسلّة «الناعمة» نجح في تثبيت أقدامه بين منتخبات النخبة، حين فزن أول من أمس على منتخب كازاخستان 65 - 54 (26 - 14، 34 - 27، 45 - 41) في بطولة آسيا التي أقيمت في اليابان، وأحرزت لقبها الصين بفوزها على كوريا الجنوبية 65 - 62، علماً أن اليابان حلّت ثالثة بفوزها على تايوان 83 - 56.

من تابع مسيرة إعداد منتخب السيدات بقيادة المدرب إيلي نصر والصعوبات التي واجهت هذا المنتخب، يعلم تماماً أهمية الإنجاز اللبناني في اليابان، وأن لاعبات لبنان حققن شيئاً من العدم، إذ إن أقصى ما جرى تأمينه للاعبات لبنان هو معسكر داخلي في بتغرين، أضف إن المدرب نصر ولاعباته اضطروا الى خوض مباريات مع فرق الرجال لرفع مستواهن الفني والبدني، كما أن لاعبات لبنان لم يخضن أي مباراة إعدادية مع منتخب آخر استعداداً للبطولة، وهذا كلّه يؤكد أن السلة النسوية مظلومة في لبنان، وأن مستقبلاً قاتماً ينتظرها مع قرب اعتزال معظم لاعبات الجيل الذهبي، أمثال نايلة علم الدين والقائدة شدا نصر ونسرين دندن، واذا لم يجرِ هذا الاعتزال في القريب العاجل، فهو سيحصل بعد سنة.

والقلق من المستقبل يأتي من عدم القدرة على إيجاد جيل جديد يخلف هؤلاء، وهذا مردّه الى أسباب مختلفة تتحمل مسؤوليتها أطراف عدة، منها الأندية والبلديات والدولة واتحاد اللعبة، وكل هؤلاء يدورون في حلقة «غياب المال» المفرغة، إذ حين تكون كلفة فريق من الدرجة الثالثة تبلغ 7 ملايين ليرة خلال أربعة أشهر، وهي تغطي كلفة التجهيزات والمدرب وأجرة ملاعب ونقليات، من دون إعطاء رواتب للاعبات، فهذا يعكس حجم الأعباء المادية التي تتكبدها الأندية. وبناءً عليه، تظهر أسباب عدم اهتمام تلك الأندية بالفئات العمرية التي هي العمود الفقري لبناء جيل جديد من اللاعبات، وعدم اهتمام الأندية مرده الى غياب الدعم المادي، إن كان من الدولة أو من البلديات. فكيف يمكن بناء رياضة صحيحة حين تخصص البلديات موازنة لناد رياضي بنفس قيمة موازنة مخصصة لنادٍ اجتماعي؟ وفي تلك الحالة تصبح الأندية مجبرة على عدم الالتفات إلى الفئات العمرية لكونها تتطلب أموالاً هي غير موجودة أساساً للفرق الأولى.

ويحتار المرء ماذا يقول حين يعلم أن لجنة المنتخبات قدمت في كانون الأول موازنة بقيمة مليون ومئة ألف دولار لإعداد خمسة منتخبات سلّوية، ثم خفضت القيمة الى 700 ألف ثم الى 500 ألف، فالخفض لا بد أن يكون على حساب الإعداد، إذ كلما تضاءلت الأرقام تناقصت التقديمات للمنتخبات من معسكرات ومباريات إعدادية وتجهيزات وغيره. وهنا يأتي دور الدولة الغائبة عن الدعم، إذ لا يمكن بناء منتخبات بالاعتماد على «جيبة» رئيس الاتحاد جورج بركات، التي قد لا تجد تعويضاً من الدولة مقابل الأموال التي يصرفها على المنتخبات.

قد تعتقد القائدة شدا نصر وزميلاتها سابين فاخوري، ريبيكا وجوزف عطية.

بدوره، حقق الندوة القماطية فوزاً عريضاً على ضيفه الشباب البترون 9 - 1، على ملعب الصداقة. سجل للفائز حسن حمود (3) ورمزي ابي حيدر (2) وعلي شيت (2) وعلي حمود والفلسطيني مصطفى حلاق، وللخاسر ايلي بيطار.

وارتقى الصداقة الى الصدارة برصيد 6 نقاط، بينما حصد الندوة اول ثلاث نقاط في الموسم الجديد، وبقي رصيد الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا والبترون خالياً من النقاط.

وتختتم المرحلة الثانية غداً الثلاثاء بلقاء جامعة القديس يوسف مع قوى الأمن الداخلي على ملعب مجمع الرئيس لحود الساعة 22,00.

لاعبات منتخب لبنان خلال التمارين في بيروت (مروان بو حيدر)

«دابل دابل» لدنسون

تبيّن أن تجنيس اللاعبة بريتني دنسون (الصورة) كان «ضربة معلّم» من جانب اتحاد اللعبة، إذ إنها تألّقت خلال البطولة، وخصوصاً في اللقاء الأخير مع كازاخستان، مسجلة «دابل دابل» 31 نقطة و20 كرة مرتدة. يشار الى أن دنسون هي صديقة لاعبة المنتخب عايدة باخوس، التي عرضت عليها فكرة اللعب مع منتخب لبنان.

كرة الصالات

فوز كبير للصداقة وأول ثلاث نقاط للندوة القماطيّة

أنزل الصداقة حامل اللقب خسارة كبيرة بمضيفه الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا 11 - 0، على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود، في المرحلة الثانية من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

وكانت المباراة مناسبة للصداقة لاختبار قدراته الهجومية في مواجهة فريق يفتقد معظم عناصره خبرة المباريات في الدرجة الأولى، وقد غاب عنه أبرز لاعبيه رامي اللادقي، الذي لعب اصلاً أمام قوى الأمن الداخلي، في المرحلة الأولى، متحاملاً على إصابته.

وكشف الصداقة قوته الهجومية في هذا اللقاء بتسجيل مروان زورا أربعة اهداف، بينما تناوب على تسجيل الأهداف الأخرى طوني ضومط (3) ومحمود دقيق وجان كوتاني ومصطفى سرحان

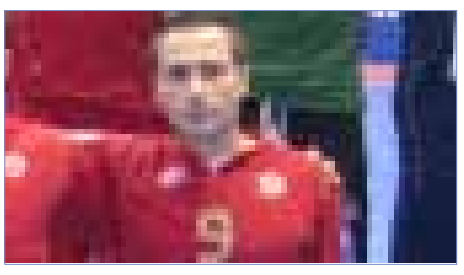

غياب الحمصي

لم يتأثّر الندوة القماطية بغياب مهاجمه علي الحمصي، الذي طرد في اللقاء أمام الصداقة، وستتحدد فترة إيقافه في جلسة الاتحاد إذا عُقدت اليوم، بعد العودة إلى تقرير حكمي اللقاء

زورا المنقذ

استدعى مدرب الصداقة حسين ديب الهداف العراقي مروان زورا، بعدما كان متوقعاً غيابه عن اللقاء لانهماكه في الاستعداد لزفافه، وقد جاءت هذه الخطوة لتعويض غياب ربيع أبو شعيا

عقل، ماري عماد، نارين غيوكشيان، عايدة باخوس، ليلى فارس، نايلة علم الدين، نسرين دندن، ناتالي سيفاجيان، تمارا خليل والمجنّسة بريتني دنسون أنهن حققن إنجازاً جديداً للبنان، وهذا صحيح، لكنهن في الوقت عينه أحرجن المسؤولين عن الرياضة عموماً، وكرة السلة خصوصاً، إزاء التقصير الحاصل على صعيد سلة السيدات، الذي سينكشف تدريجياً مع اعتزال هؤلاء اللاعبات الواحدة تلو الأخرى.

● كرة اليد ●

السدّ والنجم الساحلي يختتمان معسكرهما بالتعادل

تعادل فريقا السد اللبناني والنجم الساحلي التونسي، بطل أفريقيا 2010، في المباراة الثالثة التي جرت بينهما في قاعة السد بنتيجة 28 - 28 (الشوط الأول 14-12 لمصلحة الفريق التونسي).

وكان الصربي فلادان أفضل مسجلي السد برصيد ستة أهداف، فيما كان عبد الحق بن صالح أفضل مسجلي النجم الساحلي التونسي برصيد خمسة أهداف.

وعبّر مدربا الفريقين عن رضاهما عن المعسكر المشترك الذي أقاماه في بيروت نظراً إلى تقارب المستوى بينهما واختلاف طريقة لعب كل منهما، ما سمح للاعبي الفريقين باكتساب خبرات مفيدة سيستفيدون منها خلال مسيرة الناديين للدفاع عن لقبيهما الآسيوي والأفريقي، إذ إن النجم الساحلي سيدافع عن لقبه خلال كأس الأندية الأفريقية الأبطال التي ستجري في نيجيريا في تشرين الأول المقبل، أما السد، فسيخوض منافسات بطولة الأندية الآسيوية في مدينة الدمام السعودية بين 14 و24 تشرين الثاني.

وسيتابع السد استعداداته بقيادة المدرب الصربي بوزو روديتش، على أن يلتحق بالفريق لاعبان أجنبيان من طراز رفيع.

■ الكرة العربية

زيكو يقبل المهمّة ويقود «أسود الرافدين»

أنجز الاتحاد العراقي لكرة القدم التعاقد مع المدرب البرازيلي زيكو وعيّنه مدرباً لمنتخبه الوطني الأول بغية قيادته في الدور الثالث من التصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل. وجاء الاتفاق بعد مفاوضات طويلة وشاقة أُحيطت بالغموض والضبابية طيلة الأسبوعين المنصرمين، وتعثرت في اللحظات الأخيرة بسبب قيمة صفقة التعاقد. وأوضح النائب الأول لرئيس الاتحاد العراقي عبد الخالق مسعود أن «الاتحاد استكمل كل إجراءات التعاقد مع المدرب زيكو، وسيكون على رأس الجهاز الفني في مباراة الأردن ضمن المرحلة الأولى من التصفيات». وأضاف مسعود «التوقيع الرسمي على العقد الذي يستمر مدة عام قابلة للتجديد. سيكون اليوم في أربيل». وكان زيكو قد وصل مدينة إربيل التابعة لإقليم كردستان أول من امس السبت، لاستكمال المفاوضات الأخيرة، والاتفاق على كل التفاصيل الفنية والمالية التي فضّل الاتحاد العراقي عدم التطرق اليها رغم التسريبات التي كشفت أن قيمة العقد تبلغ 2,5 مليون دولار.

وضم الطاقم المساعد للمدرب الجديد للمنتخب العراقي، شقيقه إيدو، ومدرب اللياقة البدنية سانتانا، ومترجماً ومديراً اعلامياً، كما قاد زيكو أمس اول حصة تدريبية للمنتخب. ويستهل العراق مسيرته في التصفيات الآسيوية المؤهلة الى مونديال البرازيل 2014 الجمعة المقبل بملاقاة المنتخب الأردني في مدينة إربيل ضمن المجموعة الأولى، ثم المنتخب السنغافوري في الجولة الثانية في السادس من الشهر المقبل.

وبذلك أصبح زيكو سادس مدرب برازيلي يشرف على تدريب المنتخب العراقي بعد جورج فييرا، الذي قاد العراق الى مونديال المكسيك، وإيدو شقيق زيكو، وايفرستو وزاماريو وجورفان فييرا، الذي حصل مع العراق على لقب كأس آسيا 2007.

يشار الى أن زيكو قاد المنتخب الياباني الى لقب آسيا عام 2004، وأشرف على تدريباته في مونديال 2006، وعمل مدرباً لفنربخشه التركي، وحصل معه على اللقب المحلي، فضلاً عن مسيرته مع سسكا موسكو الروسي الذي حصل معه على لقب بطولة الكأس.

> باتَ زيكو سادس مدرب برازيلي لمنتخب العراق منذ 1986

زيكو يتحدث إلى الإعلاميين في مطار اربيل (سافين حامد ـ أ ف ب)

■ كرة المضرب

فلاشينغ ميدوز: خصوم ديوكوفيتش يرشّحونه للّقب

يدخل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول في العالم، على رأس قائمة المرشحين للظفر بلقب بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب، رابعة بطولات الغراند شيليم لهذا الموسم، التي تقام على ملاعب «فلاشينغ ميدوز» بدءاً من اليوم.

ورغم أن مدينة نيويورك تعرضت لإعصار «إيرين» ما جعل سكانها يلازمون منازلهم، لم يعلن منظمو البطولة أي قرارات تتعلق بإلغاء أو تأجيل المنافسات.

ويسعى ديوكوفيتش الى لقبه الأول في فلاشينغ ميدوز، بعدما سقط عند الحاجز الأخير في النسخة الماضية، بخسارته أمام الإسباني رافايل نادال في النهائي 4-6 و7-5 و4-6 و2-6، وذلك بعد سيطرته على معظم بطولات الموسم الحالي، محققاً 57 فوزاً في 59 مباراة، منها 41 فوزاً متتالياً. وسبقت الترشيحات وصول ديوكوفيتش الى نيويورك، حتى إنها جاءت من أشهر خصومه، حيث قال السويسري روجيه فيدرر: «سجلّ نوفاك يتحدث عنه، إنه بالتأكيد أحد المرشحين، إن لم يكن المرشح الأبرز للّقب». وستكون الفرصة سانحة أيضاً لفيدرر، الذي خسر أمام الإسباني رافايل نادال في نهائي رولان غاروس، والباحث عن استعادة بريقه، إذ يريد أن يثبت أنه لا يزال قادراً على إحراز الألقاب الكبيرة رغم بلوغه الثلاثين من العمر.

من جهته، يتطلع الإسباني نادال حامل اللقب إلى استعادة نغمة الانتصارات أيضاً، إذ بعد تتويجه في رولان غاروس للمرة السادسة (معادلاً رقم السويدي بيورن بورغ) تعرض لنكسات كثيرة، منها خسارته نهائي ويمبلدون أمام ديوكوفيتش، وخسارته صدارة التصنيف لمصلحته، وسقوطه في الدور الثاني لدورة مونتريال، ومن ربع نهائي دورة سينسيناتي.

ولدى السيدات، ترتفع أسهم الدنماركية كارولين فوزياكي المصنفة أولى، والروسية ماريا شارابوفا، الثالثة، والأميركية سيرينا وليامس، لإحراز لقب البطولة، في غياب البلجيكية كيم كلايسترز بطلة النسختين الماضيتين، التي انسحبت بسبب الإصابة. وتأمل فوزنياكي، المصنفة أولى في العالم، أن تكسر النحس الذي يلازمها في البطولات الكبرى، إذ إن أفضل نتائجها فيها كان وصولها الى نهائي فلاشينغ ميدوز بالتحديد عام 2009، قبل أن تخسر أمام كلايسترز.

في المقابل، فإن شارابوفا، التي غابت فترة طويلة بسبب الإصابة قبل أن تعود منذ أشهر الى المنافسات، بدأت تستعيد مستواها، وهي تسعى إلى تتويج هذا الأمر من خلال تحقيق اللقب، وهو الهدف الذي تسعى اليه سيرينا بعد عودتها الى الملاعب في بطولة ويمبلدون، إثر غياب دام عاماً بسبب الإصابة.

> تسعى فوزنياكي إلى تحقيق لقبها الأول في البطولات الأربع الكبرى

أخبار رياضية

افتتاح دورة الراحلة ربى بصيبص

افتتحت رسمياً دورة الراحلة ربى بصيبص الدولية الثانية في كرة الطاولة في قاعة دار الأمانة في بلدتها فالوغا، وفازت في الافتتاح ريتا بصيبص (شقيقة ربى) على بطلة قبرص لويزا كوريا 3 - 1. وتسلّمت اللاعبة القبرصية كأساً فضية تحمل اسم دورة ربى بصيبص الدولية الثانية.

دورة قطر الثلاثيّة

يواصل منتخب لبنان لكرة السلة للرجال مشاركته في دورة قطر الثلاثية الودية التي تضم أيضاً المنتخب السوري. وحقق لبنان فوزه الثاني في الدورة وكان على حساب قطر 58 - 56، وسجّل غالب رضا 9 نقاط، وباسل بوجي 8 نقاط، وجان عبد النور 7 نقاط، وعلي كنعان 6 نقاط، وشارل تابت 6 نقاط مع 12 كرة مرتدة. وكان لبنان قد بدأ مبارياته بفوز على منتخب سوريا 82 - 58.

العهد غلب البشمركة العراقي

فاز العهد، بطل الدوري والكأس، على ضيفه البشمركة، من الدرجة الثانية في العراق، 3 - 1 في المباراة الودية التي أجريت بينهما أمس على ملعب المدينة الرياضية في بيروت. سجل للعهد عباس عطوي «أونيكا» (23 من ركلة جزاء) ومحمد بهجة (88 خطأ في مرمى فريقه) وعلي بزي (91)، وللفريق العراقي اكو نوري (67). وتأتي المباراة في إطار المعسكر الذي يجريه الفريق العراقي في لبنان، وكان قد تغلب الجمعة الماضي على النجمة 4 - 2 في المنارة.

ربع نهائي المسابقتين الأفريقيتين

اشتد الصراع في مجموعتي الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، وباتت جميع الاحتمالات مفتوحة في المرحلتين الأخيرتين. في المرحلة الرابعة للمجموعة الأولى، تعادل انييمبا النيجيري ومضيفه الرجاء المغربي 0 - 0 في الدار البيضاء. وأحيا كوتون سبور الكاميروني آماله وأسقط ضيفه الهلال السوداني 2 - 0 في ياوندي. وفي المجموعة الثانية، فرض الوداد البيضاوي المغربي التعادل السلبي ومضيفه الترجي التونسي، وصيف حامل اللقب في ملعب رادس. ويلتقي الأهلي المصري مع مولودية الجزائر فجر اليوم.

وفي مسابقة كأس الاتحاد، أجهض موتيما الكونغولي كل آمال شبيبة القبائل الجزائري بعدما ألحق به الخسارة الرابعة تواليا 2 -0 في كينشاسا ضمن المجموعة الثانية. وتعادل المغرب الفاسي المغربي ومضيفه سان شاين النيجيري 1-1.

وفي المجموعة الأولى، تصدر إنتر كلوب الأنغولي بفوزه على ضيفه الأفريقي التونسي 2 - 1، وفاز كادونا يونايتد النيجيري على ضيفه أسيك ميموزا العاجي 2 - 1.

تونس بطلة أفريقيا للسلّة

توّج المنتخب التونسي بكأس الأمم الأفريقية في كرة السلة، التي استضافتها مدغشقر، وذلك للمرة الأولى في تاريخه، إثر تغلبه على نظيره الأنغولي حامل اللقب في الدورات الست الأخيرة، 67 - 56، في المباراة النهائية. وأحرزت نيجيريا المركز الثالث بفوزها على ساحل العاج 77 - 67. وتأهلت تونس إلى نهائيات المسابقة في أولمبياد لندن 2012.

الكرة الأوروبية

مرة جديدة يسرق الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الأضواء في نهاية الأسبوع، حيث كان قطبا مدينة مانشستر الأكثر لمعاناً بفوزين توعّد كل منهما من خلاله الآخر بأنه سيكون له بالمرصاد في موسم يبدو ساخناً منذ البداية

قطبا مانشستر يضعان المدينة على الخارطة الساخنة

شربل كريم

انضمت مدينة مانشستر الى مجموعة المدن الأوروبية الساخنة على خارطة كرة القدم في «القارة العجوز»، بعدما أرسل قطباها مانشستر يونايتد بطل الموسم الماضي، ومانشستر سيتي، رسالة تهديد مبطنة الى الآخر بفوزين رائعين على أرسنال (8-2) وتوتنهام هوتسبر (5-1) على التوالي.

الانتصاران المذكوران حملا معاني عدة، إذ بدا جلياً أن رحلة مانشستر يونايتد للدفاع عن لقبه هذا الموسم ستكون مزروعة بألغام أمّنها الجار القريب مانشستر سيتي، المتفض للتخلص من تلك السمعة التي أُلصقت به بأنه الفريق الثاني في المدينة الشمالية.

ورغم أنه كان من المفترض أن تحوز مباراة مانشستر يونايتد وأرسنال الاهتمام الأكبر بالنظر الى عراقة الفريقين، فإن تفاوت المستوى بين الاثنين حوّل الأنظار الى لندن، حيث أظهر مانشستر سيتي تقدّماً رهيباً في المستوى مقارنة بمباراته في المرحلة الماضية أمام بولتون وندررز، علماً أنه واجه فريقاً أصعب من دون أن يسبّب له أي إزعاج، وذلك بسبب الروح التي يؤدي بها لاعبوه.

وهنا بيت القصيد أن سيتي دفع أموالاً طائلة لاستقدام كوكبة من النجوم أصحاب الأسماء الرنانة، وقد قابل هذه الخطوةَ خوف ناتج من التجارب السابقة التي أثبتت أن الأسماء ليست كل شيء، لكن معظم لاعبي سيتي قَدِموا وهم متعطشون للألقاب وتحقيق شيء ما بعدما عاشوا مواسم صعبة لم يتذوقوا فيها طعم الاحتفالات. ومن هؤلاء الهداف الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، الذي تأقلم على نحو سريع مع الدوري الإنكليزي، وعلى نحو أسرع من زميله البوسني إدين دزيكو، صاحب الرباعية الصاعقة أمس. وينطبق الأمر على الإسباني دافيد سيلفا والكابتن البلجيكي فنسان كومباني والثنائي الفرنسي القادم من ارسنال غايل كليشي وسمير نصري.

ولا شك في أن مباراة أمس أبعدت الخوف الذي كان قد أصاب المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني، القلِق من عدم إمكان ذوبان لاعبيه في الكيميائية الضرورية، وذلك بعدما رأى نصري، الوافد منذ أيام الى تشكيلته، متأقلماً الى أبعد الحدود، حيث قاد السمفونية الهجومية ببراعة من مركز صانع الألعاب. والأهم أن نصري بدا الى جانب سيلفا على شاكلة ثنائي برشلونة الإسباني شافي هرنانديز واندريس إينييستا من حيث الديناميكية التي خلقاها على أرض الملعب، والتي قد تسبب المتاعب لأي فريق مهما علا شأنه.

قوة مانشستر سيتي تكمن في عامل آخر وهو وجود أكثر من بديل لكل لاعب موجود على أرض الملعب، واللافت أن هذا البديل هو بمستوى اللاعب الأساسي وربما أفضل، والمثال على هذا الموضوع يبدو ملموساً في حالة كليشي والظهير الصربي الآخر الكسندر كولاروف، أو في حالة أغويرو ومواطنه كارلوس تيفيز.

خريف لندن

الخسارة القاسية التي مني بها توتنهام هوتسبر أحد الفرق التي لفتت الأنظار في الموسم الماضي، والسقوط المذل لأرسنال في «أولد ترافورد»، إضافةً الى الصعوبة التي واجهها تشلسي على أرضه للفوز على نوريتش سيتي المتواضع، أكدت أن مركز الثقل في الكرة الإنكليزية لن يكون في العاصمة لندن، حيث إن فرقها سجّلت تراجعاً رهيباً، ولو

> **يبدو أنه لا وجود للأربعة الكبار بعد الآن، بل إن المنافسة ستكون ثنائية**

أن الإيمان يبقى كبيراً بتشلسي المرشح لإصابة تطور كبير بقيادة المدرب البرتغالي أندريه فياس - بواس، وخصوصاً أن تشكيلته تعجّ بالنجوم، وقد ضخّت فيها دماء جديدة بقدوم الهداف البلجيكي روميلو لوكاكو الملقّب بـ «دروغبا الجديد» نسبة الى نجم الفريق العاجي ديدييه دروغبا، إضافةً الى الإسباني خوان ماتا، الذي وصل الى الشباك في مباراته الأولى.

وبين هذا الفريق وذاك، دلّت الأهداف الثمانية لمانشستر يونايتد على أن المدرب الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون تفوّق مرة جديدة على نظيره الفرنسي أرسين فينغر في مجال الاستعانة باللاعبين الشبان، إذ مقابل كل لاعب شاب طوّره «البروفسور» قدّم «السير» ثلاثة او أربعة لاعبين جدد تمكنوا من ملء الفراغ الذي يخلّفه الأساسيون لدرجة سيكون من الصعب على كل مصاب استعادة مركزه بسرعة في التشكيلة الأساسية، حيث يقدّم البدلاء كل ما لديهم من اجل المنافسة على مركز، وقد ثبت هذا الأمر في المجهود الذي قدّمه الكوري الجنوبي بارك جي سونغ، فور

قاد نصري السمفونية الهجومية لسيتي ببراعة وتكفّل دزيكو برباعية (أكيرا سويموري ـ أ ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 3)

مانشستر يونايتد - ارسنال 8-2
داني ويلبيك (22) واشلي يونغ (28 و90) وواين روني (42 و64 و81 من ركلة جزاء) والبرتغالي لويس ناني (67) والكوري الجنوبي بارك جي سونغ (70) ليونايتد، وثيو والكوت (45) والهولندي روبن فان بيرسي (74) لأرسنال.

توتنهام هوتسبر - مانشستر سيتي 1-5
البوسني إدين دزيكو (34 و41 و55 و90) والارجنتيني سيرجيو أغويرو (60) لسيتي، والفرنسي يونس كابول (68) لتوتنهام.

تشلسي - نوريتش سيتي 3-1
أستون فيلا - ولفرهامبتون 0-0
ويغان - كوينز بارك رينجرز 2-0
بلاكبيرن - إفرتون 0-1
سوانسي - سندرلاند 0-0
ليفربول - بولتون 3-1
نيوكاسل يونايتد - فولام 2-1
وست بروميتش - ستوك سيتي 0-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 9 من 3 مباريات
2- مانشستر سيتي 9 من 3
3- ليفربول 7 من 3
4- تشلسي 7 من 3
5- ولفرهامبتون 7 من 3

اسبانيا (المرحلة 2)

ريال سرقسطة - ريال مدريد 0-6
البرتغالي كريستيانو رونالدو (24 و71 و87) والبرازيلي مارسيلو (28) وشابي ألونسو (64) والبرازيلي كاكا (82).

فالنسيا - راسينغ سانتاندر 3-4
روبرتو سولدادو (2 و88 و90) والفرنسي عادل رامي (58) لفالنسيا، وسولدادو (7 خطأ في مرمى فريقه) والارجنتيني لاوتارو اكوستا (14) والفارو غونزاليس (56) لسانتاندر.

أتلتيك بيلباو - رايو فاليكانو 1-1
أندر إيتوراسبي لبيلباو (56)، وخوسيه موفيا (62) لرايو فاليكانو.

سبورتينغ خيخون - ريال سوسييداد 2-1
غرناطة - ريال بيتيس 0-1
أتلتيكو مدريد - أوساسونا 0-0
مايوركا - اسبانيول 0-1
خيتافي - ليفانتي 1-1
برشلونة - فياريال (الليلة الساعة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 3 نقاط من مباراة واحدة
2- فالنسيا 3 من 1
3- سوسييداد 3 من 1
4- بيتيس 3 من 1
5- أتلتيكو مدريد 1 من 1

المانيا (المرحلة 4)

كايزرسلاوترن - بايرن ميونيخ 0-3
ماريو غوميز (37 من ركلة جزاء و55 و69).

شالكه - بوروسيا مونشنغلادباخ 0-1
الاسباني راوول غونزاليس (64).

هوفنهايم - فيردر بريمن 2-1
النمسوي ماركو أرناوتوفيتش (38) والسويدي ماركوس روزنبورغ (83) لبريمن، والبرازيلي روبرتو فيرمينو (37) لهوفنهايم.

هامبورغ - كولن 3-4
باير ليفركوزن - بوروسيا دورتموند 0-0
نورمبرغ - اوغسبورغ 0-1
فرايبورغ - فولسبورغ 0-3
هانوفر - ماينتس 1-1
هيرتا برلين - شتوتغارت 0-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 9 نقاط من 4 مباريات
2- شالكه 9 من 4
3- فيردر بريمن 9 من 4
4- هانوفر 8 من 4
5- بوروسيا مونشنغلادباخ 7 من 4

فرنسا (المرحلة 4)

ليل - مرسيليا 3-2
السنغالي موسى سو (15 و75) والكاميروني أورليان تشيدجو (66) لليل، وماتيو فالبوينا (57 و62) لمرسيليا.

ليون - مونبلييه 2-1
البوسني ميراليم بيانيتش (48) وجيريمي بييه (83) لليون، والكاميروني هنري بيديمو (90) لمونبلييه.

تولوز - باريس سان جيرمان 1-3
كيفن غاميرو (56) والتركي مولود إردينغ (90) وجيريمي مينيز (90) لسان جيرمان، وإيتيان كابوي (39) لتولوز.

فالنسيان - بوردو 2-1
أوسير - أجاكسيو 4-1
إيفيان - ديجون 0-1
لوريان - نانسي 2-1
نيس - بريست 0-0
رين - كاين 3-2
سوشو - سانت اتيان 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مونبلييه 9 نقاط من 4 مباريات
2- ليون 8 من 4
3- باريس سان جيرمان 7 من 4
4- تولوز 7 من 4
5- رين 7 من 4

دخوله الى أرض الملعب.
مشهد الدوري الإنكليزي الممتاز سيتغيّر لا محالة هذا الموسم، إذ يبدو أنه لا وجود للأربعة الكبار بعد الآن، بل إن المنافسة الأساسية ستكون ثنائية بين «الشياطين الحمر» و«السينيزينز».

هولندا (المرحلة 4)

تفنتي إنشكيده - فينلو 4-1
الكوستاريكي بريان رويز (2) ولوك دي يونغ (28 و66) والنمسوي مارك يانكو (31) لتفنتي، وأحمد موسى (26) لفينلو.

بي أس في أيندهوفن - إكسلسيور 6-1
دريس ميرتنس (30 و48 و51) والسويدي أولا تويفونن (47 و79) وجرماين لنس (72) لأيندهوفن، وميتشيل تي فريد (38) لإكسلسيور.

فيينورد - هيرينفين 2-2
ليروي فير (33) وجيرسون كابرال (57) لفيينورد، وباس دوست (26) وأوسامة السيدي (47) لهيرينفين.

فالفيك - بريدا 2-1
نيميغن - هيراكليس ألميلو 2-1
اوتريخت - رودا 3-1
دي غرافشاب - ادو دن هاغ 0-3
غرونينغن - أزد الكمار 3-0
أياكس أمستردام - فيتيس 4-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تفنتي 12 نقطة من 4 مباريات
2- اياكس 10 من 4
3- أيندهوفن 9 من 4
4- الكمار 9 من 4
5- فيينورد 8 من 4

الفورمولا 1

ارتقى سيباستيان فيتيل إلى منصة التتويج للمرة السابعة هذا الموسم من أصل 12 سباقاً وللمرة السابعة عشرة في مسيرته.

مدّد السائق الأوسترالي مارك ويبر عقده مع فريق «ريد بُل رينو» عاماً إضافياً حتى نهاية 2012، ليبقى إلى جانب زميله بطل العالم فيتيل

فيتيل يقترب من الاحتفاظ بلقبه

اقترب سائق «ريد بُل رينو» الألماني سيباستيان فيتيل، حامل اللقب ومتصدر الترتيب الحالي، خطوة الى الأمام نحو الاحتفاظ بلقبه بعد إحرازه المركز الأول في جائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، على حلبة «سبا فرانكورشان».
ودخل فيتيل سباق «سبا فرانكورشان» وهو متحفز للعودة الى سكة الانتصارات، بعدما فشل في الصعود على الدرجة الأولى من منصة التتويج في السباقات الثلاثة التي سبقت العطلة الصيفية، والتي ذهبت لمصلحة سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو، وسائق ماكلارين مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون، وزميل الأخير ومواطنه جنسون باتون على التوالي.
وتوج ريد بُل بالثنائية للمرة الثانية هذا الموسم، بعد المرحلة الرابعة التي أُقيمت في تركيا، وذلك بعدما نجح الأوسترالي مارك ويبر في تعويض بدايته المخيبة (تراجع من المركز الثالث الى الثامن عند الانطلاق) ليحل خلف زميله وأمام باتون، الذي نجح في انتزاع المركز الثالث من ألونسو في اللفتين الأخيرتين من السباق، وذلك بعدما تقدم 10 مراكز.
وأنهى فيتيل السباق الذي بلغت مسافته الإجمالية 308,052 كلم توزعت على 44 لفة، بزمن 1,26,44,893 ساعة، وبمعدل سرعة بلغ 213,066 كلم/ساعة، متقدّماً بفارق 3,741 ثوان على ويبر، و9,669 ث على باتون، فيما حلّ ألونسو رابعاً بفارق 13,022 ثانية، والألماني ميكايل شوماخر، الذي احتفل بمرور عشرين سنة على بدايته في سباقات الفئة الأولى خامساً بفارق 47,464 ث رغم انطلاقه من المركز الأخير وزميله ومواطنه نيكو روزبرغ سادساً بفارق 48,674 ث.
لم يكن سائق ماكلارين الآخر البريطاني لويس هاميلتون موفّقاً، إذ ودّع السباق منذ اللفة 13 بعد خطأ في القيادة ما تسبب بخروجه عن المسار واصطدامه بحائط الأمان.
- الترتيب العام للسائقين:
1- فيتيل 259 نقطة
2- ويبر 167
3- ألونسو 157
4- باتون 149
5- هاميلتون 146
- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل رينو 426 نقطة
2- ماكلارين مرسيدس 295
3- فيراري 231
4- مرسيدس 98
5- لوتوس - رينو 68.

مونديال ألعاب القوى

خطأ بولت يهدي مواطنه بلايك ذهبية 100 متر

خيّب الجامايكي أوساين بولت، حامل اللقبين العالمي والأولمبي والرقم القياسي العالمي، الآمال بعدما فقد لقبه في سباق 100 متر بسبب انطلاقة خاطئة ليخطف مواطنه يوان بلايك الأضواء في بطولة العالم لألعاب القوى الثالثة عشرة في مدينة دايغو الكورية الجنوبية، بعدما أصبح «ملك السرعة الجديد» في العالم بفوزه بذهبية السباق مسجلاً 9,92 ثوان، ومتقدماً على الأميركي والتر ديكس، صاحب الفضية بزمن 10,08 ثوان وعلى كيم كولينز من سانت كيتس ونيفيس صاحب البرونزية بزمن 10,09 ث.
وكانت جميع المؤشرات ترشح بولت للاحتفاظ باللقب العالمي للسباق، الذي يحمل رقمه القياسي العالمي، وذلك بعد العرضين الرائعين في الدور الأول ونصف النهائي، إضافة الى انسحاب أبرز منافسيه، مواطنه أسافا باول، والأميركي تايسون غاي، بسبب الإصابة، ومواطنه ستيف مولينغز بسبب المنشطات.
ويملك بولت فرصة التعويض عندما يدافع عن لقبه في سباق 200 م اعتباراً من الجمعة المقبل.
ولم تكن حال العداء الإثيوبي كينينيسا بيكيلي بطل العالم في النسخ الأربع الأخيرة أفضل من بولت، وهو اضطر الى الانسحاب من سباق 10 آلاف م.
وعلى غرار بلايك، استفاد ابراهيم جيلان من انسحاب مواطنه بيكيلي وظفر بلقب سباق 10 آلاف م بزمن 27,13,81 دقيقة، متقدماً على البريطاني من اصل صومالي محمد فرح، الذي سجل 27,14,07 دقيقة، فيما عادت البرونزية الى الإثيوبي الآخر إيمان مرغا بزمن 27,19,14 دقيقة.
واحتفظ الروسي فاليري بورتشين (24 عاماً) بطل أولمبياد بكين، بلقبه العالمي في سباق 20 كلم مشياً، قاطعاً المسافة بزمن 1,19,56 ساعة، متقدماً على مواطنه فلاديمير كانايكين، صاحب الفضية بزمن 1,20,27 ساعة، والكولومبي لويس فرناندو لوبيز الذي نال البرونزية بزمن 1,20,38 ساعة.

يوان بلايك مطلقاً فرحته (أ ب)

واحتفظ الأميركي تيدي هاردي بلقب بطل العالم في مسابقة العشارية بجمعه 8607 نقاط، متفوّقاً على مواطنه اشتون ايتون (8505 نقاط) والكوبي ليونيل سواريز صاحب فضية النسخة الاخيرة (8501 نقطة).
واحتفظت الأميركية بريتني ريس بلقبها بطلة للعالم في مسابقة الوثب الطويل.
وحققت ريس 6,82 م متقدمة على الروسية اولغا كوتشيرينكو (6,77 م) واللاتفية اينيتا روديفيتشا (6,76 م).
وهذا هو اللقب الكبير الثاني على التوالي لاول لريس بعد الأول الذي نالته في برلين بعدما سجلت 7,10 امتار في محاولتها الثالثة.
وأحرزت الصينية يان فينغ لي ذهبية مسابقة رمي القرص بتسجيلها 66,52 م في محاولتها الثانية، ونالت اللقب العالمي متقدمة على الالمانية نادين مولر، التي سجلت 65,97 م في محاولتها الثانية أيضاً، فيما عادت البرزونزية الى الكوبية ياريليس باريوس، صاحبة فضية النسختين الأخيرتين، التي اكتفت بـ 65,73 م.
وتوزع اليوم 6 ميداليات ذهبية على النحو الآتي:
رجال: رمي المطرقة والقفز بالزانة و110 م حواجز.
سيدات: الكرة الحديد و400 م و100 م.

بطولة الدراجات

ستونر الفائز في إنديانابوليس يعزّز صدارته

عزّز الدراج الأوسترالي كايسي ستونر (هوندا) صدارته لفئة «موتو جي بي» بتحقيقه فوزه الثالث على التوالي، والسابع هذا الموسم، بعدما حلّ في المركز الأول في جائزة إنديانابوليس الكبرى، المرحلة الـ 12 من بطولة العالم للدراجات النارية.
وقطع ستونر الذي انطلق من المركز الأول، اللفات الـ 28 التي تألف منها السباق بزمن بلغ 46,52,786 دقيقة، متقدّماً بفارق 4,828 ثوانٍ على زميله في «هوندا» بطل العالم الإسباني داني بدروسا، بينما حلّ الأميركي بن سبايز (ياماها) في المركز الثالث أمام الإسباني الآخر خورخي لورنزو (ياماها) الذي انطلق من المركز الثاني. أما الإيطالي فالنتينو روسي فقد واصل معاناته على متن «دوكاتي» واكتفى بالمركز العاشر.
وهذا هو الفوز الـ 30 لستونر، بطل 2008، فوسّع الفارق الذي يفصله عن لورنزو من 32 الى 44 نقطة.
وفي فئة «موتو 2»، حقق الإسباني مارك ماركيز (سوتر) فوزه الخامس هذا الموسم بعدما تقدّم على مواطنيه بول إيسبارغارو (أف تي أر) وإيستيفي رابات (أف تي أر)، ليقلّص الفارق الذي يفصله عن الألماني ستيفان برادل المتصدر (كاليكس) من 43 الى 38 نقطة، مستفيداً من اكتفاء الأخير بالمركز السادس بعد انطلاقه من المركز الـ 22.
وفي فئة «125 سي سي»، حقق الإسباني الآخر نيكولاس تيرول (أبريليا) فوزه السادس هذا الموسم وابتعد في صدارة الترتيب العام بفارق 26 نقطة عن أقرب ملاحقيه الفرنسي يوهان زاركو (دربي)، مستفيداً من اكتفاء الأخير بالمركز الخامس.
وجاء الإسباني الآخر مافريك فيناليس في المركز الثاني أمام الألماني ساندرو كورتيزي (أبريليا) والإسباني سيرجيو غاديا (أبريليا).

أصداء عالمية

تشلسي يخطف المكسيكي دافيلا

ضمّ تشلسي الإنكليزي الى صفوفه لاعب وسط منتخب المكسيك تحت 20 عاماً أوليسيس دافيلا من نادي تشيفاس غوادالاخارا لمدة خمسة أعوام. ودافيلا (20 عاماً) هو خامس لاعب ينضم الى تشكيلة المدرب البرتغالي اندريه فياس ـ بواس بعد الإسبانيين خوان ماتا واوريول روميو، والبلجيكيين روميلو لوكاكاو وثيبو كورتوا.
وفي انكلترا أيضاً، أعار مانشستر سيتي مهاجمه الباراغواياني روكي سانتا كروز الى ريال بيتيس الإسباني لمدة عام، حيث سيخضع للفحص الطبي اليوم.
وفي فرنسا، عزز باريس سان جيرمان صفوفه بقلب دفاع منتخب الأوروغواي دييغو لوغانو من صفوف فنربخشه التركي، بحسب ما اعلن الأخير في بيان له.

ليفركوزن للتخلّص من بالاك

يبدو باير ليفركوزن الألماني مستعداً لمناقشة أي عرض يتلقاه بخصوص القائد السابق لمنتخب ألمانيا ميكايل بالاك، بحسب ما افاد مدير الكرة رودي فولر، الذي أوضح لمحطة «سبورت 1»: «إذا تلقينا عرضاً، فسأكون منفتحاً وصريحاً، سنجلس معاً للوصول إلى حل مناسب».
من جهة أخرى، أفاد باير ليفركوزن أن ترانكويلو بارنيتا لاعب وسط الفريق ومنتخب سويسرا سيخضع لجراحة لعلاج مشكلة في ركبته اليمنى، ومن المرجح أن يغيب عن المباريات حتى العام المقبل.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 29 آب 2011 العدد 1499

أشخاص

جوزف الهاشم

«زغلول الدامور»... سندباد الزجل اللبناني

(هيثم الموسوي)

بعد شحرور الوادي ورشيد نخلة، أسس للجيل الثاني من شعراء الزجل في لبنان

حفلة «التحدي الكبير» بين الزغلول وموسى شعيب (جوقة خليل روكز) احتضنتها بيت مري قبل أربعين عاماً

رنا حايك

شيءٌ ما في ذلك المنزل الدافئ في بلّونة (قضاء كسروان) يشيع أجواءً من الطمأنينة. قد يكون صوت «الزغلول» وهو يدندن كلّما قام لتناول كتاب من مكتبته، أو صوت سلام مدبّرة المنزل وهي تتلو بعض ردّيات الزجل اللبناني، بنغمتها الأفريقية الشجية. الصبية الإثيوبية التي لقّنها صاحب المنزل النشيد الوطني اللبناني لم تكن تعرف حين جاءت إلى لبنان أنّه سيتسنى لها التعرف عن كثب إلى أحد عمالقة الزجل اللبناني. لا يزال «زغلول الدامور» ينظم الردّيات. لكنّ الرجل الذي أسّس، بعد «شحرور الوادي» ورشيد نخلة، للجيل الثاني من شعراء الزجل في لبنان، انكفأ منذ العام الماضي عن المشاركة فوق «المنابر». للعمر حقّه. وقد لا يعرف كثيرون أن الزغلول (1925) ـ حسب اللقب الذي أطلقه عليه أهل البوشرية (قضاء المتن) حيث كان يقيم مع أسرته ـ بدأ نظم الشعر منذ التاسعة. اليوم، في السادسة والثمانين، تختلط في حديث جوزف الهاشم التواريخ والأحداث... إلا أنّه لا يسهو عن أي كلمة من أي «معنّى» أو «موشّح» أو «قرّادي» كان قد نظمها في «قصيد» خلال مسيرته الشعرية الطويلة. الزجل كان أهم ما في حياته. دخله باكراً جداً مع مجموعة من المحيطين به: فيليب مسعود البستاني، أستاذه في مدرسة «جديدة المتن الكبرى»، والده، وجدته لوالده. ألم يكن والده هو من حرّضه على تمزيق قصيدة الشاعر وليم صعب (بلبل الأرز) التي وضعها بين يديه الخوري يوسف عون، مدير المدرسة، كي يتلوها على المسرح في حفلة تسلم الشهادة المتوسطة؟ ليلتها، منعه من تناول العشاء قبل أن يكتب قصيدته الخاصة التي سيلقيها في الاحتفال. «كنت أرتعد على المسرح وأنا ألقي القصيدة لشدّة خوفي من ردّ فعل الخوري، إلى أن لمحته يضحك ملء فمه، فتنفست الصعداء».

وجدّته نِعْنُم، ألم تكن هي من أبصرت موهبة الحفيد باكراً؟ تلك الشاعرة الأمية التي كانت تحسن النظم والغناء وتتقن التمييز بين البحور والأوزان، هي «أستاذته» كما يصفها. وهي التي شهدت لحظة ولادته كزجّال. كان ذلك عام 1936 خلال عطلة الصيف التي اعتادت الأسرة قضاءها في بلدة ضهر المغارة (الشوف). يومها، اصطحبت الزغلول معها في زيارة لبلدة الدبية المجاورة. هناك، علما مصادفةً بالأمسية الزجلية التي سيحييها الشاعران رشيد ضاهر ورامز البستاني. ألحّ على جدته ليبقيا. خلال الأمسية، عجزت «ردّية» رامز عن التصدي لضاهر. تسلّل الزغلول من بين الحضور، صعد إلى المسرح، وطلب من رامز الاشتراك في ردّية استفزّت جداً الغريم المخضرم الذي سرعان ما نعته بـ«أرنب». فما كان منه إلا أن ردّ عليه قائلاً: «الشّعار باسمي تغنّوا، وبروعة شعري تكنّوا، وأرنب اللي بفكرك منّو، من شجرة عمرك مرشق». من يومها، توالت الدعوات والطلبات لكتابة «القصيد» خصوصاً لمأتم أو لعرس، أو للمشاركة في حلقات الزجل، فترك الولد المدرسة وتفرّغ للشعر. «خلقتُ والوزن معي»، يقول الزغلول الذي لا يتردد في اعتبار الشعر «موهبة لا علماً». يبدو جوزف الهاشم اليوم سعيداً بالحياة التي عاشها. مسيرته الشعرية التي بدأت باكراً في قرية صغيرة أوصلته إلى قارات بعيدة، جابها «سندباد الزجل اللبناني» بناءً على طلب محبّيه من المغتربين اللبنانيين.

ذاق الزغلول الحب حتى الثمالة. وفي مناسبة الثمالة، فإنّ كل الأقداح التي وضعت على المنبر أمام الزغلول خلال مسيرته كانت تحوي ماءً. على عكس ما يشاع عن الزجّالين الذين يتلون شعرهم في جلسات منادمة، هو لا يحتسي الكحول. أما الحب فقد أسكره باكراً جداً. وكان من نصيب امرأة واحدة فقط، جنفياف. أحبها طفلاً، وتزوّجها «خطيفة» وهو في الثامنة عشرة، لتفارقه منذ سنوات قليلة فقط بعد رحلة عمر طويلة خاضاها معاً. «كانت تتعمشق على التينة لتقطف لي تيناً ونحن أطفال. وذات مرة وقعت لأنّها أبت أن تتمسّك بالغصن، فتفلت من يدها حبّات التين التي قطفتها لي». يحلو للزغلول أن يسترجع «الزغلولة»، كما كان يناديها تحبّباً.

«إنّه من أوصل الزجل إلى غير عشاقه»، يقول صديقه الياس خليل، الشاعر في جوقته لسبع سنوات، وأستاذ الفلسفة وعلم النفس في جامعة الكسليك. ويشيد الأخير بالزغلول ناظماً ومؤدياً.«هو أوّل من غنّى الزجل على التلفزيون في منتصف الستينيات. قبل ذلك، ظهر بعض الشعراء على الشاشة، ومنهم عمر الزعني وعبد الجليل وهبة، لكنهم لم يغنّوا قصائدهم بل تلوها» يقول الشاعر جوزف أبي ضاهر مؤلف «موسوعة شعراء ظرفاء» (2001). ويشدّد صاحب «أنطولوجيا زجل الاغتراب اللبناني خلال قرن» (2010) على دور التلفزيون الوطني في تعميم الزجل. بعد مرور نحو خمس سنوات متواصلة على بثّ برنامج الزغلول، دخلت جوقات أخرى إلى عالم الإعلام المرئي، وازدهر الزجل على الشاشة. تلك المرحلة الذهبية التي استمرّت حتى أواخر السبعينيات، لم تلبث أن تراجعت وفق خط انحداري بلغ اليوم أحطّ دركاته.

يعي الزغلول تقهقر ذلك النوع الشعري «الفطري»، لكنّه لا ينذر بنهايته. لا يزال يعيش نشوة الماضي، مستمداً من ألقه الإيمان بالمستقبل. فقد عاش مجد الزجل وأسهم في صنعه. من جوقته التي أسّسها للمرة الأولى عام 1945، ستنطلق جوقات تضم أسماء لامعة: خليل روكز، وزين شعيب، وإدوار حرب، وجان رعد، وأسعد سعيد، وطليع حمدان، وغيرهم كثيرون. «كان الجيل الأول ينظم الردّية بسطرين، نحن طوّرناها لتصبح 12 سطراً» كما يقول عن جيله الذي طوّر الفن الأندلسي العريق، وألهب مشاعر الجماهير...

من حفلة «التحدي الكبير» بين الزغلول وموسى شعيب (جوقة خليل روكز) في بيت مري عام 1971، إلى «عكاز الزجل في المدينة الرياضية»، ذلك المهرجان الذي نظمه أحد مغتربي لبنان على مدى يومين عام 1972، واحتضن مبارزات أكثر من 14 جوقة: محطاتٌ أساسية كان لوجود الزغلول تأثير عميق فيها. لا بدّ من أن نضيف إليها مشاركته في مهرجانات جرش التي استضافت الزجل اللبناني للمرة الأولى عام 1978. واكب الزغلول الحركة الزجلية منذ عام 1958، تاريخ تأسيسه وزميله زين شعيب المجلة الزجلية «المسرح» التي شهدت نجاحاً كبيراً، ولم تتوقّف عن الصدور إلا في منتصف الثمانينيات. كذلك صدر له «خمسون سنة مع الشعر الزجلي» (1995)، و«عمر وسفر» (2005)، و«بين القلوب» (1948) و«المرج الأخضر» (1952) مع صديقه وزميله زين شعيب.

طوال حياته، مارس الزغلول جوزف الهاشم شغفه بإخلاص والتزام، وبنى شهرته بروية وبصبر. لا يزال يذكر يوم أطلقت الإذاعة اللبنانية مسابقة شعر عام 1945 لاختيار عشر قصائد. لم يشترك يومها بقصيدة واحدة، بل تقدّم بعشر وربح. بعد مرور الزمن، لا يزال ذلك الشغف حاضراً في صوته الذي كلّما صدح في ذلك المنزل الدافئ في بلونة، يأخذنا في رحلة إلى الزمن السعيد.

5 تواريخ

1925
الولادة في منطقة البوشرية (قضاء المتن/ لبنان) في عائلة أصلها من الدامور

1936
مشاركته (العفويّة) الأولى في أمسية زجلية في بلدة الدبّية (قضاء الشوف/ لبنان)

1945
أسّس «جوقة زغلول الدامور» الأولى

1958
أسّس مع صديقه وزميله زين شعيب المجلة الزجلية «المسرح» التي بقيت تصدر حتى منتصف الثمانينيات

2011
كرّمته «نقابة شعراء الزجل في لبنان» خلال احتفال كبير أقيم على شرفه في جزين (جنوب لبنان).